البديعية وشرحها

الفتح المبين في مدح الأمين

تأليف

عائشة الباعونية

ت ٩٢٢ هـ

تحقيق

د. عادل العزاوي

د. عباس ثابت

دار كنان
للطباعة والنشر والتوزيع

البديعية وشرحها

الفتح المبين في مدح الأمين

تأليف

عائشة بنت يوسف بن أحمد الباعونية

ت ـ ٩٢٢هـ

دراسة وتحقيق

د. عادل كتاب ـ د. عباس ثابت

دار كنان
للطباعة والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

العنوان: البديعية وشرحها

المؤلف: عائشة بنت يوسف بن أحمد الباعونية

تحقيق: د. عادل كتاب ـ د. عباس ثابت

عدد الصفحات: ٢١٣

قياس الصفحة: ١٧×٢٤

رقم الطبعة وتاريخها: الأولى / ٢٠٠٩

دار كنان للنشر والتوزيع

دمشق - شارع بغداد - عين الكرش - مقابل نقابة الفنانين

تلفاكس: ٦٣٢٤٧٤٢- ٢٣٢٢٦٩٣ ١١ ٠٠٩٦٣

ص.ب: ١٠٦٩٧


إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة، والسلام على نبيه محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد...

فهذا كتاب تشرف بحمل اسم سيد الكائنات النبي الكريم، وهو يضم إلى جوار ذلك المديح النبوي الأسنى، فناً أدبياً هو من البديعيات، ذلك الفن الذي روجت له الذائقة العربية منذ مطلع القرن الثامن للهجرة، كي يدفع إلى جوار النشاط العلمي الهائل المتجسد بمئات المؤلفات في العلوم، والتصانيف الشتى، تهمة باطلة، ونظرة تائهة وسمت هذا العصر بالظلام، وهو عصر النور الذي طال سناه أوربا وبقاعاً شاسعة من العالم.

وصاحبة هذا الكتاب شاعرة، أديبة، عالمة، فاضلة، هي عائشة الباعونية، كانت لها يد كريمة، أغنت تراثنا العربي الأصيل بمؤلفات متعددة، كان هذا الكتاب أحد ثمراتها، لتجمل فيه فنين لا يجتمعان لأي كان، هما فن الشعر وفن النثر، حازت الشعر وتمرست فيه، فنظمت في موضوعات شتى، لكنها بزَّت غيرها من شعراء عصرها بمدائحها النبوية وببديعيتيها (بديع البديع في مد الشفيع) و(الفتح المبين في مدح الأمين).

كما أنها حازت حظوة وشهرة في فن النثر، وهي تقدم لنا شرحاً لبديعيتها فيه من حسن الصياغة وجمال العبارة ما يجعلها ناثرة مبرّزة كما هي في الشعر.

إن نفض الغبار عن تراثنا الغزير، مسؤولية لا يتهاون فيها محب لأمته، أو غيور على

رقيها وتقدمها، واليوم وبعد أكثر من خمسة قرون على وضع مخطوط لبديعية عائشة الباعونية وشرحها المسمى (الفتح المبين في مدح الأمين)، والذي تضمن ألواناً من الفنون البديعية، فقد وفقنا الله في العثور على نسخة منه يسر الله لنا سبيل تحقيقها، وإخراجها إلى النور، وتحقيقاً للفائدة العلمية فقد قمنا بتقديم دراسة عن المؤلفة، وثقافتها، ومؤلفاتها، إلى جوار صورة بسيطة عن البديعيات في نشأتها وتطورها، وأهم البديعيات التي سبقت بديعية عائشة الباعوينة، مقدمين فيها أيضاً منهج المؤلفة ومنهجنا في التحقيق، إلى جوار ما رددنا به، وهم من اعتقد أن اسم هذه البديعية ليس (الفتح المبين) مصححين أيضاً ما تناقله من تصدى لبديعية الباعونية في ذكر عدد أبياتها وعدد الألوان البديعية التي تضمنتها.

هذا جهد مخلص أحببناه على الرغم من مشقته حباً في تراث أمتنا عسى أن يكون لبنة في صرحها العلمي الشامخ، وعلى الرغم من الجهد المخلص الذي بذل، فلا نزعم أنه مبرأ من العيوب أو النقص، إلا أن ما يشفع لنا، أننا أخلصنا الجهد، فإن أصبنا، فإن التوفيق من الله سبحانه، وإن أخطأنا فحسبنا أجر المحاولة، والاجتهاد، والحمد لله الذي لا يحمد على شيء سواه.

مؤلف الكتاب:

عائشة الباعونية، اسمها ونسبها وكنيتها:

لا تختلف المصادر جميعها[1] التي ترجمت للباعونية، على أنها عائشة بنت يوسف بن أحمد بن ناصر الدين، الشيخة، الأديبة، العالمة أم عبد الوهاب الصوفية، الدمشقية، بنت الباعوني، أحد أفراد الدهر ونوادر الزمان، فضلاً وعلماً، وأدباً وشعراً.

---

(١) انظر ترجمتها في الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ٢٨٧/١-٢٨٨ وشذرات الذهب ١١١/٨، والدر المنثور في طبقات ربات الخدور ص٢٩٣، والأعلام للزركلي ٢٤١/٣، وأعلام النساء ٢٤١/٣، وهدية العارفين ص٤٣٦ ومعجم المطبوعات العربية، والمعربة ٥١٩/١، وتاريخ الأدب العربي- الزيات ص٤١٢ ومجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٦٦/١٦.

ونسبتها إلى (باعون)، وهي قرية من قرى عجلون، في شرقي الأردن، أمَّا عن ولادتها، فلا تذكر المصادر شيئاً عن سنة ولادتها، وإنَّما تكتفي بالإشارة إلى أنها ولدت بالصالحية في دمشق ببيت عريق بالعلم، والورع، ولعل مرد ذلك إلى أنها لم يترجم لها في زمانها، حيث أن أقدم من ترجم لها هو صاحب كتاب الكواكب السائرة، وعنه أخذت بقية المصادر، فضلاً عن أن الباعونية لم تشر في أي مؤلف من مؤلفاتها إلى سنة ولادتها.

ثقافتها:

لقد كانت المصادر شحيحة في ذكر تفصيلات حياة الباعونية، فهي لم تذكر إلا إشارات موجزة لا تقدم لنا تفصيلات عن حياة هذه الأديبة البارعة، فهناك إشارات تقول: إنها قد تتلمذت في تنسكها وحضرت مجالس الفقه، والنحو العروض على يد جملة من مشايخ عصرها، وأبرزهم السيد الجليل إسماعيل الخوارزمي، ثم على يد خليفة المحيوى يحيى الأرموي ونالت حظاً من العلوم في سفرها إلى القاهرة عام ٩١٩هـ، وأجيزت هناك بالإفتاء، والتدريس وتذكر المصادر[١] التي ترجمت لها أنها ألفت كتباً متعددة منها: (الفتح الخفي)، ويشتمل على إنشادات صوفية ومعان سنية ومعارف ذوقية، وكتاب (در الغائص في بحر المعجزات، والخصائص)، وهو قصيدة رائية، وكتاب (الإشارات الخفية في المنازل العلية)، وهو أرجوزة، ولها أُرجوزة أُخرى لخصت فيها (القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع) للسخاوي. وفي تجوالها زارت حلب على أيام السلطان الغوري، عندما كانت جيوش العثمانيين تجوس ديار الشام.[٢]

ويذكر لنا عبد الله مخلص في مقالة عن الباعونية نتاجها إلى جوار بديعيتها وشرحها، حيث يذكر[٣] من الكتب المطبوعة كتاباً اسمه (مولد النبي) طبع في دمشق سنة ١٣٠١هـ ١٨٨٣م.

---

(١) انظر الكواكب السائرة ١/٨٨، الأعلام ٣/٢٤١، معجم المطبوعات ١/٥١٩، أعلام النساء ٣/١٩٦-١٩٧، تاريخ آداب اللغة العربية ٣/٢٧٤.

(٢) انظر مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٦/٦٦.

(٣) م.ت: ص٦٨-٦٩.

أما مؤلفاتها المخطوطة فيذكر:

ديوانها المسمى (فيض الفضل)، منه نسختان أحداهما كتبت سنة ١٠٣١هـ ١٦٢٢م، والثانية في ذات السنة المذكورة، في الخزانة التيمورية، وكذلك المولد النبوي الذي أسميته (المورد الأهنى في المولد الأسنى)، نسخة منه في الخزانة التيمورية بخط يدها كتبتها سنة ٩٠١هـ ١٤٩٥م.

أَمَّا نتاجها الشعري فتذكر صاحبة كتاب الدر المنثور أن «لها ديوان شعر بديع في المدائح النبوية كله لطائف، ومن تأليفها مولد جليل للنبي (ﷺ) اشتمل على فرائد النظم، والنثر»[(١)]، وكذلك يذكر على أبو زيد أن لها ديوان شعر مخطوط في القاهرة في المكتبة الظاهرية[(٢)]، وجاء في (الكواكب السائرة) و(شذرات الذهب) و(أعلام النساء) أن لها مجموعة أشعار، ويوردون لها قصائد في مناسبات ومواضيع شتى، فلها قصيدة تمدح بها أبا الثناء صاحب ديوان الإنشاء مطلعها: [(٣)]

روى البحر أرباب العطا عن نداكم ونشر الصبا عن مستطاب ثناكم

ولها أيضاً قصيدة في (التلغيز) ترد بها على قصيدة السيد الشريف عبد الرحيم العباسي القاهرى تقول فيها: [(٤)]

يا حسيباً قد حاز مجداً أثيلا وفخاراً بالمصفى لن يحولا
وإماماً فيما حوى لا يجارى في علوم حَوتْ له التفصيلا
جئتنا بالعجابِ نظماً تحلّى من لآلي البديع عقداً جميلا
سافراً عن وجوهِ معجزِ لغزٍ كل فكر أضحى لديه كَليلا
قد سمعنا ما سمعنا لمعنى لغزِكَ الفائقِ البديعِ مَثيلا

---

(١) الدر المنثور ص٢٩٣.

(٢) البديعيات ص٣٣٨.

(٣) الكواكب السائرة ١/٢٨٨، وشذرات الذهب ٨/١١٢، وأعلام النساء ٣/١٩٦-١٩٧.

(٤) الكواكب السائرة ١/٢٨٨ وشذرات الذهب ٨/١١٢، وأعلام النساء ٣/١٩٦-١٩٧.

وقد مدحها السيد الشريف عبد الرحيم العباسي القاهري بقصيدة جاء فيها: [1]

ليهنــكَ مجــدٌ طــارفٌ وتليــدُ ... يخصــك آبــاء بــه وجــدودُ

فياروضـة العلـم التـي بـاتَ فضُـلها ... ولـيس مـن الفـيضِ السرى مديـدُ

فمنشـور مـا تبديـه قـد ضـاعَ نشرُه ... ومنظومُـه فـوق النحـور عقـودُ

فأجابته بقصيدة منها:

تسـاميت مرمـى فاللحـاق بعيـدُ ... وحسـبك مـا أبـدعت فهـو شـهيدُ

وأصـبحت في روض العلـوم مفكهـاً ... وفضـلاً مبينـاً لـيس فيـه جحـودُ

وكـم بـوجيز اللفـظ أصـدرت منهلاً ... يطيـب بـه للطـالبين ورودُ

مـوارد آداب صـفا سلسـبيلُها ... وحـام عليهـا مهتـدٍ ورشـيدُ

ولها شعر رقيق أيضاً: [2]

حبيبـي أنـت مـن قلبـي قريـبُ ... وعـن سرّى جمالـك لا يغيـبُ

خلقـت الحسـنَ في خلـع الـتجلي ... فشـاهدت الجـمالَ، ولا رقيـبُ

وأبـدّت الوصـال فـلا حـدود ... ولا وهـمٌ، ولا شيء يريـبُ

فـلا خـوف، وأنـت أمـان قلبـي ... ولا سـقمٌ، وأنـت لي الطبيـبُ

ولا حـزن، وأنـت سرور سري ... ولا سـؤلٌ، وأنـت لي الحبيـبُ

ويبدو أن الباعونية لم تقتصر في نظمها على موضوعات معينة مع أن الغالب على شعرها الجانب الروحي، والتغني بمدح الرسول (ﷺ) فقد نظمت قصيدة في دمشق منها: [3]

نـزه الطـرفَ في دمشـقَ ففيهـا ... كـل مـا تشـتهي ومـا تختـارُ

---

(١) الكواكب السائرة ١/٢٩٠.

(٢) الكواكب السائرة ١/٢٩٠.

(٣) الكواكب السائرة ١/٢٩٢ وشذرات الذهب ٨/١١٢وأعلام النساء ٣/١٩٦-١٩٧ وتـاريخ الأدب العربي- الزيات ص٤١٤.

هـــي في الأرضِ جنّـــةُ فتأمـــلُ	كيــف تجــري مــن تحتهــا الأنهــارُ
كـــم ســـما في ربوعهـــا كـــلُ قصر	أشرقـــت مـــن وجوههـــا الأقـــمارُ
وتناغيـــك بينهـــا صـــادحاتُ	خرســـت عـــن نطقهـــا الأوتـــارُ
كلهـــا روضـــة ومـــاء زلال	وقصـــور مشـــيدة وديـــارُ

وهي لا تتردد في أن تقول قصيدة في جسر بناه الملك الظاهر برقوق: (١)

بنـــى ســـلطانُنَا برقـــوق جسراً	بـــأمرٍ، والأنـــامُ لـــه مطيعـــةْ
فجـــازا في الحقيقـــة للبرايـــا	وأمـــر بـــالمرور عـــلى الشريعَـــةْ

ولعل التكلف واضح في هـذا الشـعر، أمَّ في وجدانياتها فكانت شـاعرة بارعة تجود بصور جميلة ففي بعض غزلها تقول: (٢)

كـأنما الخـالُ تحـت القـرطِ في عنـقِ	بـدا لنـا مـن محيـا جـلَّ مـن خلقـا
نجـم غـدا بعمـود الصـبح مسـتترا	خلـف الثريـا قبيـل الشـمس فاحترقـا

إن الـذين ترجمـوا لها كلهـم قـد رفعـوا مـن مكانتهـا الشـعرية، فهـي عنـدهم شـاعرة مطبوعة، وأديبة لبيبة تقول عنها صاحبة الدر المنثور: «أن عائشة هذه بين المولـدين تزيـد على الخنساء بين الجاهليين، وقد وصفها عبد الغني النابلسي بأنها فاضلة الزمان وحليفـة الأدب في كل مكان، ووصفها غيره مـن العلماء، والأعـلام بأنهـا ربـة الفضـل، والأدب وصاحبة الشرف، والنسب..لها ديوان شعر بديع في المدائح النبويـة، كلـه لطـائف، ومـن تأليفها مولد جليل للنبي (ﷺ) اشـتمل عـلى فرائـد الـنظم، والنثـر.. أن مـن رأس سـحر بلاغتها رأس هاروت وماروت». (٣)

أَمَّا صاحب (أعلام النساء) فيقول عنها: «عالمة جليلة، وأديبة عظيمة القدر وشـاعرة

---

(١) الدر المنثور ص٢٩٣ وهامش خزانة الأدب ص٤ وتاريخ الأدب العربي ص٤١٣.
(٢) المصادر نفسها.
(٣) الدر المنثور ص٢٩٣.

كبيرة مع صيانة وصلاح في دين». [1]

ويقول عنها أحمد حسن الزيات: «يثير عاطفة الإعجاب في المرء أن يرى في هذا العصر المظلم امرأة كالباعونية تبذُّ الرجال في العلم، والأدب، ولا يعيها أن تكلف بالسجع وتتكلف البديع وتُغوى باللفظ وتقصر إلهامها على المدائح النبوية، فإن المرء صنيع بيئته، والشعر الحق مرآة صاحبه وصورة قلبه». [2]

أن جميع الذين تصدوا للباعونية الشاعرة كانوا معجبين بقدرتها الشعرية في تلون موضوعاتها وحسن سبكها وصياغتها مع روح شفيفة تجلت بارعة في مدائحها النبوية مع ما يشوب شعرها ـ وشعر زمانها ـ من تكلف محث عن الصنعة البديعية التي كانت سمة غالبة في عصر الباعونية، ومثلما برعت في النظم فقد برعت في النثر إذ كان لها نثر رقيق اقترب في موسيقا، وعذمته وحسن صياغته من نظمها، ويكفي أن نشير إلى أنها شرحت بديعيتها وقدمت لها ـ كما سنرى ـ بعبارة رشيقة سليمة، وأسلوب جميل.

وفاتها:

تتفق جميع مصادر ترجمتها على أن وفاتها كانت في دمشق عام ٩٢٢هـ[3]. مع أن بعضهم مال إلى عدم تحديد سنة الوفاة إذ قال: «توفيت في القرن العاشر من الهجرة»[4]. وخالف الزركلي ـ من دون أن يبرر ذلك ـ مصادر ترجمتها في قوله أنها قد توفيت في (حلب)[5].

ولعل ما دفعه لقول ذلك ما ذكره صاحب شذرات الذهب من «أنها دخلت حلب عام ٩٢٢هـ، والسلطان الغوري بها. لمصلحة كانت عنده». [6]

---

(١) أعلام النساء ١٩٦/٣– ١٩٧.

(٢) تاريخ الأدب العربي ص٤١٣.

(٣) الكواكب السائرة ٢٩٢/١ وشذرات الذهب ١٣/٨، وأعلام النساء ١٩٧/٣.

(٤) الدر المنثور ص٣٠٣.

(٥) الأعلام ٢٤١/٣.

(٦) شذرات الذهب ١١٣/٨.

إلا أن تتمة الخبر في الشذرات تقول: «ثم غادرت إلى دمشق وتوفيت بها في هذه السنة»[1]، والراجح هو ما اتفقت عليه المصادر جميعها من أنها توفيت في دمشق - كهلةً - عام ٩٢٢هـ.

بديعيتها ومكانتها بين البديعيات:

جاء في معاجم اللغة:[2] بدع الشيء يبدعه بدعاً وابتدعه: أنشأه وبداه، والبديع، والبدع الشيء الذي يكون أولاً، وقد جاء في القرآن الكريم «بديع السموات، والأرض»[3] أي مبتدعها ومبتدئها ومنشئها على غير مثال سابق وبلا حذو يحتذيه، والبديع أيضاً المبتدع، وأمر بديع أي محدث عجيب لم يعرف من قبل، وهو الجدة، والبراعة.

وهو في البلاغة المستطرف الجديد من الفنون الشعرية، والصور البيانية التي يأتي بها الشعراء في أشعارهم مما يزيد تلك الأشعار حسناً وجمالاً،[4]، وقد فهم البلاغيون القدماء مصطلح البديع «على أنه درجة خاصة من التميز يظفر بها الفنان المطبوع، لذا نراهم يوسّعون دائرته تارة، ويجعلونها مرادفة للبلاغة، وأخرى يضيقونها، ويجعلونها خاصة بالتفرد في فنون بعينها». [5]

ثم أصبح البديع على يد السكاكي (٦٢٦هـ) «وجوه مخصوصة كثيراً ما يصار إليها لقصد تحسين الكلام». [6]

ولا ريب في أن البديع هو لون من ألوان البلاغة الثلاثة- المعاني، والبيان، والبديع-، وهو يدخل في الصنعة البيانية التي تسعى إلى تزويق الكلام وتحسينه، والراجح أن أقدم

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) انظر اللسان وتاج العروس مادة (بدع).

(٣) البقرة ١٢٧، والأنعام ١٠١.

(٤) انظر القزويني وشروح التلخيص د. أحمد مطلوب ص٤٢٣.

(٥) البديع تأصيل وتجديد د. منير سلطان ص١١.

(٦) المفتاح للسكاكي ص١٧٩.

من ألف في هذا المجال هو ابن المعتز في كتابه (البديع) ولعل صلة البديع بالبديعيات - التي نحن بصددها - صلة وشيجة، فالبديعيات تستند استناداً كبيراً إلى الفنون البديعية، بل هي قائمة عليها ولأجل التوضيح سنقف عند حد البديعيات وبداياتها كي ننتهي عند بديعية الباعونية ومكانتها بين البديعيات.

البديعيات تحديد وبدايات:

لقد أورد الباحثون الذين تصدوا لهذا اللون الأدبي تعريفات متعددة وقالوا أن أول من أطلق مصطلح (بديعية) على هذه القصائد ذات الصفات المميزة هو صفي الدين الحلي من خلال تسمية بديعيته (الكافية البديعية في المدائح النبوية)، ثم ترسخ هذا المصطلح واستخدمه بعد الصفي ابن حجة الحموي قاصداً ذات القصائد التي ذكرها الصفي الحلي. [١]

وفي تعريف البديعية يقول زكي مبارك: «أن تكون القصيدة في مدح الرسول (ﷺ)، ولكن كل بيت من أبياتها يشير إلى فن من فنون البديع». [٢] ولعل أغلب الذين تصدوا لهذا اللون يتفقون على أن البديعية هي قصيدة تنظم على بحر البسيط، وعلى روي الميم المكسورة، تكون في مدح الرسول (ﷺ) وتشتمل على الفنون البديعية، ومن هؤلاء محمد رزق سليم (عصر سلاطين المماليك) وحاجي خليفة في كتابه (كشف الظنون) وعمر فروخ في (تاريخ الأدب العربي) وشوقي ضيف في (البلاغة تطوير وتاريخ) ود. محمد زغلول سلام في (الأدب في العصر المملوكي) وغيرهم ممن تصدى لهذا المفهوم. ولكي يضع علي أبو زيد تعريفاً شاملاً لكل تفصيلات البديعيات فإنه يقترح حدين لها الأول عام فيه «البديعية قصيدة طويلة في مدح نبيٍّ - ونادراً غيره - يتضمن كل بيت من أبياتها نوعاً من أنواع البديع يكون هذا البيت شاهداً عليه، وربما وُرِّي باسم النوع

(١) انظر البديعيات، علي أبو زيد ص٤٠.

(٢) المدائح النبوية في الأدب العربي ص١٦٩.

البديعي في البيت نفسه في بعض القصائد»،[1] أَمَّا التعريف الخاص فهو: «البديعية قصيدة طويلة في مدح النبي محمد (ﷺ) على بحر البسيط وروي الميم المكسورة، يتضمن كل بيت من أبياتها نوعاً من أنواع البديع يكون هذا البيت شاهداً عليه وربما وُري باسم النوع البديعي في البيت نفسه في بعض القصائد»[2]، ولا نعتقد أن هناك فرقاً كبيراً بين الحدين اللذين وضعهما، ومهما يكن من أمر نستطيع أن نقول إن ما تشترك فيه هذه التحديدات يشتمل على خصائص أساسية في البديعية هي:

١- أن تنظم في مدح النبي (ﷺ)- وفي النادر في غيره.

٢- تنظم على بحر البسيط، وعلى روي الميم- وفي النادر في غيرهما.

٣- تتضمن ألوان البديع مورّية أو غير مورّية (وعلى هذا اتفاق).

ومثلما اختلف الباحثون في تحديدها، اختلفوا كذلك في بداياتها، وإن كان الاتفاق قائماً على أن هذا اللون الأدبي هو امتداد للمدائح النبوية التي كانت أول أمرها نوعاً من شعر المديح، يجرى على طريقة الشاعر العربي القديم في رسم لوحات قصيدته مثل قصيدة الأعشى وقصيدة كعب بن زهير، ثم ترعرع هذا اللون الأدبي في مدح آل البيت في البيئات الإسلامية.[3]

ويذكر أبو زيد أسباب تأليف البديعيات فيعزوها إلى:[4]

١- الرغبة في التأليف البلاغي (البديعي).

٢- الرغبة في مدح النبي (ﷺ) واجتماعها مع رغبة التأليف.

٣- اجتماع الشاعرية (في نظمها وفي غيرها من الأشعار) مع التأليف (في شرحها).

٤- المرض ورقة عواطف المريض (وهذا لا يجوز أعمامه، وهو قد يقتصر على الصفي

---

(١) البديعيات ص٤٦.

(٢) المرجع نفسه الصفحة نفسها.

(٣) انظر المدائح النبوية في الأدب العربي ص١٤-١٥، والبديعيات ص١٨.

(٤) انظر البديعيات ص٣٢- ٣٩.

الحلي عندما نظم بديعيته بعد مرضه).

٥- السعي إلى الشهوة، والرغبة في المعارضة وحب الظهور.

٦- أثر المجتمع- أي تقبل الناس، والمجتمع لهذا الفن الجديد، والاحتفاء به بعد أن شاع العامي بين الشاعر، والسلطان (الغريب عن اللغة العربية) فاتجه الشاعر إلى الجمهور لينشد، شعر آفصيحاً فكانت البديعيات مجالاً محموداً في هذا.

ويبدو في بعض هذه الأسباب التي ساقها أعمام، فالبديعيات لها أصول في الشعر العربي لاسيما فيما يتصل منها بالمضامين ـ أي المدح عامة ومدح الرسول على وجه الخصوص ـ وما يتصل منها بالجانب الفني أي العناية بالبديع تكل التي بزغت منذ وقت مبكر على يد ابن المعتز وغيره ممن عني بالبلاغة وفنونها إلا أن ذائقة العصر ـ منذ مطلع القرن الثامن الهجري حيث ظهور أول بديعية حتى القرن الرابع عشر ـ، والتي شغلت باللون البديعي، والإسراف فيه قد مهدت لكي يتقدم هذا اللون، ويتجلى في قصائد سميت بالبديعيات. وتاريخياً يقدم الباحثون ـ بداية للبديعيات ـ بردة أو (برأة) البوصيري التي مطلعها:

أمِنْ تَذَكُّرِ جيرانٍ بذي سَلَمِ ... مَزَجْتَ دَمعاً جَرَى من مُقلةٍ بدَمِ

ويرون أن لهذه القصيدة، والتي تدخل ضمن المدائح النبوية صلة كبيرة بالبديعيات التي تنظم في مدح الرسول (ﷺ) ومع ذلك، فإن الخلاف في بداياتها يتنازعه ثلاثة من الشعراء هم:

علي بن عثمان أمين الدين الإربلي ٦٧٠هـ وعبد العزيز بن سرايا صفي الدين الحلي ت٧٥٠هـ ومحمد بن أحمد بن جابر الاندلسي ت٧٨٠هـ.

فزكي مبارك يرى في البديعيات تقليداً لبردة البوصيري، ويحدد ذلك على يد ابن جابر الاندلسي.[1]

---

(١) المدائح النبوية في الأدب العربي ص١٦٩.

ولكن الكثير من الدارسين القدامى، والمحدثين يقدمون صفي الدين الحلي على ابن جابر في هذا الباب مثل ابن حجر العسقلاني[1] وعبد العزيز التنوخي[2]، وأحمد الاسكندراني ومصطفى عناني[3] وعلي أبو زيد[4] بينما يذهب هلال ناجي إلى القول إلى أن علي بن عثمان الإربلي كان سابقاً لصفي الدين الحلي إلا أن بديعيته كانت على قافية اللام، ومن بحر الخفيف،[5] ولعل هذا ما يسوغ لنا إبعادها عن التقديم للشروط الفنية التي يجب أن تتضمنها البديعية بإطارها العام. ونحن مع من يذهب إلى تقديم صفي الدين الحلي في هذا الأمر فحتى إذا سلمنا بتقدم أمين الدين الإربلي وابن معطي إلا أن بديعية الحلي هي التي تركت آثارها في عالم البديعيات فيمن جاء بعد، فنسج على منوالها الكثير وذاع صيتها بعيداً فكانت لؤلؤة العقد في تراث البديعيات، إلى جانب أنه قد استخدم لفظ البديعية في تسمية قصيدته (الكافية البديعية في المدائح النبوية).

أمَّا في تسلسل أبرز البديعيات، وأهمها في الأدب العربي فيمكن تصنيفها بالشكل الآتي: [6]

- بديعية صفي الدين الحلي ت٧٥٠هـ، والتي مطلعها:

إن جئت سلعاً فسل عن جيرة العلم واقر السلام على عربٍ بذي سَلَمِ

وقد جاءت في مائة وخمسة، وأربعين بيتاً متضمنة مائة وخمسين نوعاً بديعياً.

- ثم جاءت بديعية ابن جابر الاندلسي ن٧٨٠هـ سماها (الحلة السيرا في مدح خير الورى) على غرار بردة البوصيري في الوزن، والروي، والموضوع وعدد أبياتها مائة وسبعة وعشرون ضمن كل بيت نوعاً من أنواع البديع ومطلعها:

---

(١) الدرر الكامنة ٣/٤٢٩.

(٢) تهذيب الإيضاح ص١٢-١٥.

(٣) الوسيط في الأدب العربي وتاريخه ص٣١٣، والمفصل في تاريخ الأدب العربي ٢/٢٠٠.

(٤) البديعيات ص٣٢.

(٥) بديعيات الأثاري ص٧.

(٦) انظر البديعيات في الأدب العربي، عي أبو زيد ص٥٥ وما بعدها.

بطيبــة انــزل، ويمّــم ســيد الأُمــم وانشر لـه المـدحَ وانثر أطيـب الكلـم

- ونظم بعده عز الدين الموصلي ت٧٨٩هـ بديعته ومطلعها:

براعــة تســتهل الــدمع، والعلــم عبــارة عــن ثنــاء المفــرد العَلَــمِ

وقد التزم (التورية) باسم النوع البديعي في كل بيت من بديعيته التي تقع في مائة وخمسة، وأربعين بيتاً.

- وتتابع البديعيات على يد شرف الدين بن حجاج السعدي القاهري ت٨٠٧هـ وزين الدين الآثاري ت٨٢٨هـ.

- ثم ينظم ابن حجة الحموي ت٨٣٦هـ بديعية مميزة مطلعها:

لي في ابتدا مدحكم يا عرب ذي سلم براعــة تســتهل الــدمع في العلــمِ

- ونظم وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد اليمني ت٨٠٠هـ بديعية وللسيوطي ت٩١١هـ بديعية سماها (نظم البديع في مدح خير شفيع).، ثم تأتي عائشة الباعونية لتنظم بديعيتها المسماة (الفتح المبين في مدح الأمين).

وبعدها ينظم عبد الرحمن الحميري ت٩٢٤هـ بديعيته (تلميح البديع بمدح الشفيع)، وكذلك شهاب الدين العطار في بديعيته أسماها (الفتح الآلي في مطارحة الحلي)، ويعارض أبو سعيد محمد بن داود المصري بديعية الحلي، ثم يأتي ابن معصوم ت١١١٧هـ لينظم بديعيته وتتوالى البديعيات على المنوال ذاته وبالشروط الفنية ذاتها.[1]

(الفتح المبين في مدح الأمين) نظمها وتسميتها:

ينفرد عبد الله الحمصي في ذكر سنة نظم هذه البديعية وشرحاً حيث يحدد لذلك سنة ٩١٩هـ ١٥١٣م، ولا يقدم لنا سنداً تاريخياً في أسباب هذا التحديد عدا ما ساقه من «أنه أطلع على نسخة مخطوطة في خزانة الكتب الخالدية ببيت المقدس نقلت عن نسخة المؤلفة التي نظمتها وشرحتها سنة ٩١٩هـ ١٥١٣م، وقد نقلها ناسخها في اليوم التاسع

---

(١) للتفصيل في أمر البديعيات انظر كشف الظنون لحاجي خليفة وكتاب البديعيات في الأدب العربي لعلي أبو زيد.

من شهر رمضان سنة ٩٢٢هـ ١٥١٦م»[1]، ولا ندري هل المؤلفة هي التي دونت تلك السنة على هذه النسخة تاريخيا لتأليفها فهو لم يشر إلى ذلك صراحة. ومهما يكن من أمر، فإن معنى ذلك أن هذه البديعية قد نظمتها في أُخريات سنيها- أي قبل ثلاث سنوات من وفاتها- ومعنى هذا أنها قد جسدت فيها نضجها الفني، والفكري وخبرتها الأدبية، والفكرية وصاغتها على هذا النحو من النظم مع حسن السبك في شرحها، ويبقى ثمة أمر غريب ساقه علي أبو زيد عندما سمى هذه البديعية التي نحن بصددها (بديع البديع في مدح الشفيع) التي مطلعها:

في حسن مطلع أقمارٍ بذي سَلَمِ ... أصبحتُ في زمرة العُشّاق كالعَلَمِ

وهو يعترف أن الناظمة لم تصرح بهذه الاسم الذي وضعته للبديعية[2]، ولكن الذي حمله على وضع هذا الاسم «أن الناظمة نفسها قد وضعت هذا الاسم (أي الفتح المبين في مدح الأمين) لبديعيتها الثانية»، ثم يقول: «فمن الواضح أنها أطلقت اسم (الفتح المبين) على بديعيتها ولكننا لم نجد في ديوانها قصيدة بلا تسمية يمكن أن نسميها بديع البديع الاسم الذي أشارت إليه- إذ عمدت الشاعرة إلى تسمية جميع قصائدها، ووقع الخلاف في بديعيتها، ومن هنا رجحنا أن تكون هذه البديعية بهذا الاسم».[3]

وهذه كما يبدو حجة واهية لأن الباعونية قد أشارت- كما سنرى في مقدمة شرحها للبديعية- أن اسم هذه البديعية هو (الفتح المبين في مدح الأمين) مفرقة إياها عن بديعيتها الثانية في أنها (مطلقة من قيود تسمية الأنواع) كما جاء في مقدمة شرحها للبديعية في حين نرجع أن يكون اسم بديعيتها الثانية (بديع البديع في مدح الشفيع)، والتي مطلعها:

عن (مبتدا) خبر الجرعاء من اخم ... حدث، ولا تنسى ذكر البانِ، والعَلَمِ

---

(١) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٦/٦٧.

(٢) البديعيات في الأدب العربي ص١٠٣.

(٣) البديعيات في الأدب العربي ص١٠٤.

وهي البديعية التي عدد أبياتها ١٤٤ وتضمنت ١٤٤ نوعاً بديعيا ومالت فيها إلى (تورية) النوع البديعي وذكره في كل بيت.

ومما تجدر الإشارة إليه أن أغلب المصادر، والمضان التي ذكرت البديعية وشرحها - التي نحن بصدد تحقيقها - قد ذكرتها باسم (الفتح المبين في مدح الأمين) إذ جاء في كتاب الدر المنثور لزينب العاملي أن للباعونية بديعية شرحتها سمتها (الفتح المبين في مدح الأمين)[1]، ولا يذكر أحد شرحها للبديعية الأخرى التي توهم أبو زيد في تسميتها. كذلك يذكر إسماعيل باشا صاحب كتاب هدية العارفين البديعية باسم (الفتح المبين في مدح الأمين)[2] ومثله حاجي خليفة[3] ومثله سركيس[4]، والزيات[5] وعبد الله مخلص[6] فكلهم يذكرون البديعية وشرحها باسم (الفتح المبين في مدح الأمين).

ونرى أن أبا زيد واهم، وقد خلط الأمور فأطلق اسم البديعية الأولى على الثانية فاختلط عليه الأمر ولو رجع إلى المضان القديمة التي ذكرت هذه البديعية وساقت مطلعها لما وجد بينها خلاف في إثبات تسميتها التي ساقتها المؤلفة نفسها في مقدمة شرحها لها وسمتها (الفتح المبين في مدح الأمين)، وإنها قد وضعتها مطلقة من تسمية النوع البديعي كي تميزها عن بديعيتها الثانية التي التزمت فيها ذكر النوع البديعي في كل بيت.

كما أن (علي أبو زيد) يتوهم وهماً آخر فيذكر أن عدد أبيات البديعية ١٢٧ بيتا وتتضمن ١٢٩ لوناً بديعياً.[7]

---

(١) الدر المنثور ص٢٩٣.

(٢) هدية العارفين ص٤٣٦.

(٣) كشف الظنون ٢/١٢٣٤.

(٤) معجم المطبوعات ١/٥١٩.

(٥) تاريخ الأدب العربي ص٤١٣.

(٦) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٦/٦٨.

(٧) انظر البديعيات في الأدب العربي ص١٠٤.

ومن خلال استقرائنا للبديعية وجدنا أنها تتضمن ١٢٩ بيتاً لأنها تنهي (التلميح) بيت شعر كتبه الناسخ ـ من دون أن ينتبه ـ نثراً وهذا البيت هو:

وكـل معنـى بـديعٍ دونَ وتبـةٍ مـن ... سـما عـلى الخلـقِ عنـد الحـقِ في القـدمِ

ولاشك في أنه بيت ينتمي إلى البديعية ولكنها لم تشر إلى النوع البديعي الذي يتضمنه ونعتقد انه أولى بالانضمام إلى الحديث عن (المذهب الكلامي) الذي جاء بعد(التلميح).

وهناك أيضاً بيت شعراً أخر تورده في نهاية الحديث عن (التجزئة) وهو:

صـح عزيمـةَ صـدقٍ في محبتـه ... ونـل مـرادَك وابلـغْ كـلَ مـا تـرمِ

ونعتقد أنه أولى بالضم إلى جوار بيت (الإيضاح) لأنه يحمل ذات المضامين.

وكذلك تضيف بيتاً في نهاية (التنكيت)هو:

بضربِ أبـيضَ مـاضٍ في ابتغـاء شِـفَا ... عليلـه بـالتروي مـن عـدوهمِ

ونعتقد أنه من البديعية التي نحن بصدد تحقيقها وبذلك يصبح عدد أبيات البديعية (١٢٩)، وليس (١٢٧) كما أورد أبو زيد.

أما عدد الألوان البديعية التي تضمنتها فهي (١٢٨) نوعاً بديعياً.، وإذا ما أسقطنا حديثها المكرر عن (التكرار) بقي(١٢٧) نوعاً بديعيّاً فقط، وليس (١٢٩) كما أورد أبو زيد علماً أنها تجعل (الجناس المذيل) و(الجناس التام) في بيت واحد، وكذلك فعلت مع (الجناس المصحف) و(الجناس المطلق).، وإلى هذا لم يشر أي من الباحثين الذين تصدوا لذكر البديعة وشرحها.

منهج البديعية وشرحها:

لم تخالف الباعونية في نظم القصيدة البديعية الأصول المرعية في ذلك فقد نظمتها في مدح الرسول (ﷺ)، وعلى البحر البسيط، وعلى روي الميم المكسورة مع عدم التصريح باللون البديعي.، وقد نظمتها (على منوال بديعية ابن حجة الحموي) [1] التي مطلعها:

---

(١) الدر المنثور ص٢٩٣ وتحقيق طراز الحلة وشفاء الغلة، رسالة ماجستير، ص٩٥.

لي في ابتدا مدحكم يا عرب ذي سلم ... بـــراءة تســـتهل الـــدمع في العلـــمِ

وهي لا تخفي ذلك، بل تستشهد فيها كثيراً في مواضع متعددة من شرح بديعيتها. أَمَّا منهجها في شرح البديعية فإنه قائم على ما ورد في مقدمتها، ويمكن إجماله بالآتي:

- ذكر النوع البديعي بعد كل بيت يشمله مع وضع حد له تأخذه من المصادر البلاغية السابقة حيث تقول: قال العلامة ابن حجة.. أو قال العلامة الشهاب محمود.. أو قال ابن أبي الإصبع.

ويمكن أن نذكر مصادرها الأساسية في الشرح، وعلى وفق الأهمية إذ تردد كثيراً ما قاله الشهاب محمود الحلبي وابن حجة الحموي وتأخذ عنهما في أغلب مواضع شرحها، ثم يأتي بعدهما في الأهمية في الاستشهاد ابن أبي الإصبع، وتذكر لماماً ما قاله ابن المعتز في (البديع) وقدامة في (نقد الشعر)، والقزويني في (التلخيص) مع ملاحظة أنها كانت تأخذ نصوصها من هذه المصادر بتصرف.، وقد جاءت البديعية في مائة وسبعة وعشرين بيتاً فيها ١٢٩ نوعاً من أنواع البديع تبتدئها بـ(براعة المطلع):

في حســـن مطلـــع أقـــمار بـــذي سَـــلَمِ ... أصـــبحتُ في زمـــرةِ العُشّـــاقِ كـــالعَلَمِ

لتنهيها بـ(حسن الختام):

مـدحت مجـدك، والإخـلاص ملتزمـي ... فيـه وحُسـنُ امتـداحي فيـك مختتمـي

وتجمع أحياناً في البيت الواحد أكثر من لون بديعي مثل (الجناس المذيل، والجناس التام) و(الجناس المصحف، والجناس المطلق).

- ذكر الشواهد الشعرية، والنثرية (آيات من القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية أو الأمثال).

- كانت ميّالة إلى الاختصار حيث تكتفي أحياناً بذكر «وبيتي المتقدم ما يغني عن الإطناب، والله أعلم» أو «وغير ذلك ظاهر في البيت بكماله» أو «وفي نظر المتبصرين في هذا الفن ما يغني عن بيان ما أشتمل عليه بكماله، والله أعلم».

نسخ المخطوط:

يذكر عبد الله مخلص في مقالته عن الباعونية[1] أن هناك نسخة مطبوعة من هذا المخطوط (البديعية وشرحها) طبعت في بولاق سنة ١٢٩١هـ ١٨٧٤م وبهامشها رسائل بديع الزمان الهمذاني، ثم طبعت في مصر بهامش خزانة الأدب لابن حجة الحموي طبعت سنة ١٣٠٤هـ ١٨٨٦م كما أشارت محققة كتاب (طراز الحلة) إلى طبع المخطوط في مصر.[2] أما النسخ المخطوطة فيذكر منها نسختين مخطوطتين في الخزانة التيمورية كتبت سنة ١٠٢٦هـ ١٦١٧م، والثانية كتبت سنة ١٢٦٧هـ ١٨٥١م كما يذكر أنه أطلع على نسخة مخطوطة في خزانة الكتب الخالدية ببيت المقدس نقلت عن نسخة المؤلفة التي نظمتها وشرحتها سنة ٩١٩هـ ١٥١٣م، وقد نقلها ناسخها في اليوم التاسع من شهر رمضان سنة ٩٢٢هـ ١٥١٦م، وهي السنة التي توفاها الله فيها.

ويشير جرجي زيدان[3] إلى أن هناك نسخة مخطوطة للبديعية وشرحها في برلين.

لكننا لم نهتد إلاّ إلى نسختين، نسخة خطية محفوظة في مكتبة الجامعة المستنصرية تحت رقم ٣٦ أدب، ونسخة مطبوعة على هامش خزانة ابن حجة الحموي، ولم نتمكن من الحصول على النسخ الأخرى للظروف الخاصة التي يمر بها قطرنا العزيز وصعوبة الاتصال فاكتفينا بهما في إنجاز هذا العمل.

وصف المخطوط:

قوام أوراق النسخة (أ)- نسخة الجامعة المستنصرية- ٥٢ ورقة (١٠٣ صفحات) من القطع المتوسط حيث يبلغ حجم الورثة التي جاء بهامشها أشعار بديعية- كما في الورقة (٢) من المخطوط- ٢٧ سم طول × ١٢,٥ سم عرض. أما مساحة كتابة البديعية وشرحها في الورقة الواحدة فتبلغ (بلا هامش) ١٥سم طول × ٩سم عرض،

---

(١) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٦/٦٧-٦٩.

(٢) تحقيق طراز الحلة وشفاء الغلة ص٩٥.

(٣) تاريخ آداب اللغة العربية ٣/٢٧٤.

وفي كل ورقة ٢١ سطرا في كل سطر ما معدله ٧-٩ كلمات وكتب المخطوط بخط النسخ.

ورد تعليق في ورقة العنوان لأحد الذين تملكوا هذه النسخة يذكر فيه أن هذا الشرح غير الشرح الكبير على منظومة للمؤلفة غير هذه المنظومة، ولم نجد في مقدمة الشرح لهذا المخطوط أو عند الآخرين الذين تصدوا لهذه البديعية أي ذكر لشرح صغير وآخر كبير فلا ندري من أين جاء بهذا الكلام، أمَّا في الورقة الأخيرة فهي خاتمة المخطوط وتدل على ذلك طريقة كتابتها، ولم نجد فيها تلك الإضافة التي ذكرها عبد الله مخلص، والتي أثبتناها نحن في آخر البديعية وشرحها. وتظهر حاشية في الورقة الثانية ولغاية الورقة السابعة فيها أشعار بلا شرح لبديعيات سبقت بديعية الباعونية مع بعض الشواهد الشعرية التي تدلل على الألوان البديعية التي جاءت في الأوراق الأولى من بديعية الباعونية وفي نهاية وجه كل ورقة يضع الناسخ في أسفل الورقة الكلمة التي ستبدأ في ظهر الورقة ليستقيم تسلسل الأوراق.

منهجنا في التحقيق:

لقد قام منهجنا في التحقيق على المقابلة بين نسختي المخطوطة، وقد جعلنا المخطوطة الأولى هي الأصل (مخطوطة الجامعة المستنصرية)، وأعطيناها الرمز (آ) أما النسخة الثانية التي جاءت على هامش خزانة ابن حجة فقد أعطيناها الرمز (ب)، وقد أثبتنا في الهامش الاختلافات بين النسختين مع ميلنا إلى ترجيح ما هو صائب وسليم مع إثبات سلامته في المصادر، والمظان، فقد رجعنا إلى المصادر الأساسية التي اعتمدت عليها الباعونية في شرحها مثل (خزانة الأدب وغاية الأرب) لابن حجة الحموي و(حسن التوسل إلى صناعة الترسل) للشهاب محمود الحلبي و (تحرير التحبير) لابن أبي الإصبع وحاولنا مطابقة النصوص المقتبسة في الشرح مع أُصولها في هذه المصادر، وأثبتنا النص الصحيح مع إيراد الخلاف في الهامش، وكذلك فعلنا مع المصادر الأخرى التي كانت

مصادرها ثانوية للباعونية مثل (البديع) لابن المعتز و(نقد الشعر) لقدامة و(التلخيص) للقزويني.

كما قمنا بتخريج الشواهد القرآنية من القرآن الكريم، وأحاديث الرسول الكريم (ﷺ) من مسانيد الحديث، وقمنا بتخريج الأبيات الشعرية من دواوين شعرائها أو من المصادر القديمة إذا لم يكن هنالك ديوان شعر مع الترجمة للشعراء الذين قد لا يعرفهم القاريء- من غير المشهورين- وترجمنا للأعلام الذين وردت أسماؤهم في شرح البديعية، وإن كانت أحياناً تكتفي بذكر أبي فلان أو ابن فلان، وهذا ما أوجد صعوبة في العثور على المترجم له، ومع ذلك فقد وفقنا الله سبحانه في العثور على جميع الذين ذكرتهم الباعونية-، وهم كثر- عدا علم واحد يدعى ابن النهم أو (ابن النهيم) فإننا لم نستطع العثور عليه في المصادر، والمظان التي تيسر لنا الإطلاع عليها.

ثم قمنا بعمل فهارس للكتاب حيث وضعنا أولاً فهرس المصادر، والمراجع مرتبة على حروف الهجاء، ثم فهرس الكتب التي أوردتها الباعونية في شرحها للبديعية، ثم فهرس الكتب التي أوردتها الباعونية في شرحها للبديعية، ثم فهرس الآيات القرآنية يليه فهرس للأحاديث النبوية الشريفة، وبعد ذلك وضعنا فهرساً للأعلام، ثم فهرسا لقوافي الشعر مع الشعراء مرتبة على وفق الحروف الهجائية ورتبنا القوافي أيضاً على وفق الحركات مبتدئين بالضمة، ثم للفتحة، ثم الكسرة فالسكون، وأخيراً ختمنا الكتاب بفهرس للموضوعات.

لقد بذلنا في هذا الكتاب جهداً مخلصاً غايته الأولى، والأخيرة خدمة تراثنا الجليل وتقديمه محققاً مرتباً ليسهل الرجوع إليه ولنتم الفائدة القصوى منه عسى أن نكون قد قدمنا شيئاً للمكتبة العربية، والله المستعان به أولاً وآخراً.

الفتح المبين
في مدح الأمين
تأليف الفاضلة عائشة
الباعونية رحمها
الله تعالى
ونفعنا
بها
آمين

ورقة عنوان المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله محلي جياد الافهام * بعقود مدح الشفيع * ومحلي سلافة الاذواق من بكر ذكره الرفيع * ومرصع تيجان البيان * بجواهر سيرته الحسنى * ومزين سماء البلاغة * بزواهر معجزته الاسنى * ومعجز العقول عن ادراك كنه صفاته * ومونس الافكار من احصا خصائصه واياته * وباعث الرسل مقررين لعظم قدره * ومنزل الكتب مبتهجة لرفيع ذكره * ومعطر ارجاء الوجود بالثناء على خلقه العظيم * ومشرف الوية التخصيص له بكرائم التبجيل وجلائل التكريم * ومطلق السنة الاطناب * في شرفه المطلق المفرد ومفرده بكمال الاوصاف فما لكماله مثل ولا حد * حمدا يجمع لي بين الاماني والامان * ويقتضي المزيد من مبرات الشهود والعيان * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة شافعة بادخال اهلها كافلة بالخلود في جنات العرفان الى الابد * واشهد ان سيد اعيان الكونين * وعين حياة الدارين محمدا عبده ورسوله * وحبيبه وخليله * صلى عليه صلاة تصلني وذريتي واحبائي في كل نفس بنفايس صلاته * وتقتضي دوام البسط بتجدد امداداته * وتشفع لنا بعلو القبول * وتس

رحمه الله تعالى اذا وصلت الى قول البحترى فى
هذا الباب وصلت الى غاية لا تدرك وهو قوله
يودى لو يهوى العذول ويشتفى ويعلم اسباب الهوى كيف تعلق
انتهى ومن ملح الشواهد لهذا الباب ايضا تو...
ابى الطيب المتنبي
اتراها لكثرة العشاق * تحسب الدمع خلقة فى المآق
...قوله
... وودعت حين ودعوا فلم ادر اى الظاعنين أيّ
... ابى العلاء
يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر * لعل بالجزع اعوانا على السهر
والامثلة كثيرة وفيما ذكرت كفاية ومما يتعين التنبيه
عليه انه ينبغى على الناظم ان يجتنب فى المطالع ما يتطير
منه ويكره سماعه فانه اول شئ يقرع به الاسماع ويتنافر
لكل شئ ما يناسبه ويتعين فى غزل المديح النبوى ان
يحتشم فيه ويتشبب بذكر الجهات الحجازية من سلع
ورامة والبان والعلم وذى سلم وما فى معناها
ويطرح ذكر التغزل فى الردف والخصر والقد والخد ونحو
ذلك فان سلوك هذا الطريق فى المدح النبوى
مشعر بقلة الادب وحسب العاقل قول الله تعالى
ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وقد
من الله علىّ ببركة الممدوح صلى الله عليه وسلم

ومنه قول بعضهم
ساقٍ اغن وروضة غناء
ومدامة كرخية صهباء

ومنه قول بعضهم
ان الملاحة لفظ انت معناه
يا من على البعد قلبي ليس ينساه

ومنه ايضا
يا ناعس الاجفان يقظان الحدق
لم يبق لى رمقا لما رمق

ما ضنا في اماثل قلب صب . ذكر الملتقى على ...
ولو ابن حجة ...
علينا سلام نشره كلما بدى ...
والعارف بالله سيدي علي وفا ...
سلام على اثوار طلعتك التي ...
ولهذا ...
...
...
في الدلالة على صحة هذا ...
... النوع ...
... التوفيق ...
والحمد لله رب
العالمين

الورقة الأخيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

النص المحقق

الحمد لله محلي جياد الإفهام، بعقود مدح الشفيع ومحلي سلامة الأذواق بمكرر ذكره الرفيع، ومرصع تيجان البيان بجواهر سيرته الحسنى، ومزَّين سماء البلاغة بزواهر معجزه الأسنى، ومعجز العقول عن إدراك كنه صفاته، ومؤنس الأفكار من إحصاء خصائصه وآياته، وباعث الرسل مقررين لعظيم قدره، ومنزِّل الكتب مبيَّنةً لرفيع ذكره، ومعطِّر أرجاء الوجود بالثناء[1] على خَلقهِ العظيم، ومشرِّع ألوية التخصيص له بكرائمِ التبجيل، وجلائلِ التكريم، ومطلق أَلْسِنَة الأطناب في شرفه المطلق المفرد، ومفرده بكمال الاصفاء[2] فما لكماله مثلٌ، ولا حدٌ. حمداً يجمع لي بين الأَماني، والأمان، ويقتضي المزيد من مبرات[3] الشهود، والعيان، وأشهد أن لا إله إلا اله وحده لا شريك له، شهادةً شافعةً باتصال المدد، كافلةً بالخلود في جنات العرفان إلى الأبد، وأشهد أَنَّ سيد أعيان الكونين، وعين حياة الدارين، محمداً عبده ورسوله، وحبيبه وخليله صلى الله عليه صلاة تصلني وذريتي، وأحبائي في كل نفس بنفائس صلاته[4]، وتقتضي دوام البسط بتوالي إمداداته، وتشفع لنا بمراحل القبول، وتسعفنا بكرائم الوصول، صلاة لا ينقطع لها مدد، ولا ينقضي لها أمد، وعلى جميع الأنبياء، والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى آل كل، وصحب كل وسائر الصالحين، وسلَّم تسليما وكرَّم تكريماً (وبعد):

فهذه قصيدة صادرة عن ذات قناع، شاهدة بعلامة الطباع، منقحة بحسن البيان،

---

(١) في ب (بالثنا).

(٢) في ب (الاصفا).

(٣) مبرات: البر الصدق في اليمين، وبر في يمينه يسر إذا صدقه، و لم يحنث ينظر تاج العروس (برر).

(٤) في أ (بنفائس) بالإمالة.

مبنية على أساس تقوىً من الله ورضوان، سافرة عن وجوه البديع، سامية بمدح الحبيب الشفيع، مطلقة من قيود تسمية الأنواع، مشرقة الطوالع في أفق الإبداع، موسومة بين القصائد[1] النبويات بمقتضى الإلهام الذي هو عمدة أهل الإشارات.[2] بالفتح المبين في مدح الأمين، استخرت الله تعالى بعد تمام نظمها، وثبوت اسمها في شيء[3] يروق الطالب موارد، وتعظم عند المستفيد فوائده،[4]، وهو أَن أذكر بعد كل بيت حد النوع الذي بنيت قواعده[5] عليه، وأقر شاهده، فإن ذلك مما يُفتقر إليه، وأَنْحو[6] في ذلك سبيل الاختصار، ولا أُخل بواجب، وأنبه على ما لابد منه قصداً لنفع[7] الطالب، والمسؤول[8] من الفتاح بتأسيسها على قواعد أَذِنَ اللهُ. / ٢ /، وأن ترفع، ومن مثبت رفعها بوجاهة مدح الوجيه المشفع أن يصلي، ويسلم عليه، ويجعلها خالصة لوجهه الكريم، وسيلة لي ولوالدي ولذريتي ولأحبائي ولمن، والاني[9] خيراً إلى وفور[10] الحظ من فضله العظيم، وأن ينيلنا بوجاهة الممدوح لديه وبحقه عليه، نهاية الآمال، وما لم يخطر لنا على بال، من منائح[11] الوصال ومبار، والاتصال، ودوام العوافي، والأَمان وشمول العفو، والرضوان، أنه جواد كريم، رؤوف[12] رحيم، ومن الله أستمد، وعليه اعتمد، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أُنيب.

---

(١) في أ (القصائد).
(٢) في أ (الاشادات).
(٣) في أ (شي).
(٤) في أ (فوائده).
(٥) ساقطة من ب.
(٦) في أ (وأنحو).
(٧) في أ (قصد النفع).
(٨) في ب (المسئول).
(٩) في أ (أولاني).
(١٠) في أ (وفوز).
(١١) في أ و ب (منايح).
(١٢) في ب (رؤوف).

براعة المطلع

في حُسـنِ مَطْلَعِ أقمارٍ[1] بـذي سَـلَمِ　　أصـبحتُ في زُمـرةِ العُشَّـاقِ كـالعَلَمِ

قال العلامة ابن حجة[2] رحمه الله تعالى: براعة المطلع عبارة[3] عن كون[4] أهلة المعاني واضحة في استهلالها، وأن لا يتجافى بجنوب[5] الألفاظ عن مضاجع[6] الرقة، وأن يكون التشبيب بنسيبها[7] مرقصاً عند أهل السماع وطرق السهولة متكفلة لها بالسلامة من تجشم[8] الحزن.[9] انتهى

وقال العلاّمة الشهاب محمود[10] رحمه الله: حد هذا النوع: أن يأتي الناظم أو الناثر في ابتداء كلامه ببينة[11] أو قرينة تدل على مواده[12] في القصيدة أو الرسالة أو معظم مراده.[13][14] انتهى.

---

(١) في ب (أقماري).

(٢) ابن حجة: أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي إمام أهل الأدب في عصره كان شاعراً ولد ونشأ، ومات (بحماة) له مصنفات منها (خزانة الأدب وغاية الأرب) و(ثمرات الأوراق) و(كشف اللثام عن وجه التورية، والاستخدام) انظر ترجمته في الضوء اللامع ١١/٥٣، شذرات الذهب ٧/٢١٩، آداب اللغة العربية ٣/١٢٥.

(٣) في أ (عبادة).

(٤) ساقطة من أ.

(٥) في أ و ب (جنوب).

(٦) في أ (المضاجع).

(٧) في أ و ب (بنسبها).

(٨) في أ و ب (تجسم).

(٩) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٣ نقل بتصرف.

(١٠) الشهاب محمود: محمود بن سليمان بن فهد الحنبلي الحلبي أبو الثناء أديب كبير ولي الإنشاء بدمشق وتوفي بها، وكان شيخ صناعة الإنشاء في عصره كما كان شاعراً مكثراً من تصانيفه (مقامة العشاق) و(منازل الأحباب ومفازة الألباب) و(حسن التوسل إلى صناعة الترسل) تنظر ترجمته في الدرر الكامنة ٤/٣٢٤، فوات الوفيات ٢/٢٨٦، البداية، والنهاية ١٤/١٢٠.

(١١) في أ و ب (ببيت).

(١٢) في ب (مرده).

(١٣) في ب (مرده).

(١٤) حسن التوسل إلى صناعة الترسل ص٢٥٠.

وشرطوا فيه تناسب قسميه بحيث لا يكون شطره الأول أجنبياً من شطره الثاني انتهى.

قال ابن أبي الإصبع[1] رحمه الله تعالى: إذا وصلت إلى قول البحتري في هذا الباب وصلت إلى غاية لا تدرك، وهو قوله:[2] [الطويل]

بُوَدّيَ لَوْ يَهْوَى العَذُولُ، ويشَقُ ... فَيَعْلَمَ أَسبَابَ الهَوَى كَيْفَ تَعْلَقُ[3]

ومن ملح الشواهد لهذا الباب أيضاً قول أبي الطيب المتنبي:[4] [الخفيف]

اتُراهَا لِكَثْرةِ العُشَّاقِ ... تَحْسَبُ الدَّمْعَ خِلْقَةً في المآقي

وقوله:[5] [الطويل]

حُشَاشَةُ نَفْسٍ وَدَّعَتْ حيْنَ وَدَّعوا ... فلَمْ أَدْرِ أَيَّ الظَّاعِنَيْنِ أُشَيِّعُ

وقول أبي العلاء:[6] [البسيط]

يا سَاهِرَ البَرْقِ أَيْقِظْ راقِدَ السَّمُرِ ... لعلَّ بالجَزْعِ أَعْواناً على السَّهَرِ[7]

والأمثلة كثيرة وفيما ذكرت كفاية، ومما يتعين التنبيه عليه أنه ينبغي على[8] الناظم أن يتجنب في المطالع ما يُتطير منه، ويكره سماعه، فإنه أول شيء يقرع به الأسماع، ويختار لكل شيء ما يناسبه، ويتعين في غزل المديح النبوي أن يُحْتشم فيه، ويتشبب بذكر

---

(١) ابن أبي الإصبع: عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن أبي الإصبع العدواني البغدادي شاعر، ومن العلماء بالأداب مولده، ووفاته بمصر له تصانيف حسنة منها (بديع القرآن) و(تحرير التحبير) تنظر ترجمته في: فوات الوفيات ١/٢٩٤، النجوم الزاهرة ٧/٣٧، معاهد التنصيص ٤/١٨٠.

(٢) تحرير التحبير ص١٧٠.

(٣) ديوان البحتري ٣/١٥٣٠، معاهد التنصيص ٤/٢٢٧.

(٤) شرح ديوان المتنبي ٣/١٠١، المثل السائر ٣/١٠٥، نهاية الأرب ٧/١٣٤، معاهد التنصيص ٣/١٦٨، ٤/٢٢٧، أنوار الربيع ٣/١٠٥، والإيضاح ٢/٥٩٢.

(٥) شرح ديوان المتنبي ٢/٣٤٤. وفيه (يوم بدل حين)، معاهد التنصيص ٤/٢٢٧، فيه (يوم بدلاً من حين).

(٦) في أ أبي العلا.

(٧) شروح سقط الزند القسم الأول السطر الثاني ١١٤ ومعاهد التنصيص ٤/٢٢٨.

(٨) في ب «للناظم».

الجهات الحجازية من سلع[1] ورامة[2]، والبان[3]، والعلم[4] وذي سلم[5]، وما في معناها، ويطرح ذكر التغزل في الرِدْفِ، والخِصر، والقدّ، والخدّ ونحو ذلك، فإن سلوك هذا الطريق في المدح النبوي مشعر بقلة الأدب، وحسب العاقل قول الله تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾[6]، وقد مَنَّ الله / ٣ / وعليَّ[7] ببركة الممدوح (ﷺ) في هذا المطلع بالمقصود من شروط أهل البديع في هذا النوع الذي سموه براعة المطلع وحسن الابتداء[8]، وفي نظر ذوي الأذواق السليمة ما يغني عن الأطناب، والله أعلم.

الجناس المذيل والتام[9]

أقول، والدمعُ جارٍ جارحٌ مقلبي والجارُ جارٍ بعذل فيه مُتَّهِمِ[10]

قال العلامة الشهاب محمود رحمه الله في حسن التوسل: المذيل، يقال له التجنيس الزائد، والناقص أيضاً وهو: أن يجيء[11] بكلمتين متجانستي اللفظ متفقتي الحركات غير أنهما يختلفان بحرف من آخرهما، وهو الجناس المذيل[12] كقولك: «فلان حامٍ حاملٌ

---

(١) سلع: موضع بقرب المدينة، وقيل جبل بالمدينة ينظر: اللسان سلع.

(٢) رامة: اسم موضع بالبادية وفيه جاء المثل (تسألين برامتين سلجما) ينظر: اللسان روم.

(٣) البان: اسم موضع ينظر: اللسان بين.

(٤) العلم: الجبل الطويل ينظر: اللسان علم.

(٥) ذي سلم: ذو سلم، ووادي سلم واد ينحدر على الذنائب، وهو واد في الحجاز. ينظر: معجم البلدان ٢٤٠/٣.

(٦) سورة الحج: الآية (٣٠).

(٧) في ب (على).

(٨) في أ (الابتدا).

(٩) في أ و ب (المزيل).

(١٠) في أ (متهمي).

(١١) في أ و ب (يجيء).

(١٢) زائدة في أ و ب.

لأعباءِ الأمورِ، كافٍ كافلٌ بمصالحِ الجمهورِ». [1]

قال، ومن النظم قول أبي تمام: [2] [الطويل]

يَمُـدُّونَ مِـنْ أيْـدٍ عَـوَاصٍ عَوَاصِـمٍ ... تَصُـولُ بأَسْـيافٍ قَـوَاضٍ قَوَاضِـبِ

قال: «والجناسُ التامُ أن يجيء المتكلمُ بكلمتينِ متفقتينِ لفظاً مختلفتينِ معنىً لا تفاوتَ في تركيبِهما، ولا اختلافَ في حركاتِهما» [3] واستطردَ [4] في ذكرِ الشواهدِ فاخترتُ منها قولَ أبي نواس: [5] [الكامل]

عَبَّـاسُ عَبَّـاسُ إذا احْتَـدَمَ الوغَـا ... والفَضْـلُ فَضْـلٌ، والرَّبِيْـعُ رَبِيـعُ

والجناسُ المذيل [6] في بيتِ بديعيتي ظاهر، وهو (جارٍ وجارحٌ)، والتام، وهو في قولي (والجارُ جارٍ)، والرقةُ، والانسجامُ، والسهولةُ، وغير ذلك ظاهر في البيت بكماله.

الجناس المحرف

يا لَلهوى في الهوى روحٌ سمحتُ بها ... ولم أَجِـدْ روحُ بشرى مـنهمُ بهـمِ

/ ٣ ظ / قال العلامة ابن حجة [7] رحمه الله: الجناسُ المحَرفُ هو ما اتفقَ [8] ركناه في

(١) حسن التوسل في صناعة الترسل ص١٨٧ ونهاية الأرب ٩١/٧.

(٢) شرح الصولي ٢٨٢/١، الصناعتين ٣٤٣، أسرار البلاغة ١٢، البديع في نقد الشعر ٢٧، الجامع الكبير ٢٦٠، المثل السائر ٢٦٩/١، وحنان الجناس في علم البديع ص٢٨، حسن التوسل إلى صناعة الترسل ١٨٧، نهاية الأرب ٩١/٧ الطراز ٣٦٢/٢.، والبيت في المعاهد لأبي تمام من قصيدة يمدح بها أبا دلف العجلي. انظر معاهد التنصيص ٢٢٥/٣-٢٢٦، والإيضاح ٥٤٢/٢.

(٣) حسن التوسل إلى صناعة الترسل ١٨٣-١٨٤.

(٤) في أ (استطراد).

(٥) ديوان أبي نواس ٤٦٨، العمدة في صناعة الشعر وآدابه ونقده ٣٢٢/١. وفيه (حضر بدل احتـدم)، والمثل السائر ٢٦٦/١، حسن التوسل ١٨٤.

(٦) في ب (المزيل).

(٧) خزانة الأدب وغاية الأرب ٣٦.

(٨) في أ (اتفقا).

تعداد[1] الحروف وتركيبها[2] واختلفا في الحركات[3] سواء كانا[4] من آسمينِ أو فعلين أو من اسم وفعل أو من غير ذلك، فإن القصدَ اختلافُ الحركات. انتهى

ومن أعظمِ الشواهدِ على هذا النوع قول النبي[5] (ﷺ): «**اللّهـمَ كـما أحسنتَ خَلقْي فحسِّنْ خُلُقي**».

ومن ملح الشواهدِ نظماً قول العارف بالله سيد شرف الدين عمر بن الفَارض قدَّسَ اللهُ روحَهُ: [6] [الكامل]

هَـلاَّ نَهَـاكَ نُهَـاكَ عَـنْ لَـوْمِ إمـرئٍ لَمْ يُلْـفَ غَـيْرَ مُـنَعَّمٍ بِشَـقَاءِ

وقال الآخر: [7] [الطويل]

لَغَـيْري زكـاةٌ مِـنْ جِمـالٍ، فـإن تَكُـنْ زَكـاةُ جَمَـالٍ فـأذْكرِ ابـنَ سَـبيلِ

الجناسُ المحرَّفُ في بيتي المتقدم[8] على هذه النبذة، وهو في لفظتي[9] (رُوُح وَرَوحٌ) وفي نظر المتبصرين في هذا الفن ما يغني عن بيان ما اشتمل عليه البيت بكماله، والله أعلم.

الجناسُ المشوشُ

وفي بكـائي لحـالِ حـالَ مـن عـدمي[10] لَفُقْتُ[11] صـبراً فـما أجـدى لمنحِ دمي

(١) في الخزانة (تعدد).
(٢) في م . ن (ترتيبها).
(٣) ساقط من أ و ب الإضافة من الخزانة.
(٤) في ب (كان).
(٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل ٤٠٣/١، ٦٨/٦، ١٥٥ وفيه (اللهّمَ أحسنتَ خَلقي فأحسن خُلقي) أنوار الربيع ١٨٥/١.
(٦) ديوان عمر بن الفارض ٨٣ ومعاهد التنصيص ٣٣٤/٣ وجنان الجناس في علم البديع ص٢٣.
(٧) البيت لأبي العلاء المعري. ينظر شروح سقط الزند ١٠٤١/٣، ومعاهد التنصيص ٢٣٣/٣-٢٣٤.
(٨) في أ (المقدم).
(٩) في ب (لفظين).
(١٠) في أ (عدم).
(١١) في أ (لفتت).

قال العلامة ابن حجة[1] رحمه الله: الجناسُ المشوشُ: كل جناسٍ تجاذبه طرفانِ من الصنعة فلا يمكنُ إطلاق أحدهما عليه.[2] انتهى

وهذا البيت تجاذبه الجناس المحرَّفُ، والملفق فالمحرفُ مَوَّحَدٌ، وشاهده.

/ ٤ و/ كما رأيت، والملفقُ حدٌّ، أن يكونَ كلٌّ من الركنين مركباً من كلمتين وهذا هو الفرقُ بينه، وبين المركب فكلٌّ[3] من الركنين في بيت بديعيتي هذا مركب من كلمتين على الشرط، لكنَّ التحريف حمل في فتح اللام من الركن الثاني، وكسرها من الأول، وفي كسرِ الميمِ من الركن الأول وفتحها من الركن الثاني وفي فتح العين من الركنِ الأولِ وكسرها من الركن الثاني، ومن شواهد هذا النوع قول[4] بعضهم:[5] [الطويل]

وكم لجباه الراغبين إليه من ... مجالِ سُجودٍ في مجالسِ جُودِ

فالسين في الركنِ الأولِ مرفوعةٌ وفي الثاني مكسورةٌ.

الجناسُ المركب

يا سعدُ إن أَبْصَرتْ عيناكَ كاظمةً ... وَجِئْتَ سَلماً[6] فسلْ عن أهلِها القدمِ

قال العلامة ابن حجة[7] رحمه الله: الجناسُ المركبُ: أن يكون أحُد الركنين مركباً من كلمتين، والآخرَ كلمة مفردة.[8] انتهى

---

(١) خزانة الأدب وغاية الأرب ٢٧.

(٢) في الخزانة (على الآخر).

(٣) في أ (كلا).

(٤) في أ و ب (كقول).

(٥) البيت للمطوعي أبو حفص عمر بن علي من شعراء اليتيمة ترجمته في يتيمة الدهر للثعالبي ٤/٤٣٦ ودمية القصر للباخرزي ٢/٩٧٣ ومعاهد التنصيص ٣/٢٤٠، والبيت في الطراز (بلا عزو) ٢/٣٦١، حسن التوسل إلى صناعة الترسل ١٨٩، دمية القصر وعصرة أهل العصر ٢/٩٧٥ وفيه (فكم لبجاه الراغبين لديه من)، والبيت في الغيث المسجم ١/٢٩٩.، وله في جناس الجنامل في علم البديع ص٢٦.

(٦) في آ (سلما).

(٧) خزانة الأدب وغاية الأرب ٢٣ نقل بتصرف.

(٨) في ب (مفردا).

ومن محاسنِ الشواهد على هذا النوع للبهاء السبكي[1] رحمة الله عليه: [الكامل]

كُنْ كيفَ شِئتَ عن الهَوى لا أنْتَهي   حتَّى تعودَ لِيَ[2] الحياةُ، وأنتَ هِي[3]

والنوع واضح في بيتي، واللهُ أعلم.

الجناس المصحف، والمطلق

فَثَم أقْمارٌ تمٌّ طالعينَ على   طُلوِيلعِ حيِّهِمْ، وأنْزِلْ بحبيهِمِ

/ ٤ ظ / قال العلامة الشهاب[4] محمود رحمه الله: التجنيسُ المصحفُ، يقال له تجنيسُ الخط، وهو أن يأتي الناظم بكلمتين متشابهتين خطاً لا لفظاً، كقوله تعالى:[5] ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ۝﴾ واستطرد[6] العلامة في ذكر الشواهدِ، ومن نفائسها[7] قول البحتري:[8] [الطويل]

ولمْ يكُنِ المُغْترُّ باللهِ إذْ سَرَى   ليُعْجِز، والمُعْتَزُّ باللهِ طالِبُهْ

وقول أبي فراس:[9] [مجزوء الكامل]

مِنْ بحرِ جودِكَ أَغْتَرِفْ   وبفضلِ علْمِكَ أَعْتَرِفْ

---

(١) البهاء السبكي: هو أحمد بن علي بن عبد الكافي أبو حامد بهاء الدين السبكي فاضل له عروس الأفراح، شرح تلخيص المفتاح. مات مجاوراً بمكة. ينظر ترجمته في البدر الطالع ٨١/١، والدرر الكامنة ٢٢٤/١.

(٢) في ب (الى).

(٣) البيت في معاهد التنصيص ٢٢٥/٣.

(٤) حسن التوسل إلى صناعة الترسل ١٩٢.

(٥) الكهف: ١٠٤.

(٦) في أ (استطراد).

(٧) في أ (نفايسها).

(٨) ديوان البحتري ٢١٥/١، الوساطة للجرجاني ٤٦، العمدة في صناعة الشعر ٣٢٧/١، البديع في نقد الشعر ١٧. وفيه (المعز)، تحرير التحبير ١٠٦، حسن التوسل ١٩٢، الطراز ٣٦٦/٢.

(٩) شرح ديوان أبي فراس ٢٨٣. وفيه (من بحر شعرك بدلاً من جودك) نهاية الأرب ٩٤/٧، حسن التوسل إلى صناعة الترسل ١٩٢. وفيه (من بحر شعرك) أيضاً، والطراز ٣٦٦/٢.

وأَمَّا الجناسُ المطلقُ فقد قال العلامة ابن حجة[1] رحمه الله:

الجناسُ المطلقُ لشدة مشابهته بالمشتق[2] يُوهُم أَحُد ركنيـه أن أصـلهما واحـد، ولـيس الأمـر كـذلك. واسـتطرد[3] العلامـة المـذكور في ذكـر الشـواهد، ومـن أجلهـا قـول الله تعـــالى:[4] ﴿وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ﴾ وقولـــه تعـــالى:[5] ﴿لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَارِى سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾، ومن م؟؟؟ الشواهد نظماً قوله:[6] [الكامل]

عـربٌ تـراهم أعجمـينَ عـنِ القِـرى ... متنَـزّلينَ عـنِ[7] الضـيوفِ النُّـزَّلِ

فأقمـــتُ بـــينَ الأزدِ غـــيرَ مُـــزَوَّدٍ ... ورحلـتُ عـن خـولانَ غـير مُخَـوَّلِ

وقال الشيخ الأنصاري[8] رحمه الله:[9] [المتقارب]

تـــولَّى شـــبابي فـــولَّى الغـــرامُ ... ولازَم شـــيبي لـــزُوَم الغـــويمِ

ولــــــوْ لم يصْـــــدنِيَ بازيُّــــهُ ... لمــا صــارَ متنــي مهــاةَ الصَّريــمِ

/ ٥و/ ، فهذه الشواهد ليس فيها ركنان يرجعان في المعنى إلى أصل واحـد كالمشـتق، بل جميعها أسماء أجناس، والأمثلة كثيرة وفي هذه[10] النبذة ما يدل على المقصود.

والجناس المصحف في بيت بديعيتي المقدم واضح في قولي (فثَم أقمار تَـمٍ)، والجنـاس

---

(١) خزانة الأدب وغاية الأرب ٢٥.

(٢) ساقطة من أ و ب.

(٣) في أ (استطراد).

(٤) يونس: الآية ١٠٧.

(٥) المائدة: الآية ٣١.

(٦) البيتان في البديع في نقد الشعر ص١٦ بلا عزو، أنوار الربيع ١/١١٩ بلا عزو. وفي معاهد التنصـيص ٣/٢٣٢ بلا عزو.

(٧) في أ (على).

(٨) الشيخ الأنصاري: هو عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن بن محمد بن منصور شيخ الشيوخ شـرف الدين ابن القاضي أبي عبد الله الأنصاري ولد سنة ٥٨٦ وتوفي في ٦٦٢ شاعر، وأديب. ينظر ترجمته في فوات الوفيات ٢/٣٥٤.

(٩) البيتان ينسبان في معاهد التنصيص لشيخ شيوخ حماه. انظر المعاهد ٣/٢٣٣.

(١٠) ساقطة من (ب).

المطلق في (طالعين وطويلح) وما اشتمل عليه البيت بكماله من الرقة، والانسجام، والسهولة، وغير ذلك من أنواع البديع لا يخفى على متبصر في هذا العلم، والله أعلم.

الجناس المخالف

أحبـــة لم يَزالـــوا مُنتهـــى أمَـــلي ... وأن[1] هُـمُ بالتنـائي[2] أوجبـوا ألمـــي

قال العلامة الشهاب[3] محمود رحمه الله تعالى: التجنيس المخالف، هو أن يشتمل كل واحد من الركنين على حروف الآخر دون ترتيبها. كقول أبي تمام:[4] [البسيط]

بيضُ الصفائِح لا سودُ الصحائفِ في ... متـونهن جـلاءُ الشـكِ، والريـبِ

والجناس المخالف في بيتي المتقدم[5] واضح في (أملي، وألمي) فلا يحتاج إلى بيان، والله أعلم.

الجناس اللاحق

علـوا كـمالاً جلـوا حسـناً سـبوا أُممـا ... زادوا دلالاً فني صبري فيا[6] سَقمي

قال العلامة[7] ابن حجة[8] رحمه الله تعالى: لجناس اللاحق ما أُبدل من أحد ركنيه حرف من غير مخرجه. انتهى

---

(١) في ب (همو).

(٢) في ب (بالتناءي).

(٣) حسن التوسل إلى صناعة الترسل ص١٩٦. نقل القول بتصوف، وأصله (أن تشتمل كل واحدة من الكلمتين على حروف الأخرى دون ترتيبها).

(٤) شرح الصولي لديوان أبي تمام ١/١٨٦، الصناعتين ٣٤٠ البديع في نقد الشطر ٣ العمدة في صناعة الشعر ١/٣٢٥، المثل السائر ٣/١٠٣، الجامع الكبير ٢٦٣، حسن التوسل ١٩٧، والطراز ٢/٢٧٤، والإيضاح ٢/٥٩٤.

(٥) في أ (القدم).

(٦) ساقطة من أ.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٢٩.

ومـن الشـواهد قولـه تعـالى:[1] ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ۝١٠﴾.

/ ٥ظ/ وقولهم:[2] «ورد كتابك فتناولته باليمين، ووضعته مكانَ العقدِ الثمين» فالقاف، والنون كلاهما في الآية الكريمة من مخرج غير الآخر، وكذلك الياء، والثاء من قولهم، والجناس اللاحق في بيتي المتقدم[3] في جلوا وعلوا، فالعين من مخرج، والجيم من مخرج غيره، والبيت بكماله ببركة الممدوح (ﷺ) في غاية الرقة، والانسجام، والله أعلم.

الجناس اللفظي

أحسنت ظني، وإن هم حاولوا تلفي　　　ونـمَّ[4] سرٌ وضَـنِّي فيـه مـن شـيمي

قال العلامة ابن حجة[5] رحمه الله تعالى: الجناس اللفظي هو ما تماثل ركناه وتجانسا خطاً لكن خالف أحدهما الآخر بإبدال حرف فيه[6] مناسبة لفظية كما يكتب بالضاد، والظاء. انتهى

ومن أعظم الشواهد قوله تعالى[7]: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ۝٢٣﴾ وشاهده في بيتي المتقدم[8] في ظني وضني وكل[9] من لفظتي الآية مفهوم، وكذلك كل[10] من لفظتي البيت، والله أعلم.

---

(١) الضحى: الآيات (٩، ١٠).

(٢) ينظر البديع في نقد الشعر ص٢٣ بلا عزو. وكذا في خزانة الأدب وغاية الأرب ص٢٩. بلا عزو أيضاً.

(٣) في أ (المقدم).

(٤) في ب (شم).

(٥) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٣٨.

(٦) في الخزانة (منه فيه).

(٧) القيامة: الآيتان (٢٢، ٢٣).

(٨) في أ (المقدم).

(٩) في أ (كلا).

(١٠) في أ (كلا).

الجناس المعنوي

اليحمـدي، وأبـو تمـام كـل شـبع عانـا الغـرامَ إلى قلبـي لأجلهـم

قال العلامة ابن حجة[1] رحمه الله ما ملخصه: الجناس المعنوي ضربان تجنيس إضمار وتجنيس إشارة، ولم ينظم الصفي الحلي في بديعتيه غير نوع الإضمار، وذكر في شرحها أنها نتيجة سبعين كتاباً في هذا الفن، وهو / ٦و/ أصعب[2] مسلكاً من جناس الإشارة وطرقه من طرق الأدب وعزيز الوجود[3] جداً، وحدّه هو أن يضمر الناظم ركن[4] التجنيس، ويأتي في الظاهر بما يرادف المضمر للدلالة عليه، فإن تعذر المرادف يأتي بلفظ فيه كناية لطيفة تدل على المضمر بالمعنى كقول أبي بكر بن عبدون[5]، وقد أصطبح بخمرة أمست خلاً قال: [6] [الطويل]

ألا في سبيل الهوى كاس مدامة أتتنا بطعم عهده غير ثابت

حكت بنت بسطام بن قيس صبيحة[7] وأضحت كجسم الشنفري بعد ثابت

وبنت بسطام كان اسمها الصهباء[8]، والشنفري هزل جسمها بعد ثابت قال الشاعر: [9] [المديد]

---

(١) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٤١.

(٢) في أ (أصحب).

(٣) في أ (الوجد).

(٤) في أ (ركني).

(٥) ابن عبدون: هو محمد بن عبدون بن قاسم الخزرجي. شاعر من أهل مكناسة بالمغرب. قال ابن القاضي عنه كان شاعر أهل العدوة. ينظر ترجمته في الأعلام للزركلي ٢٥٦/٦، حيث ينقل عن جذوة الاقتباس ص١٧٧.

(٦) البيتان في الأغاني ٢٠١/٢١، مختارات ابن الشجرى القسم الأول ١٨، أنوار الربيع ٢٠٩/١.

(٧) في ب (صحيحة).

(٨) في أ (الصهبا).

(٩) البيت في أنوار الربيع ٢٠٩/١ منسوب للشنفري في رثاء خاله تأبط شرا واسمه ثابت وفيه (فاسقنيها بدلاً من اسقنيها) (خالي بدلا من خلي).

اسـقنيها يـا سـوادُ بـن عمـرو   ابـن جسـمي بعـد خِـلي لخَـلِ

والخل هو الرقيق المهزول فظهر من كناية الظاهر جناسان مضمران في صهبا وصهبا وخِل وخَل قال، ومن هنا أخذ الصفي بيته فقال: [1] [البسيط]

وكـلُ لحـظٍ أتـى باسـم ابـن ذي يـزنِ   في فتكـه بـالمعنَّى أو أبي هـرمِ

فابن[2] ذي يزن اسمه سيف، وأبو هرم اسمه سنان قال:، وقد عززتها بثالث يشير إلى بيت بديعيته، وهو قوله: [3] [البسيط]

أبـو معـاذٍ أخـو الخنسـاء[4] قلـتُ لهـم   يـا معنـويّ فأهـدوني[5] بجـورِهم

وأبو معاذ كان[6] اسمه جبل، وأخو الخنساء[7] اسمه صخر فظهر جناسان مضمران وهما جبل وجبل وصخر وصخر.

/ ٦ظ/ وقال: وقف مولانا قاضي القضاة ابن حجر[8] على هذا النوع قال هذا عزيز الوجود، وأنشدني فيه بعد أيام لنفسه[9] يمدح الملك المؤيد: [10] [الكامل]

جمـعَ الصـفاتِ الصـالحاتِ مليكُنَـا   فغـدا بـنصرِ الحـقِ منـه مؤيَّـدا

كـأبي الأمـين برأيـهِ وكجـدِه   أنَّـى توجـه وابـن يحيـى في النَـدا

انتهى ما تدعو إليه الضرورة من تعريف هذا النوع، وقد فتح الله عليَّ بالمقصود منه في

---

(١) ديوان الصفي الحلي ص٤٧٦.

(٢) في أ و ب (فذ، ويزن)، والتصحيح من الخزانة.

(٣) خزانة ابن حجة ص٤١.

(٤) في أ (الخنثاء).

(٥) في أ (فهدوني).

(٦) ساقطة من ب.

(٧) في أ (الخنثاء).

(٨) ابن حجر: أحمد بن علي بن محمد العسقلاني من أئمة العلم، والتاريخ مولده، ووفاته بالقاهرة ولع بالأدب، والشعر، ثم أقبل على الحديث. انظر ترجمته في الضوء اللامع ٢/٣٦، والبدر الطالع ١/٨٧.

(٩) قال ابن حجة ولما وقف مولانا الشيخ شهاب الدين بن حجر على هذا النوع قال هذا عزيز الوجود، وأنشدني بعد أيام مولانا السلطان الملك المؤيد هذين البيتين وهما في المضمر المقدم ذكره.

(١٠) البيتان ليسا لابن حجر، وإنما هما للملك المؤيد. انظر خزانة ابن حجة ص٤٣.

بيتي المتقدم[1] على هذه النبذة، فإن اليحمدي هو منشئ العروض واسمه الخليل، وأبو تمام أسمه حبيب، وقد ظهر في هذا البيت جناسان مضمران وهما خليل وخليل وحبيب وحبيب، والبيت مع اشتماله على النوع بشرط عامر بمحاسن الرقة، والانسجام، وكل ذلك ببركة الممدوح (ﷺ).

المناقضة

قِيَل اسلِهم قُلتُ إن هَبتْ صبا سحراً   وأشرقَ البدرُتماً[2] سلخَ شهرهِمِ

قال العلامة ابن حجة[3] رحمه الله: المناقضة هي تعليق الشرط على نقيضين ممكن ومستحيل، ومواد المتكلم المستحيل دون الممكن ليؤثر التعليق عدم وقوع المشروط فكأن المتكلم ناقض نفسه في الظاهر، إذ شرط وقوع أمر بوقوع نقيضين ومثل ذلك قول النابغة الذبياني[4]: [الوافر] / ٧و/

وإنَّكَ سَوْفَ تَحكُمُ أَو تباهي   إذا ما شِبْتَ أَوْشَابَ الغُرَابُ

فإن تعليقه وقوع حكم المخاطب على شيبه ممكن، وعلى شيب الغراب مستحيل ومراده الثاني لا الأول، لأن مقصوده أن يقول إنك لا تحكم (أبداً)[5]، والفرق بين المناقضة، وبين نفي الشيء بإيجابه أن المناقضة ليس فيها سلب، ولا إيجاب ونفي الشيء بإيجابه ليس فيه شرط.

وقد فتح الله عليَّ بالمقصود من هذا النوع في بيتي المتقدم[6] على هذه النبذة، فإن تعليق الشرط على الممكن والمستحيل فيه غر خاف ووضوحه مغن عن الكلام عليه واللهُ أعلم.

---

(١) في أ (المقدم).

(٢) في أ (البد).

(٣) خزانة الأدب وغاية الأرب ص١١٤. نقل بتصرف.

(٤) ديوان النابغة الذبياني ص١٥٥. ورواية البيت في الديوان فإنك سوف تحلم أو تناهي إذا ما شبت أو شاب الغراب.

(٥) ساقطة من أوب، والإضافة من الخزانة.

(٦) في أ (المقدم).

الرجوع

مَـالي رجـوعٌ عَـن الأشـجَانِ في وَلهـي   بل عن سُلوّي رجوعِي صَار من لِزَمِي

قـال القـاضي[1] الفاضـل[2] جـلال الـدين القزوينـي[3] في التلخـيص، والإيضـاح[4]: الرجوع هو العَوْدُ على الكلام السابق بالنقض لنُكْتَةٍ. كقول زهير: [5] [البسيط]

قِفْـي بالـدِّيار التـي لم يَعْفُهـا القِـدَمُ   بَـلى وَغيَّرَهـا الأرْواحُ، والـدِّيَمُ[6]

قيل لَمَّا وقف على الديار وتسلطت عليه كآبة إذهلته فأخبر بها لم يتحقق، فقال لم يعفها القدم، ثم آب[7] إليه[8] عقله فتداركه[9] في الكلام، فقال بلى وغيرها الأرِواح، والـديمُ، فهذا نقض للكلام[10] السابق. انتهى

/ ٧ظ/ ، ومن الشواهد بيت الحماسة: [11] [الطويل]

ألَـيْسَ قلـيلاً نَظْـرةٌ إن نظرْتُهـا   إليْـكِ وكـلاً لـيسَ منْـكِ قَليـلُ[12]

وقول أبي البيدا: [13] [الطويل]

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) ساقطة من أ.

(٣) القزويني: محمد بن عبد الرحمن بن عمر جلال الدين القزويني الشافعي المعروف بخطيب دمشق. من الأدباء الفقهاء له تلخيص المفتاح في المعاني، والبيان، والإيضاح في شرح التلخيص. انظر ترجمته في مفتاح السعادة ١/٢٠١، شذرات الذهب ٦/١٢٣-١٢٤.

(٤) التلخيص ٢/٣٥٢.

(٥) في ب البهاء زهير.

(٦) ديوان زهير بن أبي سلمى ١٢٧، نهاية الأرب ٧/١٤٤.

(٧) في أ (ثاب).

(٨) مكررة في أ.

(٩) في ب (فتذاكره).

(١٠) في أ (الكلام).

(١١) ديوان الحماسة ٢/١٧٩، والبيت ينسب ليزيد بن الطثرية.

(١٢) في ب (وكل ليس منك قليل).

(١٣) البيت في معاهد التنصيص ٢/٢٥٩، أنوار الربيع ٤/٣٧٠.

ومالي انتصار إن غدا الدهرُ جائرا[1] عليَّ بلى إن كان من عندِكَ النصرُ

وقد فتح الله عليَّ بالمقصود من هذا النوع في بيتي المتقدم[2] على هذه النبذة، وفي أنصاف المتبحرين في هذا الفن ما يغني عن بت ما فيه من المحاسن، والله أعلم.

الاستدراك

رَجوتُهُمْ يَعطِفُوا فَضلاً، وقد عَطَفوا لَكنْ على تَلفِي من فرطِ عشقِهِم

قال العلامة الشهاب محمود رحمه الله تعالى: [3]

الاستدراك على قسمين قسم يتقدم الاستدراك فيه تقرير[4] لما أخبر به المتكلم وتوكيد[5] له وقسم لا يتقدم. [6] انتهى

ومن شواهد القسم الأول قول بعضهم: [7] [الوافر]

وإخوانٍ تخذتهم دروعاً فكانوها، ولكن للأعادي
وخِلتهُم سهاماً صائباتٍ فكانوها، ولكن في فؤادي
وقالوا: قد صفت منا قلوبٌ لقد صَدقوا، ولكن من ودادي

وكقول الأَرَّجاني: [8] [الرمل]

غَالَطَتْني إذ كسَتْ جسمي الضَّنى كُسْوَةً أعرَتْ من الجلد العظَامَا

---

(١) في أ (جايرا).

(٢) في أ (المقدم).

(٣) حسن التوسل إلى صناعة الترسل ص٢٧٩.

(٤) في ب (تقريرا).

(٥) في ب (توكيدا).

(٦) في أ و ب (لا يتقدمه).

(٧) الأبيات منسوبة لابن الرومي. انظر الديوان ص٢/٨٠٩ وفيه (لقد بدلا من وقد) وانظر الإيضاح ٢/٥٣٤ منسوبة لأبي العلاء.

(٨) الارجاني: أحمد بن محمد بن الحسين الارجاني شاعر في شعره رقة وحكمه ولي القضاء بتستر و؟؟؟؟ مكرم جمع ابنه شعره توفي بتستر. انظر ترجمته في معاهد التنصيص ٣/٤١، المنتظم ١/١٣٩.

ثـم قالـتْ: أنـتَ عنـدي في الهَـوَى مثـلُ عَيْنـي صَـدقتْ لكـنْ سَـقَامَا[1]

٨و/ ومن شواهد القسم الثاني الذي لا يتقدم الاستدراك فيه تقرير وتوكيد كقول زهير:[2] [الطويل]

أخـو ثِقَـةٍ لا يهلـك الخَمْـرُ مالَـه ولكنَّـهُ قـد يُهْلِـكُ المـالَ نائِلـه

والاستدراك في بيتي المتقدم[3] على هذه النبذة من القسم الأول، وهو من الوضوح غني عن بسط الكلام عليه، والله أعلم.

المطابقة

هـانَ السُّـهادُ غَرامـاً فيـه أقْلَقنـي شَوقي وعزَّ[4] الكَرى وَجداً فلمْ أَنَم

قال العلامة الشهاب[5] محمود رحمه الله: المطابقة[6]، وهي أن يجمع بين ضدين مختلفين كالإيرادِ، والإصدارِ، والليلِ، والنهارِ، والسوادِ، والبياضِ.

قال[7]، ويسمونه المطابقة، والطباق[8]، والتضاد، والتكافؤ وشرطه أن يجمع بين المتضادين مع مراعاة التقابل، فلا يجيء باسم مع فعل، ولا عكسه. مثاله قوله تعالى:[9]

---

(١) ديوان الأرجاني ٣/١٣٢٣-١٣٢٤ ورواية البيت الأول

غالطتني إذ كست جسمي الضنى كسوة عرت من اللحم العظاما

والأبيات أيضاً في نهاية الأرب ٧/١٥١. وفيه (ضنى بدلا من الضنى).، والأبيات في الوافي بالوفيات للصفدي ٧/٤٤. وفيه (اللحم بدلا من الجلد).، وهي له في معاهد التنصيص ٣/١٨١. وفيه (ضنى بدلا من الضنى) وفيه (اللحم بدلا من الجلد) الغيث المسجم ١/٢٦٣ وفي الإيضاح ٢/٥٣٣ (عرت من اللحم العظاما).

(٢) ديوان زهير ٩٦. وفيه (أخي بدلا من أخو) و(تتلف بدلا من يهلك).

(٣) في أ (المقدم).

(٤) في ب (عن).

(٥) حسن التوسل إلى صناعة الترسل ١٩٩.

(٦) في ب (هو).

(٧) حسن التوسل إلى صناعة الترسل ٢٠٠.

(٨) في ب (المطباق).

(٩) سورة التوبة: الآية ٨٢.

﴿فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا﴾، ثـم أن العلامـة المـذكور اسـتطرد في الشـواهد فاكتفيت بقول جرير: [1] [الطويل]

وباسـطُ خـيرٍ فـيكمْ بيمينـهِ ... وقـابِضُ شرٍ عـنكمْ بشـماليا

ويقول البحتري: [2] [البسيط]

وأُمَّـةٍ كـان قُـبْحُ الجَـورِ يُسـخِطُهَا ... حيْنَـاً فأصْبَحَ حُسْـنُ العَـدْلِ يُرضِـيها

والمطابقة في بيتي المتقدم[3] على هذه النبذة أوضحُ من نارٍ على علمٍ، واللهُ أعلم.

التمثيل

وَعـاذلٍ رامَ سـلواني فَقلـتُ لَـهُ ... مِـنَ المَحـالِ وجـودُ الصـيدِ في الأجـمِ

/ ٨ظ/ قال العلامة ابن حجة[4] رحمه الله: التمثيل مما فرَّعه قدامة من ائتلاف[5] اللفظ، والمعنى.، وقال هو أن يريد المتكلم معنى فلا يدل عليه بلفظه الموضوع له، ولا بلفظ قريب من لفظه، وإنما يأتي بلفظ أبعد من لفظ الإرداف، يصلح أن يكون مثالاً (للفظ المعنى المذكور). [6]

قال ابن حجة[7] رحمه الله:، وأبلغ ما سمعته من الشواهد البليغة المستوفية لشروط هذا الباب قول بعض البلغاء: [8] [البسيط]

أَخْرَجْتُمُـوه بِكُـرهٍ عَـنْ سَـجيتِه ... والنَّـارُ قـد تُنْتَظَـى مـن نـاظِرِ السَـلَمِ

---

(١) ديوان جرير ١/٨٠، حسن التوسل ٢٠٠.

(٢) ديوان البحتري ٤/٢٤٢١. وفيه (دهراً بدلاً من حيناً) الغيث المسجم ١/٢٨٤، حسن التوسل ٢٠٠، والجامع الكبير ص٢١٣.

(٣) في أ و ب (المقدم).

(٤) خزانة الأدب وغاية الأرب ١٣٤.

(٥) في أ (ايتلاف) بالاماله.

(٦) ساقط من أ و ب الإضافة من الخزانة.

(٧) خزانة الأدب وغاية الأرب ١٣٥.

(٨) الأبيات لأبي تمام. ينظر شرح الصولي ٢/٣٥٠. وتحرير التحبير ٢١٨.

أَوْطَـأْتُمُوهُ عـلى جَمْـرِ العُقُـوقِ وَلَـوْ لم يُحْرِجِ اللَّيثُ لم يَخْرُج مـن الأَجَـمِ[1]

قال:[2] وهذا التمثيل، والذي قبله غانيان في هذا الباب، وقد أُخرج كل منهما مخرج المثل السائر.[3] انتهى

وقد فتح اللهُ عليَّ بالمقصود في هذه الباب من بيتي المتقدم على هذه النبذة، وأخرجتُ التمثيل فيه مخرج المثل وفي أنصاف ذوي الأذواق السليمة ما يغني عن الإطناب، واللهُ أعلم.

الإبهام

عَـذَلْتَنِي وادَعيـتَ النصـحَ فيـهِ فَـلَا برحـتَ تَسـعى بِـلا حـدٍ إلى الـنِعَمِ

قال العلامة ابن حجة[4] رحمه الله: الإبهام بباء موحدة هو أو أن يقول المتكلم كلاماً ما مبهماً يحتمل معنيين متضادين لا يتميز أحدهما عن الآخر، ولا يأتي في كلامه بما يحصل به التمييز فيما بعد، بل يقصد إبهام الأمر فيهما، والإبهام مختص بالفنون كالمديح، والهجاء[5] وغيرهما، ولكن لا يفهم من ألفاظه لا مدح، ولا هجاء[6] البتة، بل يكون لفظه صالحاً للأمرين. مثاله أن بعض الشعراء هنأ[7] الحسن[8] ابن سهل باتصال ابنته بوران بالمأمون مع من هنأه فأثاب الناس كلَّهم وَحَرمُه فكتب إليه: إن تماديت على

---

(١) في أ (من الألم)، والأجم: الحصن. انظر اللسان (أجم).

(٢) خزانة الأدب وغاية الأرب ١٣٥.

(٣) في أ (ساير).، ومن قوله (وقد أخرج إلى قوله المثل السائر) ساقطة من ب.

(٤) خزانة الأدب وغاية الأرب ٧٩.

(٥) في أ (الهجا).

(٦) في أ (هجا).

(٧) في أ (هنى).

(٨) الحسن بن سهل: الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي وزير المأمون العباسي، وأحد كبار القـادة، والولاة في عصره اشتهر بالذكاء، والأدب، والفصاحة وهو، والد بوران (زوجة المـأمون) تـوفي في سرخس سنة ٢٣٥-٢٣٦. انظر ترجمته في وفيات الأعيان ١/ ٣٩٠، تاريخ بغداد ٧/ ٣١٩.

حرماني عملت فيك بيتاً لا يعلم أحد أمدحتك أم هجوتك. فاستحضره وسأله عن قوله فاعترف فقال: لا أعطيك أو تفعل ذلك فقال: [1] [مجزوء الخفيف]

بـــــــــارَكَ اللهُ للحســـــــــــنْ ولبُــــــــوران في الخَــــــــتنْ
يـــــا إمـــــام الهــــدى ظفــــر ت، ولكــــن ببنـــــت مَــــنْ

فلم يعلم بقوله (بنت مَنْ) في الرفعة أو في الضعة، فاستحسن الحسنُ منه ذلك، وناشده: أسمعتَ المعنى أم ابتكرته. فقال: لا، والله إلا أني نقلته من شعر شاعر مطبوع كان كثير العبث بهذا النوع. واتفق[2] أنه فصَّلَ قباءً عند خياط أعور اسمه زيد، فقال له الخياط على طريق العبث به:

/ ٩ظ/ سآتيك به لا تدري أقباء هو أم دراعة.، فقال الشاعر: إن فعلت ذلك لا نظمنَّ فيك بيتاً لا يعلم أحد ممن سمعه أدعوتُ لكَ أم دعوت عليكَ ففعل الخياط، فقال الشاعر: [3] [مجزوء الرمل]

خــــــاط لي زيــــــد قبـــــاءً ليـــــتَ عينَيْـــــهِ ســـــواءُ

فما علم أحد أن الصحيحة تساوي السقيمة أو بالعكس، فاستحسن الحسنُ صدقه انتهى.

وقد فتح اللهُ عليَّ بالمقصود من هذا النوع في بيتي المتقدم على هذه النبذة، فإن في قولي (فلا برحت تسعى بلا حد إلى النعم) إبهام الأمر فلا يفهم أدعاء هو للعاذل أم دعاء

---

(١) البيتان لمحمد بن حازم الباهلي. انظر تحرير التحبير ٥٩٧، نهاية الأرب ١٧٤/٧ بلا عزو، خزانة الأدب وغاية الأرب ٧٩، معاهد التنصيص ١٣٩/٣، وفيه (يا ابن هارون بدلاً من يا إمام).

(٢) في ب (فاتفق).

(٣) البيت في تحر التحبير ٥٩٧ ينسبهما إلى شاعر مطبوع، نهاية الأرب ١٧٤/٧ لبشار في خياط أعــور. وفيه:

خـــــاط عمـــــرو لي قبـــــاء ليـــــت عينـــــه ســـــواء

خزانة الأدب وغية الأرب ٧٩، معاهد التنصيص ١٣٩/٣ لبشار أيضاً، أنوار الربيــع ٨/٢ وفي الإيضــاح ٥٢٨/٢ وفيه: خاط لي عمرو ومنسوب لبشار بن برد.

عليه، بل هو[1] صالح للأمرين، والأمر فيه[2] منبهم[3]، لا يعلم ما المقصود به، هل دعاء[4] بدوام التقلب في النعم، أم[5] بعدم بلوغها، وإذا تأملت بعين الاعتبار ما أشرتُ إليه، علمتَ صحته وفي أنصاف أهل الفن ما يغني عن بسط الكلام، وبالله التوفيق.

الاستعارة

كيفَ السلوُ ونارُ الحبِّ موقدةٌ وسطَ الحشَا وعيونُ الدمعِ كالديمِ

قال الشهاب[6] محمود رحمه الله تعالى: الاستعارة هيه ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه أو مع طرح ذكر المشبه لفظاً أو تقديراً، وإن شئت قلت هو جعل الشيء لأجل المبالغة في التشبيه، فالأول كقولك لقيت أسداً، وأنت تريد الرجل الشجاع، والثاني كقول لبيد:[7] [الكامل]

[وغداةِ ريحٍ قد وزعتُ وَقَرَّةٍ][8] إذ أصْبَحتْ بيَدِ الشَّمال زِمَامُها

أثبت اليد الشمال مبالغة في تشبيهها بالقادر في التصبر فيه انتهى.

وعلى الجملة فالكلام يطول، ويخرج عن المقصود إذا أردنا بيان أقسامها وما يتعلق بذلك، وأحسن الاستعارات ما قَرُبَ منها دون ما بَعُدْ، وكلما زاد التشبيه خفاءً، زادت الاستعارة حسناً، ومن محاسن الأمثلة قول ذي الرمة:[9] [الطويل]

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) في أ (منه).

(٣) في أ (بينهم).

(٤) في أ (ادعاء).

(٥) في أ (أو).

(٦) حسن التوسل إلى صناعة الترسل ص١٢٦.

(٧) شرح ديوان لبيد ص٣١٥، دلائل الإعجاز ص٤٣٥. وفيه (كشف بدلا من وزعت) وفي الإيضاح ٤٤٤/٢، والطراز ٢٠٤/١.

(٨) ساقطة ممن أوب، والاصامة من الديوان.

(٩) ديوان ذي الرمة ٢٩١. وفيه: (وساق بدلا من ولف). وذو الرمة: هو غيلان بن عتبة الشاعر الأموي المتغزل ترجمته في طبقات فحول الشعراء ٤٥٢-٤٦٥-٤٨٤، الشعر، والشعراء ٥٢٤-٥٣٦.

أقامت بها حتى ذوي العُودُ في الثرى ولـفَّ الثريا في ملاءتِه الفجْرُ[1]

وقول الآخر:[2] [الكامل]

حتى إذا أبهر الأباطح، والربا نظرت إليك بأعين النوار

قال[3] العلامة ابن حجة[4]: فنظر أعين النوار من أحسن الاستعارات، وأقربها، وأليقها لأن النور يشبه العيون انتهى. وما أبدع قول ابن خفاجه[5] في هذا الباب: [الطويل]

لقد نظرت شمسُ الأصيل إلى الربا بأضعف من طرف المريب وافترا

وحفرة مسواك الأصيل تروقني[6] على لعس من مسقط الشمس أسمرا

وممن تلطف في استعمال الاستعارة المرشحة إلى الغاية مجد الدين الاربلي[7] بقوله:[8] [الكامل]

أصغي إلى قول العذول بجملتي مستفهماً عنكم بغير ملالِ

لتلقطي زهرات ورد حديثكمْ من بين شوكِ ملامة العذّالِ

ولأبي الوليد الجنان الشاطبي:[9] [مجزوء الرمل]

---

(١) رواية الشطر الثاني في الديوان (ولف الثريا في ملاءية الفجر).

(٢) البيت ينسب لابن نباته في سر الفصاحة ص١١٤. وكذا في خزانة ابن حجة ص٤٨.

(٣)، والكلام من (قال العلامة ابن حجة إلى قوله، والأمثلة كثيرة). ساقطة من أ.

(٤) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٣٦٥.

(٥) ديوان ابن خفاجة ص٣٧٧، وله في الخزانة ص٤٩ وفيه: (وقد بدلا من لقد). ورواية الديوان:

وقد نظرت شمسُ الأصيل إلى الربى بأضعف من طرق المريد وافتر

وحفرة مسواك الأصيل تروقني على لعس من مسقط الشمس أسمر

وبينهما بيت ثالث:

ولاح على بلورة من غديره شعاع شراب للعشية أصفر

(٦) في ب (ووفني).

(٧) مجد الدين الإربلي: محمد بن أحمد بن عمر مجد الدين ابن الظهير شاعر، وأديب ولد باربل وتنقل في العراق، والشام، ومات بدمشق انظر ترجمته في فوات الوفيات ٣/٣٠١. تاريخ ابن الفرات ٧/١٢٧.

(٨) البيتان لمجد الدين الإربلي في خزانة ابن حجة من ٥٠، الغيث المسجم ١/٢٩٨.

(٩) البيتان لأبي الوليد بن حيان الشاطبي في الخزانة ص٥٠.، والجنان الشاطبي هو الشيخ فخر الدين أبو=

وفـــقَ خـــدِ الـــوردِ دمـــعٌ ... مـــن عيـــونِ الســـحبِ يَـــذرفْ
بـــرداءِ الشـــمسِ أضـــحى ... بعـــد مـــا سَـــال يُجَفـــفْ

ولابن قرناص الحموي:[1] [الخفيف]

قـد أتيَنـا الريـاضَ حـين تجلـتْ ... وتحلـــتْ مـــن النـــدا بجـــمانِ
ورأينَـــا خـــواتمَ الزهـــر لَمَّـــا ... سَـقطتْ مـن أنامـلِ الأغصـانِ[2]

والأمثلة كثيرة وفيما ذكرناه كفاية، ووضوح الاستعارة في بيتي المتقدم على هذه النبذة[3] إلى الغاية فلا يحتاج إلى التنبيه، والله أعلم.

الإرداف

ولي جفونٌ بغيرِ السُّهْدِ ما اكتحلتْ ... ولي رسومٌ لغيرِ[4] المُسقم لم تسمِ

وقال العلامة ابن حجة[5] رحمه الله تعالى: قالوا أنه هو، والكناية شيء واحد. قال:، وإذا كان الأمر كذلك فكان الواجب اختصار أحدهما، وإنما أئمة البديع كقدامة، والحاتمي[6]، والرماني[7] / ١٠ظ/ قالوا: أن الفرق بينهما ظاهر، والإرداف أن يريد

=الوليد الكستاني الشاطبي الحنفي ولد سنة ٦١٥هـ، وصحب ابن العديم أديب فاضل وشاعر محسن توفي سنة ٦٧٥هـ ينظر ترجمته في الوافي بالوفيات ١/١٧٥.

(١) ابن قرناص الحموي: إبراهيم بن محمد بن هبة الله بن أحمد ابن قرناص الخزاعي الحموي شاعر أديب من أهل حماة ت ٦٧١هـ. انظر ترجمته في المنهل الصافي ص١/١٢٢، النجوم الزاهرة ٧/٢٣٨، الوافي بالوفيات ٦/١٣٣.

(٢) البيتان لابن قرناص الحموي. انظر خزانة ابن حجة ص٥٠، وله في أنوار الربيع ١/٢٦٨ وفي الغيث المسجم ١/٢٩٥.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) في ب (بغير).

(٥) خزانة الأدب وغاية الارب ص٣٧٦.

(٦) في أ (الحاتم)، والحاتمي هو محمد بن الحسن بن المظفر البغدادي أبو علي المعروف بالحاتمي أديب كاتب شاعر ولغوي صاحب حلية المحاضرة ت٣٨٨ هـ ترجمته في تاريخ بغداد ٢/٢١٤ وفيات الأعيان ٣/٤٨٢-٤٨٦.

(٧) في أ (الرمان)، والرماني هو علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني مفسر من كبار النحاة ولد سنة ٢٦٩هـ ببغداد وتوفي سنة ٣٨٢هـ، وقيل ٣٨٤هـ انظر معجم الأدباء=

المتكلم معنى فلا يعبَّر عنه بلفظه الموضوع له، بل يعبَّر عنه بلفظ هو ردفه وتابعه، كقوله تعالى: [1]﴿وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ﴾، فإن حقيقته ذلك استقرت على المكان، فعدل عن اللفظ[2] الخاص بالمعنى إلى لفظ هو ردفه [وإنما عدل عن لفظ الحقيقة][3] لما في الاستواء الذي هو لفظ الإرداف من الإشعار بجلوس متمكن لازيغ[4] فيه، ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظة جلست وقعدت انتهى.

ولفظ الإرداف في بيتي المتقدم في قولي (اكتحلت) لما في الكحل الذي هو لفظ الإرداف من الإِشعار بعمومها بالمهد، وذلك لا يحصل من لفظ غيره، والله أعلم.

الافتنان

تَهابَني الأُسْدُ في آجامِها وَظُبا ... تِلكَ الظُّبا قد أَذَلَّتْني لعِزِّهمِ

قال العلامة الشهاب محمود[5] رحمه الله: الإِفتنان هو أن يأتي الشاعر بفنين متضادين من فنون الشعر، مثل النسيب، والحماسة، والمديح، والهجاء[6] ونحو ذلك انتهى.

ومما جمع فيه بين النسيب، والحماسة، قول أبي دلف[7]، ويروى لعبد الله بن طاهر:[8]

[الوافر]

=١٤/٧٣- ٧٨ وفيات الأعيان ٢/٤٦١.

(١) سورة هود: الآية ٤٤.

(٢) في ب (لفظ).

(٣) ساقط من أ و ب، والإضافة من الخزانة.

(٤) في ب (لا يزيغ).

(٥) حسن التوسل إلى صناعة الترسل ص٣٠٩.

(٦) في أ (والهجا).

(٧) أبو دلف: القاسم بن عيسى من بني عجل بن لجيم أمير الكرخ وسيد قومه، وهو من الأجود الشجعان الشعراء قلده الرشيد العباسي أعمال (الجبل)، وهو من قادة جيش المأمون، وأخباره، وأدبه وشجاعته كثيرة توفي ببغداد سنة ٢٢٦هـ ترجمته في الأغاني ٨/٢٤٨، سمط اللآلئ ١/٣٣١.

(٨) عبد الله بن طاهر: عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي بالولاء أمير خراسان، ومن أشهر الولاة في العصر العباسي ولاه المأمون خراسان وظهرت كفاءته من أكثر الناس بذلاً للمال مع علم ومعرفة وتجربة وللشعراء فيه مراث كثيرة انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٩/٤٨٣.

أُحِبُّكِ يَا ظَلُومُ، وأنتِ مني   مَحَلَ الرُّوحِ مِن جَسَدِ الجَبَانِ
ولَوْ أَنّي أقولُ محلُ رُوحِي   لَخِفْتُ عَلَيْكِ غادِرَةَ الزَّمانِ[1]

وقول الآخر:[2] [الكامل]

خطرت كميَّاد القنا المتأطِّر   وَرَنَتْ بألحاظِ الغزالِ الأعفرِ
وأتتك بين تطاعنٍ وتداعبٍ   في فتكِ قَسْوَرَةٍ وعطفةِ جؤذرِ[3]

وقول الآخر:[4] [البسيط]

زارت وفي كل مرمى لحظ محترس   وحول كل كناس كف مفترسِ
مهما تلا خدِّها الزاهي الضحى نطقت   سيوف آبائها عن آية الحَرَس

/ ١١و/ ، والشواهد كثيرة وبيتي المتقدم على هذه النبذة جمعت فيه بين النسب، والحماسة، وذلك واضح بين، والله أعلم.

مراعاة النظير

أَزْرَوْا[5] بشمسِ الضّحَى، والبدُر حين   وأومض البرقُ من تلقاءِ مُبتسمِ

قال العلامة[6] ابن حجة رحمه الله: مراعاة النظير الجمع بين أمر وما يناسبه مع إلغاء ذكر التضاد لتخرج المطابقة وسواء كانت المناسبة لفظاً لمعنى أو لفظاً للفظ، أو معنى

---

(١) البيتان للقاسم بن عيسى في الكامل ٣/٤١٣ وفيه: (يا جنان بدلا من ظلوم) و(مكان بدلا من محل) (بدن مكان جسد)، والبيتان في حسن التوسل ص٣١٠ وفيه (أحبك يا جنان) و(بادرة السنان) بدلاً من (غادرة الزمان) وتحرير التحبير ٥٨٨ وفي خزانة الحموي ٦١ مرة لأبي دلف العجلي، وأخرى لعبد الله بن طاهر وفيها (مكان الرمع) و(خشيت عليك بادرة الطعان) وفي أنوار الربيع ١/٣٢٤-٣٢٥ لأبي دلف العجلي.

(٢) في أ و ب (آخر).

(٣) البيتان لإبراهيم بن محمد الأنصاري الساحلي. انظر: خزانة الأدب وغاية الأرب ص٦٣.

(٤) البيتان لإبراهيم بن محمد الأنصاري الساحلي. ينظر: خزانة ابن حجة ص٦٣ وفيه: (اماقها بدلاً من إبائها).

(٥) في أ (أذروا).

(٦) خزانة الأدب وغاية الأرب ص١٣٨.

للمعنى، إذ القصد جمع الشيء إلى ما يناسبه من نوعه، أو بملائمة من أحد الوجوه، وحدَّه شارح التلخيص نحو ذلك، واستشهد عليه بقوله الله تعالى[(1)]: ﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ۝﴾ فإنه سبحانه جمع بين الشمس، والقمر وهما غير متضادين.، ومن الشواهد قول البحتري[(2)] في صفة الإبل الانضاء الهزال: [الخفيف]

كالقسيِّ المعطّفاتِ، بل الأسـ ـهمِ مبريَّةً، بل الأوتارِ

وقول بعضهم[(3)] في آل النبي (ﷺ): [الكامل]

أنتم بنو[(4)] طه ونون[(5)]، والضحى وبنو[(6)] تبارَكَ، والكتابِ المحكمِ
وبنو[(7)] الأباطعِ، والمشاعرِ، والصفا[(8)] والركنِ، والبيتِ العتيقِ وزمزمِ[(9)]

جمع[(10)] في البيت الأول الذي[(11)] هو عبارة[(12)] عن مراعاة النظير، بين أسماء السور، وفي البيت الثاني بحسب[(13)] المناسبة بين الجهات الحجازية، والأمثلة كثيرة، وفي هذه اللمحة[(14)] كفاية، وقد فتح الله عليَّ بالمقصود من هذا النوع في بيتي المتقدم، ومراعاة النظير فيه واضحة وبالله التوفيق.

---

(١) سورة الرحمن: الآية ٥.
(٢) ديوان البحتري ٢/٧٤، أنوار الربيع ٣/١٢١، الطراز ٣/١٤٦، والإيضاح ٢/٤٨٩.
(٣) في ب (ولبعضهم).
(٤) في أ (بنوا).
(٥) في ب (ون).
(٦) في أ (بنوا)
(٧) في أ (بنوا)
(٨) في أ (والصفى).
(٩) البيتان في معاهد التنصيص ٢/٢٣٠ بلا عزو وفي أنوار الربيع ٣/١٢٤ بلا عزو.
(١٠) في أ (أتى).
(١١) في أ (التي).
(١٢) في أ (هي).
(١٣) في ب (يحسن).
(١٤) في أ (اللمعة).

عتاب المرء نفسه

نفسُ ماذا الونَى جِدّي، فإن يَصِلوا فالقصدُ أولا فموتي موتَ مُحْتَشِمِ

قال العلامة ابن حجة[1] رحمه الله: هذا يعني عتاب المرء نفسه، لم أرَ فيه العتب مرتبا الأعلى من أدخله في البديع، وعده من أبوابه. قال ونهاية الأمر صفة حال واقعة ليس تحته كبير أمر، وهو من إفراد ابن المعتز، وعدّوا من شواهده قول شاعر الحماسة: [2] [الطويل]

أقول لنفسي في الخلاء ألُومُها لكِ الويلُ ما هذا التجلُّدُ، والصبرُ

انتهى.

وعتاب النفس في بيتي المتقدم على هذه النبذة غاية في هذا الباب، والله أعلم.

المغايرة

لِذكرِهِمْ صارَ سَمعُ العَذلِ يُطربُني من اللواحِي، ويلجيني لشكرِهِمِ

قال العلامة ابن حجة[3] رحمه الله: المغايرة سماها قوم التلطف[4]، وهو أن يتلطف الشاعر بتوصله إلى ما كان ذمّه هو أو غيره انتهى. وهذا النوع تبنى عليه المفاخرات، وقد [أورده] [5] الحريري في المقامة الدينارية، [6] وبالغ في مدح الدينار وذمّه، ومن ملح الشواهد قول بعضهم في البوم وهذا مذموم عند سائر[7] الناس فتلطف في مدحه:

---

(١) خزانة الأدب وغاية الأرب ص١٤٤ نقل بتصرف.

(٢) ينسب البيت لسلمة بن يزيد بن المجمع الجعفي. انظر ديوان الحماسة لأبي تمام ١/٦٣٠، والحماسة البصرية ١/٢٤٢ وتحرير التحبير ١٦٧ ونهاية الأرب ٧/١٢٥ وحسن التوسل إلى صناعة الترسل ٢٣٨.

(٣) خزانة الأدب وغاية الأرب ص١٠٣.

(٤) في أ و ب (المطلق).

(٥) في أ و ب (أورد).

(٦) ينظر المقامة الدينارية في مقامات الحريري ص٢٧ وما بعدها.

(٧) في أ (ساير).

[البسيط]

يـا بومَـة القبـةِ الخضراء قـد ألفـتْ روحـي بروحِـك إذ يتشـفع[1] البـومُ

زهـدت في زخـرف[2] الـدنيا فاسـكنكِ ـدهرُ الخـرابَ فمـن يـذمكِ مـذمومُ[3]

وقوله: [4] [الكامل]

وَلَقَـدْ تأمَّلْـتُ الفِـراقَ فَلَـمْ أَجِـدْ يَـوْمَ الفِـراق عـلى امـرئٍ بطَويـلِ

قَصُرتْ مسـافَتُهُ عـلى مُتَـزوِّدٍ مِنـهُ لِـدَهْرِ صَـبَابَةٍ وعَويـلِ

/ ١٢و/ ، والمغايرة في بيتي المتقدم واضحة، فإن اللواحي مذمومون[5] عند سائر الناس فتلطفت في مدحهم، إذ جعلتهم سبباً لطربي، وأوجبت شكرهم، وأبرزت حسن هذه المغايرة في قالب الرقة، والانسجام، وفي أنصاف ذوي الأذواق السليمة ما يغني عن بسط الكلام، واللهُ أعلم.

سلامة الاختراع

بَلغـتُ في العشـقِ مرمـىً لـيسَ يُدرِكُـهُ إلاَّ خليـعُ صَـبا مِـثلي إلى العَـدمِ

قال العلامة الشهاب[6] محمود رحمه الله: سلامة الاختراع هو أن يخترع الشاعر معنى لم يسبق إليه، ولم يتبعه أحد فيه انتهى.

ومن الشواهد قول بعضهم قال: [7] [الكامل]

لا تُنْكـرِي عَطَـلَ الكـريمِ مِـنَ الغِنَـى فالسَّـيْلُ حَـرْبٌ[8] لِلمكـانِ العـالي

(١) في أ (يستشفع).
(٢) ساقطة من (ب).
(٣) لم نعثر عليهم في المصادر، والمراجع التي تيسر لنا الإطلاع عليها .
(٤) البيتان ينسبان للبحتري. ينظر ديوانه ١٦٥٩/٣، الموازنة للآمدي ٦٩/٢، سر الفصاحة ٢٢٩، خزانة الأدب وغاية الأرب ١٢٩.
(٥) في أ (مذمومين).
(٦) حسن التوسل إلى صناعة الترسل ٢٩٦.
(٧) ينسب البيت لأبي تمام انظر شرح الصولي ٣٠٣/٢. المثل السائر ٢٥/٢، والإيضاح ٥١٨/٢.
(٨) في أ (نار).

وقول الآخر:[1] [البسيط]

لـيس الحجـابُ بمُقْـصٍ عنـك لي أمـلاً إنَّ السـماءَ تُرجَّـى حـينَ تحْتَجِـبُ

والأمثلة كثيرة وفيما ذكرنا كفاية، والله يعلم بصحة دعوة سلامة الاختراع في بيتي المتقدم على هذه النبذة، وأنني فيما أعلم لم أسبق إلى هذا المعنى وبالله التوفيق، والله أعلم.

التوشيع

كَتَمْـتُ حـالي، ويـأبى كَتْمَـهُ شَـجني بحُكمِيَ الفاضحينِ[2] الـدمعِ والسـقمِ

قال العلامة الشهاب[3] محمود رحمه الله: هو من الوشيعة، وهي الطريقة[4] في البردة[5] فكأن الشاعر أهمل البيت كله

/ ١٢ظ/ إلا آخره فأتى فيه بطريقة تعد من المحاسن، وهو عند أهل هذه الصناعة هو أن يأتي المتكلم أو الشاعر باسم مثنى في حشو العجز، ثم يأتي بعده بكلمتي[6]ن مفردتين، هما عين ذلك المثنى، تكون الأخرى منهما قافية بيته، أو سجعة كلامه، كأنه تفسير لما ثناه، وقد جاء من ذلك في السنة الشريفة مالا يلحق بلاغته، وهو قوله (ﷺ):[7] «يشيب المرء وتشيب فيه خصلتان الحرص وطول الأملِ».

ومن أمثلة ذلك في الشعر قول الشاعر:[8] [البسيط]

---

(١) لم نعثر عليه في ديوان البحتري، وهو له في الطراز ١/١٩١ولباب الألباب ٢/٨٦.

(٢) في ب (الفاصحين).

(٣) حسن التوسل إلى صناعة الترسل ٢٧٤-٢٧٥.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) في ب (البررة).

(٦) جاءت في حسن التوسل (باسمين).

(٧) الحديث في صحيح مسلم ٢/٣٩٦، وسنن ابن ماجة ٢/١٤١٥ وفيها (يهرم ابن آدم، ويشيب فيه اثنتان: الحرص على المال، والحرص على القصر، ويهرم ابن آدم، ويبقى معه اثنتان الحرص وطول الأمل)، والحديث بعينه في كشف الخفاء ٢/٣٩٦.

(٨) الأبيات في البديع في نقد الشعر ٩٥، تحرير التحبير ٣١٦- ٣١٧ بلا عزو وفي حسن التوسل إلى صناعة الترسل ٢٧٥ وفي نهاية الأرب ٧/١٤٧ وفيه: (من تذكاركم وصبا).

أُمسي، وأصبحُ من تذكاركم قلقاً		يرثي لي المُشفقانِ الأهلُ، والولَدُ
قد خَدَّد الدمعُ خدّي من تذكركم		واعتادني المُضنيان الوجدُ، والكمدُ[1]
وغابَ عن مقلتي نومي لغيبتكم		وخانني المُسعدانِ الصَبْرُ، والجَلَدُ
لم يبقَ غيرُ خفي الروحِ في جسدي		فِدىً لكِ الباقيان الروحُ، والجَسَدُ

قال ابن أبي الإصبع[2] رحمه الله: وما بشعر قلته في هذا[3] المعنى من بأس وهو: [البسيط]

بي محتنان مُلامٌ في هوىً بهما		رثى لي القاسيانِ الحبُ، والحجرُ
لولا الشفيفانِ من أمنية، وأسىً		أردى بي المرديان الشوقُ، والفكرُ

قال الشهاب[4] محمود:، ويحسن أن يسمى ما في بيته مطرف التوشيح إذ وقع المثنى في أول كل بيت وآخره انتهى.، وقد فتح الله عليَّ بالمقصود من هذا النوع في بيتي المتقدم على هذه النبذة وبالله التوفيق.

المراجعة

قَالوا أزْعَوِ قُلتُ قَلبي ما يُطَاوعني		قالوا انْثَني قُلتُ عهدي غَيرُ مُنفَصِمِ

قال العلامة[5] ابن حجة رحمه الله: المراجعة ليس تحتها كبير أمر، ومنهم من سماها السؤال، والجواب، وهو أن يحكي المتكلم مراجعة في القول ومحاورة في الحديث بينه، وبين غيره، بأوجز عبارة، وأرشق سبك، وألطف معنى، وأسهل لفظ، إمَّا في بيت واحد أو أبيات انتهى، ومن ملح الشواهد قول وضاح اليمن:[6] [السريع]

---

(١) البيت الثاني ساقط من (ب).

(٢) البيتان لابن أبي الإصبع في تحرير التحبير ٣١٧ وفي نهاية الأرب ١٤٨/٧ بلا عزو وكذا في جوهر الكنز ٢٨١ ولابن أبي الإصبع في حسن التوسل ٢٧٥ و(اسا) جمع أسوة، وهي القدرة.

(٣) في أ و ب (هنا).

(٤) حسن التوسل إلى صناعة الترسل ٢٧٥-٢٧٦.

(٥) خزانة الأدب وغاية الأرب ٩٩.

(٦) وضاح اليمن: عبد الرحمن بن إسماعيل شاعراً أموي، يقال قتله الوليد بن عبد الملك ترجمته في الأغاني-

قالـــــتْ ألا لا تلجَـــــنْ دارنــــا | إن أبانــــــا رجــــــلٌ غـــــائرُ
قلـــــتُ فـــــإنّي طالـــــب عشرةً | منـــه وســـــيفي صـــــارم بـــــاترُ
قالــــتْ، فــإن البحــر مــن دوننــا | قلـــــت فـــــإني ســـــابع مـــــاهرُ[1]
قالــت، فــإن الــقصر عــالي البنــا | قلـــــت فـــــإني فوقـــــه طـــــائرُ
قالـــت أليـــس الله مـــن فوقِنـــا | قلـــت بـــلى، وهـــو لنـــا غـــافرُ[2]
قالـــت لقـــد أعييتنـــا حيلـــةً | فـــأتِ إذا مـــا هجـــعَ الســـاهرُ[3]
وأســـقط علينـــا كســـقوط النـــدى | ليلـــــةَ لانــــاهٍ، ولا آمـــــرُ[4]

والأمثلة كثيرة وفيما ذكرناه كفاية، وقد فتح الله عليَّ بالمقصود من هـذا النوع في بيتي المتقدم على هذه النبذة، والله أعلم.

القول بالموجب

قَـالوا سـلوتِ فقلـتُ الصَـبرُ في كَلفـي | قـالوا يئَسـتِ فقلـتُ الـبرءُ في سَـقمِي

قال العلامة الشهاب[5] محمود رحمه الله: القول بالموجب ضربان الأول أن يقع صفة في كلام مدع شيئاً،[6] يعني به نفسه، فثبتت[7] تلك الصفة لغيره، من غير تصريح له

=٦/٢٠٩-٢٤١، فوات الوفيات ٢/٢٧٢-٢٧٥.
(١) في حسن التوسل (ما بيننا بدلاً من دوننا) ص٢٥٦.
(٢) البيت الخامس تسلسله في ب ثالثا.
(٣) في حسن التوسل (فقد أعييتنا... هجع السامر) ص٢٥٦.
(٤) الأبيات في الأغاني ٦/٢١٧ من قصيدة مطلعها:
يــــا روض جيرانكـــــم البـــــاكر | فالقلـــــب لا لاه، ولا صـــــابر
الحماسة البصرية ٢/١١٢-١١٣، فوات الوفيات ٢/٢٧٢ مع اختلاف في رواية الأبيات وكما يلي.
وفي الطراز ٣/١٥٢ الأبيات منسوبة إلى بعض الشعراء وفيه خلاف في روايات بعض الأشعار.
(٥) حسن التوسل إلى صناعة الترسل ٣٠٥-٣٠٦.
(٦) في أ (شيا).
(٧) في أ و ب (فتثبت).

بثبوتها له، ولا ينفيها عنه، كقوله تعالى:[1] ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

فإنهم كنوا بالأعز عن فريقهم، وبالأذل عن فريق / ١٣ظ/ المؤمنين، فأثبت الله تعالى صفة العزة لله ولرسوله وللمؤمنين، من غير تعرض لثبوت (حكم)[2] الإخراج بصفة العزة، ولا لنفيها، والثاني حمل كلام المتكلم مع تقريره على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقة كقوله:[3] [الخفيف]

قلتُ: ثَقَّلْتُ إذْ أَتَيْتُ مِراراً ... قال ثَقَّلْتَ كاهِلي بالأيادي

قلتُ: طَوَّلتُ قال: لا، بل تَطوَّلتَ، وأبْرَمتُ قال: حَبْلَ[4] ودادي

واستطرد العلامة المذكور في تقرير شواهد أخر، والكل يرجع إلى معنى هذين البيتين فاكتفيت بإيرادهما، وقال ابن حجة[5] رحمه الله تعالى: وهذا القسم الثاني تداول بين الناس، ونظمه أصحاب البديعيات. انتهى.، وقد فتح اللهُ عليَّ بالمقصود من هذا القسم الثاني في بيتي المتقدم، بشرطه المعتبر عند أهل البديع، واللهُ أعلم.

التهكم

يَا عَاذِلي أنتَ مَعذورٌ فلستَ[6] تَرى ... إذا بدا[7] الصبحُ ما غَطى غُشى الظُلَمِ

---

(١) سورة المنافقون: الآية ٨.

(٢) ساقطة من أ و ب، والإضافة من حسن التوسل.

(٣) البيتان في بديع القرآن ٣١٥، والبيت الثاني فقط في تحرير التحبير ٥٩٩، وفي الغيث المسجم ١/٢٦٣، بلا عزو، وفي خزانة الحموي ١٤٥، ونهاية الأرب ٧/١٧١ ينسبان لابن حجاج وفي الإيضاح ٢/٥٣٣ منسوبان لابن حجاج، وفي معاهد التنصيص ٣/١٨٠ ينسب البيت الأول لابن حجاج لكنه غير موجود في ديوانه ونسبه صاحب مرآة الزمان لمحمد بن إبراهيم الأسدي.

(٤) في ب (بحل الودادي).

(٥) خزانة الأدب وغاية الأرب ص١١٦.

(٦) في أ (فليس).

(٧) في أ (بدى).

قال العلامة ابن حجة[1] رحمه الله تعالى: التهكم عبارة عن الإتيان بلفظ البشارة في محل[2] الإنذار، والوعد (في)[3] مكان الوعيد، والمدح في معرض الاستهزاء، فشاهد البشارة موضع الإنذار، قوله تعالى: [4]﴿بَشِّرِ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾﴾. وشاهد الوعد مكان الوعيد قوله[5] تعالى: [6]﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴿٢٦﴾﴾. وشاهد المدح في معرض الاستهزاء، قوله تعالى:[7] ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾﴾ قال: وهذا النوع، ذكر ابن أبي الإصبع أنه من مخترعاته.[8]

/ ١٤و/ ، وقد فتح اللهُ عليَّ بالمقصود[9] من هذا النوع في بيتي المتقدم، والتهكم فيه بلفظ الوعد مكان الوعيد، ووضوح ذلك لا يخفى إلا على أجنبي من هذه الصناعة، والله أعلم.

المواربة

أَبرمتَ عذلاً، ويخشى أن تجرَّبه … ليَ السُّلوُّ وما السُّلوانُ من شِيَمِي

قال العلامة ابن حجة[10] رحمه الله تعالى: حقيقة المواربة أن يقول المتكلم كلاما[11] يتضمن ما تنكر[12] عليه فيه بسببه وتتوجه عليه المؤاخذة، فإذا حصل الإنكار عليه،

(١) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٩٨.
(٢) في الخزانة (موضع).
(٣) ساقطة من أ و ب، والإضافة من الخزانة.
(٤) سورة النساء: الآية ١٣٨.
(٥) ساقطة من آ.
(٦) سورة القمر: الآية ٢٦.
(٧) سورة الدخان: الآية ٤٩.
(٨) لم يشر ابن أبي الإصبع في باب التهكم على أنه من مخترعاته انظر تحرير التحبير ٥٦٨-٥٧٠.
(٩) في أ (المقصد).
(١٠) خزانة الأدب وغاية الأرب ١١٣-١١٤.
(١١) في الخزانة (قولا) وفي ب (ما).
(١٢) في ب (ما ينكر).

استحضر بحذفه وجهاً من الوجوه التي يمكن التخلص بها من تلك المؤاخذة، أما بتحريف كلمة أو تصحيفها، أو بزيادةٍ أو نقصٍ أو غير ذلك. انتهى

ومن لطيف ما اتفق أن شاعراً قال:[1] [الطويل]

فإن يكُ منكُمْ كان مَرْوانُ وابْنُه ... وَعمْروٌ ومنكمْ هاشمٌ وحبيبُ

فِمنَّا حُصَينٌ، والبُطَينُ وقُعْنُبٌ ... ومنَّا أميرُ المؤمنينَ شَبيبُ

فلما بلغ الشعر هاشماً[2] وظفر به قال أنت القائل ومنا أمير المؤمنين شبيب فقال: (يا أمير المؤمنين)[3] ما قلت إلا (ومنا)[4] أمير المؤمنين شبيب فتخلص بفتح الراء بعد ضمها، ولما هجا[5] أبو نواس جارية الرشيد بقوله:[6] [المتقارب]

لقد ضاع شعري على بابكم ... كما ضاع حلي على خالصه

فلما بلغ الرشيد ذلك أنكر عليه وهدّده، فقال ما قلت إلاّ: [المتقارب]

لقد ضاءَ شعري على بابكم ... كما ضاء حلي على خالصه[7]

فاستحسن الرشيد مواربته

وقال بعض من حضر هذا بيت قُلعتْ[8] عيناه فأبصر. وبالجملة فهذا التلويح كاف

---

(١) البيتان شاهد على المواربة بالتحريف وهما لعتبان الحروري في بديع القرآن ٩٥، تحرير التحبير ٢٤٩، والنهاية لابن كثير ٩/١٠، خزانة الحموي ١١٤ وفيها (وأن يك) أنوار الربيع ٢/٢٩٩. وفي دائرة المعارف ٤١٧/١٠ لعقبان الحروري وفي الحماسة البصرية ١/١٦٥-١٦٦ ينسبان لبعض الخوارج.

(٢) في أ و ب (هاشم).

(٣) ساقط من أ و ب، والإضافة من الخزانة.

(٤) ساقطة من أ و ب، والإضافة من الخزانة.

(٥) في أ (هجى).

(٦) ديوان أبي نواس ١٦، مرآة الزمان ٤٧٢/٨ بلا عزو وفيه (صالحة مكان خالصة) خزانة الأدب وغاية الأرب ١١٣، التبيان في علم المعاني، والبديع، والبيان ٣١٥. ابن أبي الإصبع بين علماء البلاغة ص٢١٥.

(٧) خزانة الأدب وغاية الأرب ١١٣.

(٨) في ب (قاحت).

في هذا الباب، والمواربة الأولى وقت بالتحريف، والثانية بالحذف.

/ ١٤ظ/ ، وأمَّا بيتي المتقدم على هذه النبذة، فإن المواربة فيه بالتصحيف، والتحريف، وليس في بديعية الصفي الحلي وبديعية ابن حجة إلا المواربة بالتصحيف، وموضع المواربة في بيتي في لفظة، ويخشى، فإن المراد الباطن التاء المثناة الفوقية، وفتحها، والسين المهملة، فأتيت بالياء المثناة التحتية وضمها، والشين المعجمة، وتخلصت من المؤاخذة، والمعنى قبل المواربة. (وبعدها مستقيم في البيت، وإذا حصلت المواربة)[1] انتقل البيت من ضيعة إلى أُخرى هذا مع اشتماله على ضروب من المحاسن البديعية، واللهُ أعلم.

ضرب المثل

أجر الأمورَ على إذلَالِها فعَمي　　　تَرى بِعينِك وجهَ النصحِ في كَلمِي

قال العلامة ابن حجة[2] رحمه الله: ضرب المثل نوع بديعي لطيف من البديع، ولم ينظمه في بديعيته غير (الشيخ)[3] الصفي الحلي، وهو عبارة عن أن يأتي الشاعر في بعض بيت بما يجرى مجرى المثل من حكمة أو نعت أو غير ذلك مما يحسن التمثيل به كقوله تعالى: [4]﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ۝﴾ وقوله سبحانه[5] وتعالى: [6]﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾ وقوله تعالى: [7]﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾، ومن السنة الشريفة قوله (ﷺ): «خير الأمور

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) خزانة الأدب وغاية الأرب ٨٣.

(٣) ساقطة من أ و ب، والإضافة من الخزانة.

(٤) سورة النجم: الآية ٥٨.

(٥) ساقطة من أ.

(٦) سورة النمل: الآية ٨٨.

(٧) سورة الإسراء: الآية ٧.

أوسطها»[1] وقوله أيضاً[2] «المرء مع من أحب» وقوله أيضاً[3] «المستشار مؤتمن».

/ ١٥و/ ثم أن العلامة المذكور استطرد في إيراد جملة مستكثرة في معنى ذلك نظماً ونثراً فمن منظومها قول بعضهم: [4] [الطويل]

وَلَسْـــتَ بُمْســـتَبْقٍ أَخـــاً لاتَلُمُّــهُ عــلى شَــعَثٍ أَيُّ الرِّجَــالِ المُهَــذَّبُ

وقول الآخر: [5] [الطويل]

إِذا أَنْـتَ لم تَشْرَبْ مـراراً عـلى القَـذَى ظَمِئْـتَ، وأيُّ النـاسِ تَصْـفُو مشـارِبُهْ

وقول الآخر: [6] [الكامل]

نَقِّـلْ فُـؤادَكَ حيـثُ شـئتَ مـن الهَـوَى مـــا الحُـــبُّ إلاَّ للحبيـــبِ الأَوَّلِ

والشعر الجيد في ذلك له اليد الطولي[7] وفي هذا التلويح كفاية في الدلالة على المقصود[8]، وقد وقع إرسال المثل في صدر بيتي المتقدم على هذه النبذة، وهو قولي (أجر الأمور على إذلالها)، وهو من الأمثال السائرة، ولا يخفى حسن موقعه في هذا البيت على من له ذوق[9]، والله أعلم.

---

(١) كشف الخفاء ٣٩١/١، ويراجع مجمع الأمثال للميداني ٢٤٣/١ على أنه مثل حديث نبوي،، ويضرب في التمسك بالاقتصاد.

(٢) صحيح مسلم ٤٩٤/٥ (كتاب البر، والصدقة، والآداب).

(٣) سنن الترمذي ٢٠٧/٤ (أبواب الاستئذان، والآداب).

(٤) البيت للنابغة الذبياني ينظر ديوانه ٢٧٩، الصناعتين ٦٣، الموشح ٢٣٧، تحرير التحبير ٢١٨، حسن التوسل ٢٤٢، الطراز ١١٣/٣، خزانة الأدب وغاية الأرب ٨٣، معاهد التنصيص ٣٥٨/١، والإيضاح ٣٠٩/١.

(٥) البيت لبشار بن برد. ينظر ديوانه ٣٠٩/١.

(٦) البيت لأبي تمام. ينظر شرح الصولي لديوان أبي تمام ٤٥٩/٣.

(٧) في أ (الطولا).

(٨) في أ (المقصد).

(٩) في ب (صناعة).

النزاهة

عـــن ذم مِثْلِـــكَ تبْيَـــاني أُنزهُـــهُ إذْ أَنْـتَ عنـدي معـدودٌ مـن الـنَّعَمِ

قال العلامة ابن حجة[1] رحمه الله: [2] النزاهة ما نظمها أحد في بديعيته غير الصفي الحلي، وقد ذكر في شرح بديعيته أنها نتيجة سبعين كتاباً، وقد وقع من النزاهة في الكتاب العزيز قوله تعالى:[3] ﴿وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوٓاْ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ ۚ بَلْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٥٠﴾﴾، فإن ألفاظ الذم المخبر عنها في كلام الآية أتت.

/ ١٥ظ/ منزهة عما[4] يقع في غير هذا القسم من الفحش في الهجاء، والمرض هنا عبارة عن إبطال الكفر، والريبة، ومن النزاهة البديعية في النظم قول الشاعر: [5]
[البسيط]

أَلَم أَقـــل لَـــكَ إنَّ القـــومَ بُغْيَـــتُهمْ في ربَّـــة العُـــودِ لا في رَنَّـــة العُـــودِ

لا تأسـفنَّ عـلى الشَّـاةِ التـي عُقِـرَتْ فأنْـــتَ غادرتهـــا في مسرح الســـيدِ

هذا القول في فتية انكشف للناظم[6] أنهم كانوا ينالون منها القبيح فانظر مصاحبة[7] هذه المعاني ونزاهة الألفاظ عن الفحش وقس على ذلك انتهى.

---

(١) خزانة الأدب وغاية الأرب ٧٧.

(٢) ساقطة من أ.

(٣) سورة النور: الآيات (٤٨، ٤٩، ٥٠).

(٤) في أ (عن ما).

(٥) البيتان لمعد بن الحسين بن جبارة وهما في تحرير التحبير أن معد قالها لرجل كان يدعو قوماً إلى سماع قينة، ثم انكشف له بعد ذلك أنهم ينالون منها القبيح انظر تحرير التحبير ص٥٨٥ وفيه (غاد بها بدلاً من غادرتها). وانظر خزانة الأدب وغاية الأرب ٧٧ وفيه (البيد محرفة إلى اليد).

(٦) في أ (الناظم).

(٧) في أ و ب (معنى ضد)، والتصحيح من خزانة الأدب ص٧٧.

وقد فتح اللهُ عليَّ بالمقصود[1] من هذا النوع في بيتي المتقدم على هذا التعريف، ووقعت النزاهة فيه بشرطها المعتبر، وفي أنصاف ذوي الأذواق السليمة ما يغني عن الإطالة في بيان ذلك، واللهُ أعلم.

تجاهل العارف

الجَهْل أغواكَ أَمْ في الطرفِ منكَ عَمَى ... أغابَ رشدُكُ أَمْ ضَرب من الَّلمَمِ

قال العلامة ابن حجة[2] رحمه الله: تجاهل العارف عبارة عن سؤال المتكلم[3] عما يعلم سؤال[4] من لا يعلم ليوهم[5] أن شدة التشبيه الواقع بين المتناسبين أحدثت عنده التباس المشبه بالمشبه به كقول بعضهم:[6] [البسيط]

ومذ بدا[7] البدرُ في الُظلماتِ قلتُ لَه ... أأنتَ يا بدرُ أَمْ مرأى وجوهِهم

وفائدته المبالغة في المعنى، والاستطراد في الكلام.

ثم قال:[8]، وأعلم[9] أَنَّ تجاهل العارف من حيث هو إِنَّما يأتي لنكتة من (نحو)[10] مبالغة في مدح (أو ذم)[11] أو تعظيم أو تحقير أو توبيخ أو تقرير أو من تدله[12] في

---

(١) في أ (بالمقصد).

(٢) خزانة الأدب وغاية الأرب ١٢٢.

(٣) في أ (عن ما).

(٤) في أ و ب (ما)، والتصحيح من الخزانة.

(٥) في أ و ب (ليعلم)، والتصحيح من الخزانة.

(٦) البيت من بديعية ابن جابر ونصه:

إذا بدا البدر نحن الليل قلت له ... أأنت يا بدر أم مرأى وجوههم

انظر: أنوار الربيع ٥/١٣٤.

(٧) في أ (بدى).

(٨) أي صاحب الخزانة ص١٢٣.

(٩) في خزانة الحموي (فاعلم) ١٢٢.

(١٠) ساقطة من أ و ب، والإضافة من الخزانة.

(١١) ساقطة من أ و ب، والإضافة من الخزانة.

(١٢) في أ و ب (مذلة)، والتصحيح من الخزانة.

الحب. انتهى.

/ ١٦و/ ، وعلى الجملة فهذا النوع لشهرته غني عن الشواهد، وقد أتى في بيتي المتقدم بشرطه، والله أعلم.

الهزل الذي يراد به الجد

أتعبتَ نَفسكَ في عَذلِي ومَعذِرةٌ منـي إليكَ فَسمعِي عنكَ في صَمَمِ

قال العلامة ابن حجة[1] رحمه الله: هذا النوع هو أن يقصد المتكلم مدح إنسان أو ذمه فيخرج من ذلك المقصد[2] مخرج الهزل المعجب[3]، والمجون اللائق بالحال.

قال: وهذا النوع ما يسبكه[4] في قوالبه إلاّ من لطفت ذاته، وكان له ملكة في فن الأدب[5] قال:، والفاتح[6] لهذا الباب امرؤ القيس[7] بقوله: [8][الطويل]

وَقَدْ عِلمَتْ سَلْمى، وإنْ كان بَعْلها بأنَّ الفتى يَهذي، وليس بفعَّالِ

قال ابن أبي الإصبع[9] رحمه الله: ما رأيت أحسن من قوله متلفتا (وإن كان بعلها) انتهى.

وفي أنصاف المتبحرين في هذا الفن، ما يغني عن بسط الكلام في محاسن بيتي المتقدم، من مجيء النوع فيه بشروطه، ورقته وسهولته وحسن سبكه وبروزه[10] في أحسن القوالب، والله أعلم.

---

(١) خزانة الأدب وغاية الأرب ٥٦.

(٢) ساقطة من الخزانة.

(٣) زائدة عن قول ابن حجة ٥٦.

(٤) في خزانة الأدب (ما سبكه).

(٥) في الخزانة (في هذا الفن).

(٦) ساقطة من ب.

(٧) تحرير التحبير ١٣٨.

(٨) ديوان امرئ القيس ١٦٢، والإيضاح ٥٣٠/٢ معاهد التنصيص ١٥٨/٣.

(٩) تحرير التحبير ١٣٨.

(١٠) في م (وبرودة).

البسط

اعْذِلْ وعَنّفْ وَقُلْ ما أسطَعَت لا تَرني إِلاَّ كـما شـاءَ وجـدِي حَافظـاً ذِمَمِـي

هذا النوع من مستخرجات ابن أبي الإصبع[١]، وهو عبارة عن بسط الكلام بشرط زيادة الفائدة[٢]، وقد أتى في هذا البيت بشرطه المعتبر عند ذوي الأدب، واللهُ أعلم.

التورية

تَسـومُني الصـبرَ عَمـنْ[٣] لي حَلابهُـم جَمِيُـع مـا مـرَّ مـن حـالاتِ عِشـقِهِمِ

/ ١٦ظ/ قال العلامة ابن حجة[٤] رحمه الله: التورية هي أن يذكر المتكلم لفظاً (مفرداً)[٥] له معنيان حقيقيان[٦]، أو حقيقة ومجاز، أحدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة، والآخر بعيد[٧] ودلالة اللفظ عليه خفية فيريد المتكلم المعنى البعيد، ويورى عنه بالمعنى القريب فيتوهم السامع أول وهلة أنه يريد القريب، وليس كذلك ولأجل هذا[٨] يسمى هذا النوع إيهاماً ومثل ذلك قول أبي العلاء:[٩] [الطويل]

وَحَـرْفٍ كنُـونٍ تَحْـتَ راءٍ، ولم يَكُـنْ بـدالٍ يَـؤُمُ الرَّسْـمَ غَـيَّرَهُ الـنَّقْطُ

قال العلامة في شرحه لهذا البيت ما ملخصه: سامع هذا البيت يتوهم أنه يريد بدال

---

(١) الحقيقة أن ابن أبي الإصبع لم يكن السباق في ذلك، وإنما كان مسبوقاً لأن البسط هو الإطناب بعينه وتكلم عنه أسامة بن منقذ نحن اسم التضييق، والتوسيع، والمساواة. ينظر البديع في نقد الشعر ٥٩.

(٢) انظر تحرير التحبير ٥٤٤.

(٣) في أ (عن من).

(٤) خزانة الأدب وغاية الأرب ٢٣٩.

(٥) ساقطة من أ و ب، والإضافة من الخزانة.

(٦) في أ (حقيقان).

(٧) القول (ظاهره، والآخر بعيد) ساقط من أ.

(٨) في ب (ذلك).

(٩) شروح سقط الزائد السفر الأول القسم الأول ص١٧٧، خزانة الحموي ٢٣٩.

وراء، حرفا[1] الهجاء،[2] لأنه صدَّره[3] بذكر الحروف[4]، وأتْبعَ ذلك بالرسم، والنقط وهذا هو المعنى القريب، والمراد غيره، وهو المعنى البعيد المُورَّى عنه بالقريب لأنَّ مراده بالحرف الناقة وبالنون تشبيه الناقة به في التقويس، والضمور، وبالراء اسم الفاعل من رأى إذا ضرب الرئة،[5] وبدال اسم الفاعل من دلال يدلو إذا رفق في السير وبالرسم أثر الدار وبالنقط المطر. قالت حذّاق الأدب تراكبت[6] التورية في هذا البيت بالنسبة إلى ديباجة المتأخرين وما أحقه القائل:[7] [الكامل]

ومـا مِثلُـه إلا كفـارغِ حُمّـصٍ خـليٍّ مـن المَعنـى، ولكـن يفرقـعُ[8]

قال:، ومن التورية قول النبي (ﷺ) حين سئل في مجيئه (عند خروجه)[9] إلى بدر فقيل له[10] ولمن معه ممن[11] أنتم فلم يرد أن يعلم السائل، فقال (من ماء) / ١٧و/ أراد أنا مخلوقون[12] من ماء[13] فورى عنه بقبيلة، يقال لها ماء، انتهى.

والتورية أربعة أنواع: مجردة ومرشحة ومبينة ومهيئة فالمجردة مثل قوله (ﷺ) المتقدم فإنها لم يذكر فيها لازم من لوازم المُورَّى به، وهو المعنى القريب، ولا من لوازم المُورَّى عنه، وهو المعنى البعيد فصارت مجردة بهذا الاعتبار.، والمرشحة هي التي ذكر فيها لازم

---

(١) في أ (حرف).

(٢) في أ (الهجا).

(٣) في ب (بقدره).

(٤) في أ و ب (الحرف).

(٥) قوله (رأى إذا ضرب الرئة) ساقط من ب.

(٦) في ب (تراكيب).

(٧) في أ (القايل) بالإمالة.

(٨) انظر خزانة الأدب وغاية الأرب ٢٣٩ بلا عزو.

(٩) قوله (عند خروجه) ساقط من أ و ب، والإضافة من الخزانة.

(١٠) في الخزانة (فقيل لهم).

(١١) في ب (فمن أنتم).

(١٢) في أ و ب (مخلوق)، والتصحيح من الخزانة.

(١٣) في أ و ب (الماء)، والتصحيح من الخزانة.

من لوازم المُورَّى به قبل لفظ التورية أو بعده، فمن شواهد القسم الأول[1]، وهو ما ذكر لازمه (قبل لفظ التورية) [2] قول ابن دانيال الحكيم: [3] [السريع]

يـا سَـائِلي عـن حِرفَتـي في الـورَى   واضـيعتِي[4] فـيهم، وإفـلاسِي

مـا حـال مـن دِرهَـمِ إنفاقـه   يأخـذه مـن أعـين النـاسِ[5]

الشاهد هنا (من أعين الناس) فإنه يحتمل الحسد وضيعة العين وهذا هو المعنى القريب المُورَّى به وقدم لازمه على جهة الترشيح[6]، وهو درهم فإنه من لوازم الحسد، ويحتمل العيون التي يلاطفها بالكحل وهذا هو المعنى المُورَّى عنه ومراد الناظم الكامل، ومن شواهد القسم الثاني، وهو ما ذكر لازمه بعد لفظ التورية قول الشاعر: [7] [مجزوء الكامل]

أقلعـتُ عـن رشـفِ الطـلا   واللـثمِ في ثغـرِ الحَبَـبْ

وقلـتُ هـذي راحـةٌ   تسـوقُ للقلـبِ التَعَـبْ[8]

الشاهد هنا الراحة، فإنها تحتمل الراحة التي ضد التعب، وقد ذكر التعب بعدها على جهة الترشيح لها، وهذا هو المعنى البعيد المُورَّى عنه ومراد الناظم.

---

(١) ساقطة من أ.

(٢) قوله (قبل لفظ التورية) ساقط من أ و ب، والإضافة من الخزانة.

(٣) ابن دانيال الحكيم: محمد بن دانيال بن يوسف الخزاعي الموصلي طبيب رمدي من الشعراء أصله من الموصل ومولده بها نشأ وتوفي في القاهرة ٧١٠هـ ينظر ترجمته في فوات الوفيات ٣/٣٣٠، الدرر الكامنة ٤/٥٤، الوافي بالوفيات ٣/٥١.

(٤) في أ و ب (وضيعتي).

(٥) الأبيات في خزانة الأدب وغاية الأرب ٢٥٣ لابن دانيال وكذا في الدر الكامنة ٤/٥٥-٥٦، والوافي بالوفيات ٣/٥٣ وفيه (وضيعتي). في فوات الوفيات ٢/٣٨٧ وفيه (منعتي بدلاً من وضيعتي) وفي أنوار الربيع ٥/٢٥.

(٦) في أ (التوشيح).

(٧) لم نعثر عليهما في المصادر، والمظان التي تيسر لنا الإطلاع عليها.

(٨) في بت (شوق للقلب).

/ ١٧ظ/ ، والمبينة هي ما ذكر فيها لازم المُورَّى عنه قبل لفظ التورية أو بعده، فمن شواهد الأول، وهي التي يذكر فيها لازم المُورَّى عنه[١] قبل لفظ التورية، قول البحتري:[٢] [الكامل]

خُــودٌ بتشــديدِ الوشــاحِ مَلِيــةٌ ... بالحُسـنِ تَمَلـحُ في العيـونِ وتعـذبُ

الشاهد في تملح فإنه يحتمل أن يكون من الملاحة التي هي ضد[٣] العذوبة وهذا هو المعنى القريب المُورَّى به، ويحتمل أن يكون من الملاحة التي هي عبارة عن الحسن، وهذا هو المعنى البعيد المُورَّى عنه ومراد الناظم، وقدم من لوازمه على جهة التبيين ملية بالحسن، ومن شواهد الثاني التي يذكر فيها لازم المُورَّى عنه، بعد لفظ التورية، قول الشاعر: [٤] [الطويل]

أرى ذَنَبَ السرحانِ في الأُفقِ ساطعاً ... فهـل ممكــنٌ أنَّ الغزالــةَ تطلــعُ

الشاهد في البيت في موضعين ذنب السرحان فإنه يحتمل أولاً ضياء الفجر، وهو المعنى البعيد وهذا هو المُورَّى عنه ومراد الناظم، وقد بيَّنه بذكر لازمه بعده بقوله تطلع، ويحتمل الحيوان المعروف وهذا هو المعنى القريب المُورَّى به.، والمهيئة لا تتهيأ إلا باللفظ الذي قبلها، أو باللفظ الذي بعدها، أو تكون التورية في لفظتين لولا كل منهما لما تهيأت التورية في الآخر، فهي إذن ثلاثة أقسام: الأول الذي تتهيأ فيه التورية بلفظة من قبلها[٥].

---

(١) ساقطة من أ.

(٢) ديوان البحتري ١٢/٧٢ ورواية الديوان:

ووراء تســدية الوشــاة مليــة ... بالحسن تملــح في القلــوب وتعــذب

وفي الخزانة ٢٤١ وفيه:

ووراء تســدية الوشــاح مليــة ... بالحسن تملــح في القلــوب وتعــذب

(٣) ساقطة من ب.

(٤) البيت في خزانة ابن حجة ص٣٥٣ بلا عزو.

(٥) في أ (قيل).

ومن شواهده قول ابن[1] سناء[2] الملك يمدح الملك المظفر قال:[3] [الطويل]

وسَــيرك فينـــا ســـيرةٌ عُمَريَّـــةٌ   فروَّحتَ عن قلبٍ وفرَّجْتَ عن كربِ
وأظهــرتَ فينــا مــن ســميَّك ســنَّة   فأظهرت ذاك الفرض من ذلك الندبِ

الشاهد في الغرض، والندب فإنهما يحتملان أن يكونا من الأحكام الشرعية وهذا هو المعنى القريب المُورَّى به، ويحتمل أن يكون الغرض بمعنى العطاء، والندب صفة الرجل السريع في قضاء الحوائج الماضي في الأمور وهذا هو المعنى البعيد المُورَّى عنه، ولولا ذكر السنة لما تهيأت التورية فيهما، ولا فهم من الغرض، والندب الحكمان الشرعيان اللذان صحت بهما التورية.

الثاني: الذي تتهيأ فيه التورية بلفظة من بعد [ها] وشاهده قول من قال:[4] [الخفيف]

مــت لمــا نــأى فهــا أنــا منــدو   ب فــــراقٍ وحبُّـــهُ مفــــروضُ

الكلام على هذا الشاهد كالكلام على الذي قبله.

الثالث: الذي تقع فيه التورية في لفظتين لولا كل منهما لما تهيأت التورية في الآخر وشاهده (قول من)[5] قال:[6] [الخفيف]

أيُّهـــا المـــنكح الثريـــا ســـهيلاً   عمــــرك الله كيـــــف يلتقيـــــانِ
هـــي شـــاميَّة إذا مـــا اســـتقلَّت   وســـــهيل إذا اســـــتقلَّ يـــــماني

(١) ساقطة من أ و ب.

(٢) في أ و ب (ثناء).

(٣) البيتان في الديوان ص٢٦ وفيه (وردك فينا) وفي أنوار الربيع ٥/١٢ وفيه (وأفرجت عن كرب).

(٤) البيت لأبي الحسين الجزار. ينظر خزانة ابن حجة ص٣٥٤.

(٥) ساقط من أ و ب، والإضافة من الخزانة.

(٦) البيتان لعمر بن أبي ربيعة الأغاني م٥ ق١ ص١٢٢، تحرير التحبير ٢٦٨، ونهاية الأرب ٧/١٣١، أنوار الربيع ٥/١٤.

الشاهد في الثريا وسهيل، فالثريا تحتمل اسم امرأة، وهي ثريا بنت علي[1] بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر، وهذا هو المعنى البعيد المُورَّى عنه وتحتمل[2] النجوم المعروفة بالثريا وهذا هو المعنى القريب المُورَّى به، وكذلك سهيل يحتمل اسم الرجل وهذا هو المعنى البعيد المُورَّى عنه، ويحتمل النجم المعروف، وهذا هو المعنى القريب المُورَّى به في كل واحد منهما.

/ ١٨ظ/ هيّاً[3] صاحب التورية، وبالجملة فالاستطراد إلى إيراد شيء من محاسن التورية يخرج عن المقصود، وشهرة هذا النوع تغني عن الإكثار من الشواهد، وقد حكمت التورية المرشحة في بيتي المتقدم[4] على هذه النبذة، وظهرت ظهور النهار فلا تحتاج إلى دليل وبالله التوفيق.

التصدير

لُمْ يا عذولُ وشاهِدْ حُسنَهم فإذا شاهدْتَهُ واستطعتَ اللَّوم بَعْدُ لُمِ

قسَّمهُ ابن[5] المعتز ثلاثة أقسام الأول ما وافق آخر كلمة في البيت آخر كلمة في صدره، أو كانت مجانسة لها كقول الشاعر:[6] [الكامل]

يُلقى إذا ما كانَ يومَ عرمومٍ في جيشِ رأيٍ لا يُفَلُّ عَرَمْرَمُ

الثاني: ما وافق أول كلمة في البيت آخر كلمة منه، وهو الأحسن، كقول بعضهم:[7]

---

(١) في أ (بنت ابن علي).

(٢) في أ (ويحتمل).

(٣) في أ و ب (هيء).

(٤) في ب (المقدم).

(٥) ساقطة من ب.

(٦) البيت بلا عزو في الصناعتين ٤٠٠ وفيه (ما الأمر كان عرموما)، والعمدة لابن رشيق ٣/٢ وفيه (ما الجيش كان عرموما)، والبديع في نقد الشعر ٤٧-٤٨، نهاية الأرب للنويري ١٠٩/٧، خزانة الأدب للحموي ١١٥.

(٧) البيت للخليع الشامي يتيمة الدهر ٢٨٧/١ وفيه (أنى يفيق)، دقائق السحر ١١١والإيضاح ٥٤٤/٢ بلا عزو، ونهاية الأرب ١٠٩/٧ بلا عزو. وفي الطراز ٣٩٢/٢ وفي معاهد التنصيص ٢٤٢/٣ بلا عزو-

[الكامل]

سُكرانِ سكرُ هوىً وسكرُ مدامةٍ فمتى يفيقُ فتىً به سُكرانِ!؟

فإن قيل[1] اللفظ اشتركاً فهو غاية كقول الشاعر: [2] [الطويل]

ذَوائبُ سُود كالعناقيدِ أُرْسِلَتْ فَمِنْ أَجْلِها منا النُّفوسُ ذوائبُ

والأكثر في هذا النوع أن تكون الكلمة في العجز عين الكلمة في الصدر لفظاً.

الثالث: ما وافق آخر كلمة في البيت بعض كلماته في أي موضع كان، وأصحاب البديعيات ما نظموا إلا القسم الثاني، وهو ما وافق آخر كلمة في الأول كلمة منه، وأتبعتهم في ذلك بيتي المتقدم على هذا التعريف، واللهُ أعلم.

ما لا يستحيل بالانعكاس

ابن أنلْ عَزَّ مَنْ[3] فرَّعْ لنا نبأً من المَلام وحشِّيه بوصفهمِ

/ ١٩و/ أورد الحريري[4] في مقاماته جملة معتبرة[5] من هذا النوع نظماً و نثراً، وجاء من ذلك في الكتاب العزيز: [6]﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ﴾ و﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝﴾ [7]، ومن كلام

=وفيه (أنّى يفيق).

(١) في ب (قل).

(٢) البيت لأبي الحسن نصر المرغياني في دمية القصر ١٦٩/١ (وفيه أسبلت بدلاً من أرسلت) (ومنها بدل منا) وفي دقائق السحر ١١٢ وبلا عزو في الإيضاح ٥٤٥/٢ وفيه (منها بدلا من منا)، وله في معاهد التنصيص ٢٠٩/٣ وفيه (أسبلت مكان أرسلت).

وأبو الحسن المرغياني هو أبو الحسن نصر بن الحسن المرغياني، وهو منسوب إلى مرغينان، وهي بلدة بما وراء النهر، ومن أشهر البلاد من في نواحي مرغانة ترجمته في دمية القصر ٧٠/٢-٧٤.

(٣) في ب (أبي أنل عرفن)

(٤) الحريري: هو القاسم ابن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري كاتب معروف من كتاب المقامة ولد سنة ٤٤٦هـ وتوفي سنة ٥١٦هـ انظر معجم الأدباء ٢٦١/١٦-٢٩٣ وفيات الأعيان ٣٢٧/٣-٢٣١.

(٥) في أ (مغبرة).

(٦) سورة ياسين: الآية ٤٠.

(٧) سورة المدثر: الآية ٣.

الناس أرض خضر أو قول العماد[1]، وقد مر عليه القاضي[2] الفاضل «سر[3] فلا كبابك الفرس» فأجابه الفاضل على الفور بقوله: [4] «دام علا العماد»، ومن كلام منثور لقاضي القضاة شرف الدين البارزي: [5] «سور حماه بربها محروس»[6]، والذي وقع عليه الإجماع أن أبلغ الشواهد الشعرية على هذا النوع قول الأرَّجاني: [7] [الوافر]

مَوَدَّتُــــهُ تَـــدوُم لكـــلِ هَـــوْلِ وهـــل كُـــلُّ موَدَّتُـــه تَـــدوم؟

البيت الذي نسجت البديعيات على منواله قول بعضهم: [8] [المتقارب]

أرانـــا الإلـــه هـــلالاً أنـــارا

وفي هذه اللمحة[9] كفاية للمسترشد[10]، وقد فتح اللهُ عليَّ بالمقصود من هذا النوع في الشطر الأول من بيتي المتقدم، وعلى هذا المنوال نسجوا البديعيات، واللهُ أعلم.

تآلف اللفظ والمعنى

وأمـزِجْ ملامَـكَ بالـذِكَرى، فـإن بِهَـا تَعلـلاَ لِعَليـلِ الشـوقِ مـن ألَمِ[11]

---

(١) نهاية الأرب ١٧١/٧.

(٢) القاضي الفاضل: هو عبد الرحيم بن علي بن السعيد اللخمي المعروف بالقاضي الفاضل من أئمة الكتاب ولد سنة ٥٢٥هـ بعسقلان وتوفي سنة ٥٩٦هـ انظر وفيات الأعيان ٢/٢٣٣-٢٣٧.

(٣) في أ (سمو).

(٤) نهاية الأرب ١٧١/٧.

(٥) شرف الدين البارزي: الصحيح هو نجم الدين البارزي، وهو عبد الرحيم بن إبراهيم بن عبد الله الجهني البارزي الحموي قاضي قضاة حماه ولد بحماه سنة ٨٦٣هـ. انظر وفيات الأعيان ١/٥٥٥-٥٥٧، طبقات الشافعية ١/٢٧٩-٢٨٢.

(٦) انظر خزانة بن حجة ص٢٣٨.

(٧) ديوان الأرَّجاني ٣/١٢٣٤. ومعاهد التنصيص ٣/٢٩٥، والإيضاح ٢/٥٥٣.

(٨) أصل القول شطر بيت لشاعر مجهول. انظر الخزانة ص٢٣٨. وانظر معاهد التنصيص ٣/٢٩٧ (بلا عزو) وانظر جنان الجناس في علم البديع ص٣٢.

(٩) في أ و ب (اللمعة).

(١٠) في أ (المسترشد).

(١١) في أ (الي).

أوضح هذا النوع ابن أبي الإصبع[1]، وقال عبارة عن هذه التسمية: أن تكون ألفاظ المعاني المطلوبة ليس فيها لفظة غير لائقة بذلك المعنى إن كان اللفظ جزلاً[2] كان المعنى فخماً[3] أو رشيقاً[4] رقيقاً[5] كان المعنى غريباً. انتهى

وبيتي المتقدم مستوعب لما شرطه.

التفويف

كَرِّرْ أَعِدْ اطْرَبْ اِبْسطْ ثَنِّ غَنِّ أَجِبْ ... قُلْ سُلَّ جُدَّ تَرَنَّمْ بُرَّ مُنَّ أَدِمِ

قال العلامة الشهاب[6] محمود رحمه الله: اشتق / ١٩ظ/ التفويف من الثوب المفوف الذي فيه خطوط بيض، وهو في الصناعة عبارة عن إتيان المتكلم بمعان شتى من المدح أو الغزل أو غير ذلك من الأغراض عن[7] كل فن في سجعة منفصلة عن أختها مع تساوي الجمل في الوزنيَّة، ويكون بالجمل الطويلة، والمتوسطة، والقصيرة.

فمثال ما جاء منه بالجمل الطويلة قول النابغة الذبياني:[8] [الطويل]

فَلِلّه عَيْنا مَنْ رأى أَهْلَ قُبَّةٍ ... أَضَرَّ لِمَنْ عَادى[9]، وأكثرَ نافعَا

وأعظَمَ أحلاماً، وأكبرَ سَيِّداً ... وأَفْضلَ مَشْفُوعاً إليه وَشَافِعَا

---

(١) تحرير التحبير ١٩٤ نقل النص بتصرف.

(٢) في أ (حرلان) وفي ب (خزلان).، والتصحيح من تحرير التحبير.

(٣) في أ (في).

(٤) في أ (ردشيقا).

(٥) ساقطة من أ.

(٦) حسن التوسل إلى صناعة الترسل ٢٦٥.

(٧) ساقطة من أ.

(٨) ديوان النابغة الذبياني ٩٥ العمدة في محاسن الشعر ٢/٢٥، تحرير التحبير ٢٦١، حسن التوسل إلى صناعة الترسل ٢٦٥، نهاية الأرب ٧/١٤١، أنوار الربيع ٢/٣١٠، الحماسة البصرية ١/١٦٧ وفيها (فلله عينا من رأى مثله فتى).

(٩) في ب (ادعا).

ومثال ما جاء بالجمل المتوسطة(١) قول (أبي الوليد ابن زيدون(٢)) (٣): [البسيط]

تِـهْ أَحْتَمِـلْ، وأَحْـتَكِم(٤) أَصْـبِرْ وعِـزّ وَدِلَّ أخضـعْ وقـلْ إسْـمَعْ وَمُـرأ طِـعِ

ومثال ما جاء فيه بالجمل القصيرة قول المتنبي: (٦) [البسيط]

أَقِلْ أُنِلْ أَقْطِع(٧) احْمِل(٨) علِّ سَلِّ(٩) زِدْ هَـشَّ بَـشَّ تفَضَّـلْ أُدْنُ سرَّ صِـلِ

انتهى(١٠) تقرير العلامة المذكور، ووضوح النوع في بيتي المتقدم طاهر، واللهُ أعلم.

الإدماج

أعِـدْ حَـديثَ أحبـائِي فَهُـمْ عَـرَبُ قَـد أعْـرَبَ الـدَّمَع فـيهم كـلَّ مُـنْعَجَمِ

قال العلامة الشهاب(١١) محمود رحمه الله: الإدماج هو أن يدمج المتكلم غرضاً لـه في جملة معنى من المعاني، قد نَحَّاه، ليوهم السامعُ أنه لم يقصده، وإنَّما عرض في كلامه لتتميم معناه الذي قصده، كقول عبيد الله (١٢)بن عبد الله(١٣) بن عبدون لعبيد الله بن

(١) تحرير التحبير ٢٦١.

(٢) في أ و ب (الوليد زيدون).

(٣) ديوان ابن زيدون: ٢٧٩. وفيه (استطل بدلا من واحتكم، وول بدلا من دل) و(أقبل بدل أخضع)، والأبيات لابن زيدون أيضاً في تحرير التحبير ٢٦١، حسن التوسل إلى صناعة الترسل ٢٦٦، خزانة الأدب وغاية الأرب ١١٢، والإيضاح ٤٩٢/٢.

(٤) في أ و ب (استطل).

(٥) في حسن التوسل (وهن).

(٦) شرح ديوان المتنبي ٧٢/٢، الوساطة بين المتنبي وخصومه ٣٣٧، العمدة ٣٠/٢، تحرير التحبير ٢٦١، حسن التوسل ٢٦٦، نهاية الأرب ١٤١/٧، خزانة الأدب ١١٢، والطراز ٥٥/٣.

(٧) في ب (انقطع).

(٨) في ب (أحمد).

(٩) في ب (وسل).

(١٠) ساقطة من ب.

(١١) حسن التوسل ٢٩٦ وكذا في تحرير التحرير ٤٤٩.

(١٢) في أ (ابن عبيد الله)، وهو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين كان صاحب الشرطة ببغداد، وكان شاعرا مترسلا. انظر ترجمته في الأغاني ٤٠/٩-٤٨ وفيات الأعيان ٣٠٤/٢-٣٠٦، البداية والنهاية ١١٩/١١.

(١٣) في أ (ابن عبيدون).

سليمان بن وهب[1] حين وزر المعتضد، وكان عبد الله قد اختل / ٢٠و/ حاله فكتب إلى ابن سليمان قال: [2] [الطويل]

أبي دَهْرُنَـا إسـعافَنا في نفوسِـنا ... واسـعَفنا فِـيمَنْ نُحِـبُّ ونُكْـرَمُ

فقلنـا لـه نُعـماكَ فـيهِمْ أَتِمَّهـا ... ودَعْ أمرنَـا، إنَّ المُهِـمَّ المُقـدَّمُ

فأدمج شكوى الزمان في ضمن التهنئة وتلطف في المسألة مع صياغة نفسه عن التصريح بالسؤال. انتهى.

وقد فتح الله عليَّ بالمقصود من هذا النوع، فأدمجت شرح الحال في هو أهم في التعريف بهم، وأبرزت ذلك في ألطف عبارة، وأرشق سبك، وبالله التوفيق.

الاستخدام

واستَوطَنُوا السِرَّ مني فهو مَنزِلُهم ... ولن[3] أفوه به يوماً لِغيرِهم

قال العلامة ابن حجة[4] رحمه الله: اختلفت العبارات في الاستخدام على طريقتين، الأولى طريقة صاحب الإيضاح[5]، ومن تبعه ومشى عليه أكثر الناس، وهي أن الاستخدام (إطلاق) [6] لفظ مشترك بين معنيين فتريد بذلك اللفظ أحد المعنيين، ثم تعيد عليه ضميرا تريد (به) [7] المعنى الآخر أو تعيد عليه (إن شئت) [8] ضميرين تريد

---

(١) عبيد الله بن سليمان بن وهب: وزير المعتضد توفي سنة ٢٨٨. انظر البداية، والنهاية ١٨٢/٧ وفيات الأعيان ٣٠٦/٢ فوات الوفيات ٥٨/٣ الأعلام ٣٤٩/٤.

(٢) البيتان في العمدة في محاسن الشعر ٤١/٢ وفيه (الدهر بدلا من دهرنا) (فقلت له) وفيات الأعيان ٣٠٦/٢، البديع في نقد الشعر ٦٠، تحرير التحبير ٤٤٩، نهاية الأرب ١٦٤/٧، الإيضاح ٥٢٨/٢، معاهد التنصيص ١٣٦/٣ وفيه (فقلت بدلا من فقلنا)، أنوار الربيع ٢٨١/٦، والطراز ١٥٧/٣-١٥٨ وفيه (فقلت له)

(٣) في ب (ولا).

(٤) خزانة الأدب وغاية الأرب ٥٢-٥٣.

(٥) أراد به جلال الدين القزويني ت٧٣٩هـ.

(٦) ساقطة من (أ و ب)، والإضافة من الخزانة.

(٧) ساقطة من (أ و ب)، والإضافة من الخزانة

(٨) ساقطة من (أ و ب)، والإضافة من الخزانة

بأحدهما أحد المعنيين وبالآخر المعنى الآخر، والطريقة الثانية طريقة الشيخ بدر الدين[1] بن مالك رحمه الله في المصباح[2]، وهي أَنَّ الاستخدام (إطلاق لفظ)[3] مشترك بين معنيين، ثم يأتي بلفظين يفهم من أحدهما أحد المعنيين، ومن الآخر المعنى الآخر، ثم أَنَّ اللفظين قد يكونان متأخرين عن اللفظ المشترك، وقد يكونان متقدمين، وقد يكون اللفظ المشترك متوسطاً بينهما، والطريقتان راجعتان إلى مقصود / ٢٠ظ/ واحد، وهو استعمال المعنيين، وهذا هو الفرق بين التورية، والاستخدام، فإن المراد من التورية هو أحد المعنيين، وفي الاستخدام كل من المعنيين مراد واستشهد العلامة على طريقة الإيضاح بقولِ القائل:[4] [الوافر]

إذا نَــزَلَ السـمـاءُ بــأرضِ قــومٍ ... وعينَــاهُ، وإن كــانوا غِضَــابا

فلفظة السماء يراد بها المطر، وهو أحد المعنيين، والضمير في رعيناه يراد به المعنى الآخر، وهو النبات، وعلى طريقة ابن مالك، بقول اله تعالى:[5] ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ۝٣٨ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ۝٣٩﴾.

فلفظة الكتاب تحتمل أن يراد بها الأجل المحتوم، والكتاب المكتوب[6]، وقد توسطت بين لفظة أجل واستخدمت أحد مفهوميها، وهو الأمد، بقرينة ذكر الأجل، فاستخدمت المفهوم الآخر، وهو الكتاب المكتوب بقرينة [يمحو]، وعلى الضميرين

---

(١) بدر الدين بن مالك: محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، وهو ابن ناظم الألفية من أهل دمشق مولداً، ووفاة له المصباح في المعاني، والبيان وروض الأذهان في المعاني توفي عام ٦٨٦هـ تنظر ترجمته في مفتاح السعادة ١/١٥٦، والنجوم الزاهرة ٧/٣٧٣ وشذرات الذهب ٥/٣٩٨.

(٢) في أ و ب (وهو).

(٣) ساقطة من أ و ب، والإضافة من الخزانة.

(٤) البيت لمعاوية بن مالك بن جعفر بن بكر. انظر الحماسة البصرية ١/٧٩ ورواية البيت هي:

إذا سـقط السـماء بـأرض قـوم ... وعينـاه، وأن كانـا غضـابا

بكـل مقلـص عبـل شـواه ... إذا وضـعت أعنتـهن ثابـا

(٥) سورة الرعد: الآيتان (٣٨، ٣٩).

(٦) في ب (المكنون).

بقول البحتري قال: [1] [الكامل]

فسقى[2] الغضا، والساكنيه، وإنْ هُم شَبُّوه بينَ جَوانحي وضلوعي

فإن لفظة الغضا محتملة للموضع، والشجر، فلَّما قال و(الساكنيه) استعمل أحد معنى اللفظ، وهو دلالتها بالقرينة على الموضع، ولما قال (شبوه) استعمل المعنى الآخر، وهو الدلالة بالقرينة على الشجر[3]. انتهى

وقد فتح اللهُ عليَّ بالمقصود من هذا النوع في بيتي المتقدم على هذه النبذة، فإن لفظة (السر) محتملة القلب، والكلام المستودع فلَّما قلت فهو منزلهم استخدمت أحد معنى اللفظ، وهو دلالته القرينة على القلب ولما قلت ولن أفوه[4] استخدمت المعنى الآخر، وهو دلالته بالقرينة على الكلام المستودع وبالله التوفيق.

المقابلة

بَدَا[5] الصُدودُ ببعدِي عن جِوارِهم فعادَ وصلٌ بقربِي من محلِهِم

/ ٢١و/ قال العلامة الشهاب[6] محمود رحمه الله: المقابلة أهم من الطباق، وذكر بعضهم أنها أخص، وذلك أن تضع[7] معاني تريد[8] الموافقة بينها، وبين غيرها فتأتي[9]

---

(١) ديوان البحتري ١/٢٤٦ وفيه (والنازليه بدلاً من الساكنيه) و(جوانح وقلوب، بدلاً من جوانحي وضلوعي)، البديع في نقد الشعر ٨٢، حسن التوسل إلى صناعة الترسل ٢٦٧، خزانة الأدب وغاية الأرب ٥٣.

(٢) في أ و ب (سقا).

(٣) من قوله (على الموضع إلى قوله على الشجر) ساقط من ب.

(٤) في ب (ولا أفوه).

(٥) في أ (بدى).

(٦) حسن التوسل إلى صناعة الترسل ٢٠٢-٢٠٣.

(٧) في أ (يضع).

(٨) في أ (يريد).

(٩) في أ (فياتي).

في الموافق بما وافق وفي المخالف بما خالف، أو تشترط شروطاً وتعد أحوالاً في أحد[1] المعنيين فيجب أن تأتي[2] في الثاني[3] بمثل ما شرطت، ووعدت كقوله تعالى: [4]﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝﴾ المقابل لقوله (استغنى) قوله تعالى: (واتقى) لا، معناه زهد فيما عند الله واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الآخرة، وذلك يتضمن عدم التقوى. انتهى

ومن الأمثلة الشعرية[5] قول أبي الطيب: [6] [البسيط]

أَزُورُهُمْ وسَوادُ اللَّيلِ يَشْفَعُ لي ... وأَنْثَنِي وبَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بي

قابل أزور بأنثني وسواد ببياض، والليل بالصبح، ويشفع بغير ولي ببي. [7]

وهذا البيت من أبلغ الشواهد على صحة المقابلة، وهو من مقابلة خمسة بخمسة، ويعجبني قول الشرفي[8] مستوفي إربل: [9] [الطويل]

---

(١) ساقطة من أ و ب.

(٢) في أ (يأتي).

(٣) في ب (المثل).

(٤) سورة الليل: الآيات من (٥-١٠).

(٥) في أ (الشعر).

(٦) شرح ديوان المتنبي ١/١٠٤، البديع في نقد الشعر ١٢٨ وفيه (ظلام بدلا من سواد، وضياء بدلا من وبياض) تحرير التحبير ١٨١، الإيضاح ٢/٤٨٦، خزانة الأدب وغاية الأرب ٥٧، أنوار الربيع ١/٣٠٣، الغيث المسجم ١/٢٨٣.

(٧) في ب (لي).

(٨) الشرفي: هو شرف الدين أبي البركات المباركة بن أحمد اللخمي الإربلي المعروف بابن المستوفي. سمع عن أحد العلماء، وهو صغير في جامع القلعة بإربل. كما روى عن أحد المحدثين بدار الحديث باربل. توفي سنة ٦٣٧هـ. من كتبه: (تاريخ إربل المسمى بـ(نباهة البلد الخامل بمن ورد من الأماثل). انظر ترجمته في تاريخ إربل م١/٢٠/٢١ النظام في شرح شعر المتنبي، وأبي تمام ١/١٣٥.

(٩) البيت للصاحب شرف الدين مستوفي اربل في الغيث المسجم ١/٢٨٤.، وقال أنشده لغيره، والبيت لشرف الدين مستوفي إربل في معاهد التنصيص ٢/٢١٠ وكتاب النظام في شرح شعر المتنبي، وأبي تمام ١/١٣٥.

عـلى رأس عبـدٍ تـاجُ عـزٍّ يَزِينُـه وفي رِجْـلِ حُـرٍّ قيـدُ ذُلٍّ يشـينه

والأمثلةُ كثيرة وفي هذا التلميح[1] ما يدل على المقصود[2]، وقد أشتمل بيتي المتقدم على هذه النبذة على النوع، والمقابلة فيه واضحة في بدا[3] فعاد، والصدود بوصل، وبعدى بقربي، وعن بمن، وجوارهم بمحلهم، وهو أيضاً من مقابلة خمسة بخمسة.

تآلف اللفظ والوزن

أحِبـة مـا لِقلبِـي غَـيرُهم أربُ وحـبُّهم لم يَـزلْ يَربُـو مـن القـدمِ

/ ٢١ظ/ قال قدامة: [4] هو أن تكون الأفعال، والأسماء تامة، ولم يضطر الشاعر في الوزن أيضاً إلى نقضها عن التشبيه[5]، ولا إلى الزيادة، ولا إلى التقديم، ولا إلى التأخير ومنهم[6] من قال هذا النوع لا مثال له بصورة معينة[7] لأنه عبارة عن أن لا يضطر[8] الشاعر إلى ما يلزمه من فساد صورة المعنى وذهاب رونق الفضل كقول الفرزدق: [9]

[الطويل]

وَمَـا مِثْلُـه في النَّـاسِ إلاَّ مُمَّلَكـاً أَبُـو أُمِّـهِ حـيٌّ أَبُـوهُ يُقارِبُـه

فإن اضطرار الوزن حمله[10] على إيراد[11] السبك. انتهى الكلام على هذا النوع وفي

---

(١) في ب (التلويح).

(٢) في أ (المقصد).

(٣) في أ (يدى).

(٤) نقد الشعر ص١٦٦. نقل بتصرف.

(٥) في أ (التنبيه).

(٦) ساقطة من أ.

(٧) ساقطة من أ.

(٨) في ب (أن يضطر).

(٩) ديوان الفرزدق ١٠٨. وفيه (أخو أمه) وعيار الشعر ٤٧، دلائل الإعجاز ص٨٣، وأسرار البلاغة ص١٤ و١٥.، ويراجع أيضاً الصناعتين ١٦٨ تحرير التحبير ٢٢٢ الإيضاح ١/٧٦، وهو من شواهد سيبويه، معاهد التنصيص ١/١٠٨.

(١٠) في أ (جمله).

(١١) في أ (إيراده).

أنصاف ذوي الأذواق ما يغني عن الإطناب في بيتي المتقدم على هذه النبذة، والله أعلم.

تآلف المعنى، والوزن

لَزِمتُ صدقَ وَلاهُم، والتزمتُ به فلستُ أسلوهُ[1] إلاّ [عند][2] سلوهِمِ

قال العلامة ابن حجة[3] رحمه الله: هو أن تأتي المعاني صحيحة لا يضطر الشاعر في الوزن إلى قلبها عن وجهها، ولا إخراجها عن صحتها كقول عروة بن الورد: [4]
[الوافر]

فَدَيْتُ بنفسِه نفسي ومالي وما ألوه إلا ما أُطيقُ

فإنه أراد بقوله فديت بنفسه نفسي ومالي فألجأته ضرورة الوزن إلى قلب المعنى، ومتى كان الشعر سليما من مثل هذا كان من الشعر الذي ائتلف معناه، ووزنه انتهى، واشتمال بيتي المتقدم على النوع الذي هو تألف[5] المعنى، والوزن ظاهر فلا يخفى، والله أعلم..

الإبداع

حَلّوا بقَلبِي وحلّى جودُ منَّتِهِمْ[6] جِيدِي وشُكرُ الأيادِي مسمَعِي وفَمِي

/ ٢٢و/ قال العلامة الشهاب محمود[7] رحمه الله: الإبداع هو أَنْ يأتي الشاعر في البيت الواحد من الشعر أو القرينة الواحدة من النثر عدة ضروب من البديع، ومتى لم يكن ذلك فليس بإبداع انتهى.

---

(١) في ب (تأليف).

(٢) في أ (اسلو).

(٣) في أ و ب (عن).

(٤) خزانة الأدب وغاية الأرب ٤٣٨.

(٥) لم أجد البيت في ديوان عروة بن الورد الذي حققه الأستاذ عبد المعين الملوحي، وإنما وجدته له في نقد الشعر لقدامة ص٨٧. وفي تحرير التحبير له أيضاً ص٢٢٣. وفي الإيضاح ١/ ١٦٦ وفيه (وما ألوك بدلا من ألوه)، وكذلك معاهد التنصيص ١/ ١٧٨.

(٦) في أ (منيتهم).

(٧) حسن التوسل إلى صناعة الترسل ٣١٣ نقل بتصرف.

وقد إشتمل بيتي المتقدم على النوع بشرطه فإنه جمع بين الجناس المطلق في خلو وحلى، والجود، والجيد[1]، والمسمع، والفم، والتورية في لفظة وحلى وحسن البيان[2]، والسهولة، والانسجام، وتألف اللفظ، والوزن، وتألف الوزن، والمعنى، والمناسبة، والبسط، والإبداع الذي عليه الناس وفي غير ذلك من أنواع البديع، والله أعلم.

التفريع

مَا بهجةُ الشمسِ في الآفاقِ مشرقةً يوماً بأبهج من لألاءِ حُسنِهِم

قال العلامة الشهاب[3] محمود رحمه الله:[4]

التفريع هو أن يصدر المتكلم أو الشاعر كلامه باسم منفي بما خاصه، ثم يصف[5] الاسم المنفي بمعظم أوصافه اللائقة به في الحسن أو القبح، ثم يجعله أصلاً يفرع منه جملة من[6] جار ومجرور متعلق به تعلق مدح أو هجاء أو فخر أو (نسيب)[7] أو غير ذلك، يفهم من ذلك مساواة المذكور بالاسم المنفي الموصوف. انتهى ما قرره العلامة في حدّ[8] هذا النوع.، وأمّا الشواهد فأورد منها جملة نظماً ونثراً منها قول الأعشى:[9] [البسيط]

---

(١) في أ (وجيد).

(٢) في ب (لبيان).

(٣) حسن التوسل إلى صناعة الترسل ٢٩١.

(٤) لفظ الجلالة ساقط من أ.

(٥) في أ (يضيف).

(٦) ساقطة من أ.

(٧) في أ و ب (نسبة).، والتصحيح من حسن التوسل.

(٨) ساقطة من ب.

(٩) ديوان الأعشى ٥٧. (الحزن بدلا من الأنس) (نشر بدلا من طيب)، والبيت الثاني محل الثالث و(الحزن بدلا من الأنس) كما ينظر حماسة ابن الشجري ٢١٦، الطراز ٣/١٣٣، وفيه (الحزن بدلا من الأنس) (غناء بدلا من خضراء) وفيه أيضاً البيت الثالث حركات الثاني، تحرير التحبير ٣٧٣، حسن التوسل إلى صناعة الترسل ٢٩١، نهاية الأرب ٧/١٦٠.

٢٢ظ/ ما رَوْضةٌ من رياضِ الأُنسِ خضراءُ[1] جادَ عليها مسبلٌ هَطِلُ
يوما[2] بأطيبَ منها طِيبَ رائحةٍ ولا بأحسنَ منها إذْ دنى[3] الأُصلُ
يُضاحكُ الشمسَ فيها كَوكَبٌ شَرِقٌ[4] مُؤَزَّرٌ[5] بعمِيمِ النَّبْتِ مكتَهِلُ[6]

قال العلامة:، وأكثر ما يقع الأصل في بيت أو أكثر التفريع بعد ذلك إمَّا قريب[7] منه أو بعيد، وقد وقع[8] هنا أكثر استقراراً[9] الأصل، والفرع لأبي تمام في بيت واحد في قوله: [10] [البسيط]

ما ربَحُ مَيَّةَ مَعْمُوراً يَطِيفُ به غَيْلانُ أَبْهَى رُبىً من رَبْعِها الخَرِبِ
ولا الخُدُودُ، وإنْ أُدْمِينَ من خَجَلٍ أَشْهَى إلى ناظِري من خَدِّها التَّرِبِ

وعلى هذا أسس أصحاب البديعيات، والتفريع واضح في بيتي المتقدم، والله أعلم.

القسم وجوابه

لاَ مكَنَتنِي المَعالِي من سِيادَتِها إنْ لَمْ أكُنْ من جُملةِ الخَدَمِ

قال العلامة الشهاب[11] محمود رحمه الله: هو أن يريد الشاعر الحلف على شيء فيأتي في الحلف بما يكون مدحاً له أو بما يكسوه فخراً أو يكون هجاءً لغيره أو وعيداً أو جارياً

---

(١) في أ و ب (جاء)، والتصحيح من الديوان.
(٢) في أ (مسيل).
(٣) في أ (يوم)
(٤) في أ (رنى)
(٥) في أ (مشرق).
(٦) في أ و ب (بعجيم).
(٧) في أ (مكحل).
(٨) في أ (قريبا منه أو بعيدا).
(٩) في بت (وقع).
(١٠) شرح الصولي لديوان أبي تمام ١/١٩٦ وفيه (ولو أدمين بدلا من، وأن أدني). كما ينظر تحرير التحبير ٣٧٣، حسن التوسل إلى صناعة الترسل ٢٩٢، نهاية الأرب ٧/١٦١، والربا جمع ربوة، وهي أعلى كل شيء، والخد الترب المعفر بالتراب.
(١١) حسن التوسل إلى صناعة الترسل ٢٧٧. نقل بتصرف.

مجرى التغزل، والترفق[1] انتهى.، وأمثلة هذا النوع كثيرة[2] منها قول مالك بن الأشتر النخعي[3]: [الكامل]

بقيَّت وفري وانحرفت عن العلا ... ولقيت أضيافي بوجه عبوسِ
إنْ لم أَشُنَّ على ابن حربٍ غارةً ... لم تخل يوماً من ذهاب نفوسِ[4]

/ ٢٣و/ وقول الآخر: [5] [الكامل]

إِنْ كان لي أَمَلٌ سِواك أَعُدُّهُ ... فكفَرْتُ نعمَتكَ التي لا تُكْفَرُ

وقول بعضهم: [6] [الطويل]

جنى وتجنى، والفؤادُ مطيعه ... فلا ذاق من يجنى عليه كما يَجْني
فإن لم يكن عندي كعيني ومسمعي ... فلا نظرتْ عيني، ولا سمعتْ أُذْني

لم يصرح هذا القائل، واللذان قبله بصورة قسم بحسب اللفظ، وإنَّما قوة الكلام وفحواه[7] يدلان عليه، وعلى هذا مشى غالب الشعراء واتبعهم[8] فيه أصحاب البديعيات، ووافقتهم، ووقع النوع بشرطه المعتبر عندهم في بيتي المتقدم على هذه النبذة،

---

(١) في أ و ب (الترقق).

(٢) ساقطة من أ.

(٣) مالك بن الاشتر: مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن سلمه بن ربيعه المعروف بالأشتر شهد رسول الله بإيمانه كان قائداً محنكاً وفارساً وشاعراً فحلا شهد مع أمير المؤمنين جميع حروبه توفي سنة ٣٩هـ مسموما. انظر ترجمته في معجم الشعراء ٢٦٢-٢٦٣، والمؤلف ٣١-٣٢.

(٤) الأبيات في الحماسة البصرية ١/٧١ فيها البيت الأول فقط وفيه نسبة البيت إلى ابن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة. المثل السائر ٢/٢١٢-٢٦٣، تحرير التحبير ٣٢٧ خزانة الحموي ١٤٥ وفيها (بن هند)، أنوار الربيع ٣/٢١٠ لمالك بن الاشتر.

(٥) البيت في تحرير التحبير ٣٢٨، حسن التوسل ٢٧٨، نهاية الأرب ٧/١٥٠ بلا عزو، خزانة بن حجة ١٤٥.

(٦) البيتان في تحرير التحبير ٣٢٨، حسن التوسل ٢٧٨، نهاية الأرب ٧/١٥١ بلا عزو، خزانة ابن حجة ١٤٦ وفيها (والفؤاد يطيعه).

(٧) في أ (نحوه).

(٨) في ب (واتبعتهم).

ونظر المتبصرين في هذا الفن يغني عن الإطناب، والله أعلم.

حسن البيان

بِفضلِهمْ غَمرُوني مِنْ فَواضِلِهم بَما عَجزتُ[1] به عن حقِ شكرِهمِ

قال العلامة ابن حجة[2] رحمه الله: حسن البيان عبارة عن الإبانة عما في النفس بعبارة بليغة بعيدة عن اللبس (إذ)[3] المراد منه إخراج المعنى إلى الصورة الواضحة، وإيصاله إلى فهم المخاطب بأسهل الطرق، وقد تكون العبارة عنه تارة من طريق الإيجاز، وطوراً من طريق الإطناب بحسب ما يقتضيه الحال، وهذا بعينه[4] وصف[5] البلاغة وحقيقتها. انتهى.

ومن الشواهد قول الشاعر:[6] [الطويل]

لـه لَحَظَاتٌ في خفاء سَرِيرة إذا كَرَّها[7] فيها عِقَابٌ ونَائِلُ

/ ٢٣ظ/ أراد مدحه بالخلافة، ووضعه بالقدرة وعظم المهابة بأنه إذا نظر نظرة أو أطرق منكراً لحظة تردد الخوف، والرجاء في قلوب من حضره فأبان[8] عن هذه المعاني بأحسن بيان وهذا، النوع بحمد الله قد أتى بشرطه في بيتي المتقدم وصحة ما أشرت إليه لا يحتاج إلى وضوح، ولا يخفى إلا على أكمه لا يعرف القمر، واللهُ أعلم.

---

(١) في أ (من).
(٢) خزانة الأدب وغاية الأرب ٤٥٦.
(٣) ساقطة من أ و ب، والإضافة من الخزانة.
(٤) في أ (يعينه).
(٥) مكررة في أ.
(٦) البيت في تحرير التحبير ص٤٩١ بلا عزو، وخزانة ابن حجة ص٤٥٧ بلا عزو وفيها (عتاب ونائل).
(٧) في ب (إذا كرة).
(٨) في أ (فاني).

التوشيح

وَأقبَسوني[1] مُذْ آنستْ نَارُهُم   من طورِ حضرتِهم نوراً جَلى ظُلَمِي

قال العلامة ابن حجة[2] رحمه الله: اتفق علماء البديع (على)[3] أنَّ التوشيح هو أن يكون (معنى)[4] أول الكلام دالاً على (لفظ)[5] أخره ولهذا سموه التوشيح فإنه ينزل (فيه)[6] المعنى منزلة الوشاح، وينزل[7] أول الكلام، وأخره منزلة[8] (محل الوشاح من اللفائف).[9]

والكشح[10]، واللذين[11] يجول[12] عليهما الوشاح، وهذا النوع فرَّعه قدامة من ائتلاف[13] القافية مما يدل عليه سائر البيت، وقال (فيه):[14] التوشيح هو أن يكون في أول البيت معنى إذ أفهِمَ فهمت منه قافية البيت.[15]

وقال ابن أبي الإصبع:[16] من أعظم الشواهد عليه قوله تعالى:[17]﴿ إِنَّ ٱللَّهَ

---

(١) في ب (والبسوني).

(٢) خزانة الأدب وغاية الأرب ١٠٠.

(٣) ساقطة من أ و ب، والإضافة من الخزانة.

(٤) ساقطة من أ و ب، والإضافة من الخزانة.

(٥) ساقطة من أ و ب، والإضافة من الخزانة.

(٦) ساقطة من أ و ب، والإضافة من الخزانة.

(٧) في أ و ب (يترل)، والتصحيح من الخزانة.

(٨) في أ و ب (فيه مترلة)، والتصحيح من الخزانة.

(٩) قوله (محل الوشاح من اللفائف) ساقط من أ و ب، والإضافة من الخزانة.

(١٠) في أ (الكشيح).

(١١) في أ (الذين).

(١٢) في أ و ب (يحول)، والتصحيح من الخزانة.

(١٣) في أ (ايتلاف) بالإمالة.

(١٤) ساقطة من أ و ب، والإضافة من الخزانة.

(١٥) نقد الشعر ص١٦٨.

(١٦) تحرير التحبير ٢٢٨ نقل بتصرف

(١٧) سورة آل عمران: الآية (٣٣).

﴿ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ .

فإن معنى اصطفاء المذكورين بعلم منه أن الفاضلة،[1] على[2] العالمين لأنَّ المذكورين جنس من العالمين انتهى.، ومن الأمثلة الشعرية قول الراعي النميري[3] قال:[4] [الوافر]

فــإِنْ وزِنَ الحَصَى فَوَزَنْــتُ قَــوْمِي وَجَــدْتُ حَصَى ضَرِيبَـتِهِمْ رَزِينَـا

٢٤و/ قال العلامة الشهاب[5] محمود رحمه الله: السامع إذ فهم أن الشاعر أراد الفاخرة برزانة الحصى وعرف القافية، والروي علم آخر البيت.[6] انتهى

ومنه أيضاً لبعضهم:[7]

ولــو كفَّــي اليمــينُ بفتــك خونــاً لا فــردتُ اليمــينَ مــن[8] الشــمالِ

وقول الآخر:[9] [الوافر]

إذا لم تَســتطعْ[10] شــيئاً فدَعــه وجــاوزهُ إلى مــا تَســتطيعُ

---

(١) في أ (الفاصلة).

(٢) ساقطة من أ.

(٣) في أ و ب (النمير)، والراعي النميري هو حسين بن معاوية من بني نمير، وكان أبوه سيداً، وإنما سمي بالراعي لكونه يصف راعي الإبل في شعره، يكنى أبا جندل. انظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء ٢٥٠ و٤٣٤-٤٥٠، الشعر، والشعراء ٤١٥-٤١٨.

(٤) شعر الراعي النميري ١٥٣ ورواية المجموع الشعري:

إذا وزن الحصــا فوزنــت قــومي وجــدت حصــى ضــرائهم رزينــا

كما ينظر نقد الشعر ١٦٨، الصناعتين ٣٩٨، العمدة ٣٢/٢، نهاية الأرب ١٣٨/٧، أنوار الربيع ٣٣/٣. (وفي المصادر جميعها، وأن بدلا من فان). معاهد التنصيص ٢٣٨/٣.

(٥) حسن التوسل إلى صناعة الترسل ٢٦٠.

(٦) من قوله (قال العلامة إلى قوله آخر البيت) ساقط من ب.

(٧) البيت للنابغة الذبياني. ديوانه ص١٣٦، والمثل السائر ٢٠٦/٣.

(٨) في أ و ب (على).

(٩) البيت لعمرو بن معد يكرب الزبيدي. ديوانه ص١٤٢. وانظر سر الفصاحة ١٨٧ وفي معاهد التنصيص ص١٦١/٤.، وله في أنوار الربيع ٩٦/١ وفيه (إذا لم تستطع) وفي حسن الصنيع ص٢٠٢ وفيه (تستطع بدلاً من تسمعن)، والإيضاح ٤٩٣/٢ وعمرو بن معد يكرب هو عمرو بن عبد الله بن عمرو أبو ثور فارس شاعر مخضرم. ترجمته في الأغاني ٢٤/١٤-٤٠.

(١٠) في أ (يسمع) وب (تسمعن).

وفي هذه الأمثلة ما يدل على اشتمال بيتي المتقدم على النوع بشرطه المعتبر عند أئمة البديع من غير إخلال[1]، وعلى ضروب من المحاسن البديعية، والله أعلم.

المجاز

وأَلْبَسُونِي ثِيَابَ الوصلِ مُعلَمَةً بِقربهم، وأقرّوا في القرى عَلَمِي

قال العلامة ابن حجة[2] رحمه الله: المجاز[3] (هو) [4]عبارة عن تجوز الحقيقة، فإن المراد أن يأتي المتكلم بكلمة يستعملها[5] في غير ما وضعت له في (الحقيقة)[6] في أصل اللغة هذا رأي السكاكي، وأصحاب المعاني، والبيان انتهى.

وهذا النوع لا يحصره شاهد لعمومه، ووقوعه في بيتي المتقدم ظاهر، والله أعلم.

الاستطراد

وخوّلونيَ ملكاً فيهِ فُزتُ بِهم فَوزَ العُفاةِ بوافي فيض فَضلِهِمِ

قال العلامة ابن حجة[7] رحمه الله:الاستطراد هو غرض من أغراض الشعر توهم أنك مستمر[8] فيه، ثم تخرج منه إلى / ٢٤ظ/ غيره لمناسبة بينهما ولابد من التصريح باسم المستطرد به في آخر كلامك، وهذا هو الفرق بينه، وبين المخلص، فإن الاستطراد يشترط فيه الرجوع إلى الكلام الأول[9] وقطع الكلام بعد المستطرد به، والأمران معدومان في المخلص فإنه لا يرجع إلى الأول، ولا يقطع الكلام، بل يستمر إلى ما

---

(١) في أ (احلال).
(٢) خزانة الأدب وغاية الأرب ٤٣٦.
(٣) ساقطة من أ.
(٤) ساقطة من أ و ب، والإضافة من الخزانة.
(٥) في أ و ب (مستعملة)، والتصحيح من الخزانة.
(٦) ساقطة من أ و ب، والإضافة من الخزانة.
(٧) خزانة الأدب وغاية الأرب ٤٤ نقل بتصرف.
(٨) في ب (مستمو).
(٩) في أ (إلى الأول).

يخلص[1] إليه انتهى.

ومن الشواهد على هذا النوع قول بعضهم[2] من قصيدة:

فتـــىً شـــقيتْ أَموالَـــهُ بنوالـــهِ　　كـما شـقيتْ بكـرٌ بأرمـاحِ تَغلـب

وقول حسان بن ثابت:[3] [الكامل]

إنْ كُنْـتِ[4] كاذِبَـةَ التـي حَـدَّثْتني　　فَنَجَـوْتِ مَنْجـى الحـارثِ بـنِ هشـامِ

تَـرَكَ الأَحِبَّـةَ أَنْ يُقَاتِـلَ دُونَهُـمْ　　ونَجـا بـرَأسِ طِمِـرَّةٍ ولِجَـامِ

وقول امرئ القيس:[5] [الكامل]

عوجـا عـلى الطَّلَـلِ المُحيـلِ لعَلَّنَـا　　نبكـي الـديارَ كـما بكـى ابـن حـذامِ

وقول عبد المطلب[6] في هذا الباب من الغايات: [البسيط]

لنـا نفـوسٌ لنيـلِ المجـدِ عاشـقةٌ　　ولـو تسـلَّتْ أسـلناها عـلى الأَسَـلِ

لا ينـزلُ المجْـدُ إلا في مازِلِنَـا　　كـالنوم لِـيس لـه مـأوى سـوى المُقَـلِ

وفي هذه النبذة ما يدل المسترشد على النوع، وهو واضح[7] في بيتي المتقدم، والله أعلم.

التهذيب والتأديب

لَهُـم شَـمائِلُ بالإحسـانِ قَـدَ شَـملتْ　　وعلَّمـت كـرمَ الأخـلاق، والشِّـيَمِ

---

(١) في أ و ب (تخلص)، والتصحيح في الخزانة.

(٢) البيت لبكر بن النطاح. ينظر ديوانه ص٧٠.

(٣) شرح ديوان حسان بن ثابت ص٣٦٣، وفيه (الذي بدلا من التي)، والخزانة ص٤٥.

(٤) في أ (أن كلفت التي حدثتي) وفي ب (إن كنت كلفتني أتي حدثتني).

(٥) ديوان امرئ القيس ص١١٤ وفيه (لأننا محل لعلنا) و(ابن خذام محل ابن حذام)، والبيت في نهاية الأرب ١٢١/٧ وفيه (ابن حمام بدلاً من ابن حذام)، والطراز ١٩٦/١ و١٧٣/٣.

(٦) تنظر خزانة ابن حجة ص٤٧.

(٧) في ب (أوضح).

قال العلامة ابن حجة[1] رحمه الله: هذا النوع ما قرروا له شاهدا يخصه لأنه صوف يعم كل كلام منقح محرر، وهو عبارة عن / ٢٥و/ ترداد[2] النظر في الكلام بعد عمله[3]، والمشروع في تهذيبه (وتنقيحه)[4] نظما كان أو نثرا وتغيير ما يجب تغيير، وحذف ما ينبغي حذفه، وإصلاح ما يتعين[5] صلاحه وكشف ما يشكل[6] من غريبه، وإعرابه[7] وتحرير ما يدق من معانيه، وإطراح ما يتجافى[8] عن مضاجع الرقة من (غليظ)[9] ألفاظه انتهى.

وما أحسن ما أشار إليه أبو تمام من التهذيب بقوله: [10] [الكامل]

خُذْهَا ابْنَةَ الفِكْرِ المُهَذَّبِ في الدُّجى[11] ... واللَّيـلُ أسـودُ رُقْعَـةِ الجِلْبَـابِ

خص تهذيب الفكر بالدجى[12] لكونه سكناً تهدأ[13] فيه الأصوات وتسكن الحركات فيكون الفكر مجتمعاً، والتهذيب بمنة الله قد[14] شمل بيتي المتقدم[15] مع القصيدة بتمامها[16] فلا يخفى إلا على أجنبي، والله أعلم.

---

(١) خزانة الأدب وغاية الأرب ٢٣٥.
(٢) في أ و ب (تردد).
(٣) في ب (علمه).
(٤) ساقطة من أ وب، والإضافة من الخزانة.
(٥) في أ و ب (ما ينبغي)، والتصحيح من الخزانة.
(٦) في أ و ب (ما اشكل)، والتصحيح من الخزانة.
(٧) في الخزانة (وإغرابه).
(٨) في أ و ب (تجافى)، والتصحيح من الخزانة.
(٩) ساقطة من أ و ب، والإضافة من الخزانة.
(١٠) شرح الصولي لديوان أبي تمام ١/٢١٥، دلائل الإعجاز ص١٠٤.
(١١) في أ (الدجا).
(١٢)
(١٣) في أ (تهذى).
(١٤) في أ (وقد).
(١٥) في أ (من).
(١٦) في أ (بكلامها).

الانسجام

وَلِيْ عَوائِدُ مِنهُم بالجميلِ لَهَا ... بمَنّهِم اتصالٌ غَيرُ مُنْحَسِمِ

قال العلامة ابن حجة[1] رحمه الله: الانسجام أن يأتي[2] لخلوة من العقادة وكان[3] كانسجام الماء في انحداره، ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة ألفاظه أن يسيل رقة، وأهل الطرق[4] الغرامية[5] (هم)[6] بدور مطالعة وسكان مرابعة انتهى.

ومن محاسن هذا النوع قول امرئ القيس:[7] [الطويل]

أَغَرَّكِ مِّني أَنَّ حُبَّكِ قاتِلي ... وأَنَّكِ مهما تأمري[8] القلبَ يَفْعَلِ

وقوله:[9] [الطويل]

أَجَارَتنا إِنَّا غريبانِ هَاهُنا ... وَكُلُّ غريبٍ للغريبِ نسيبُ

وقول لبيد:[10] [الكامل]

٢٥ظ/ فاْقنَعْ بما قَسَمَ المليكُ فإنما ... قَسَمَ الخلائقَ بيننا عَلاَّمُها

وإذا الأمانَةُ قُسِّمتْ في مَعْشرٍ ... أَوْفَى بأعظم حَظِّنَا قَسَّامُها

وقول زهير:[11] [الطويل]

---

(١) خزانة الأدب وغاية الأرب ١٩٠.

(٢) في أ و ب (هو ما خلا من الكلام)، والتصحيح من الخزانة.

(٣) ساقطة من خزانة الأدب.

(٤) في الخزانة (الطريق).

(٥) في أ (القرامة).

(٦) ساقطة من أ و ب، والإضافة من الخزانة.

(٧) ديوان امرئ القيس ١٣ وخزانة ابن حجة ص١٩١.

(٨) في ب (تأمر).

(٩) ديوان امرئ القيس، والبيت مشهور.

(١٠) شرح ديوان لبيد ص٣٢١. وفيه (بأوفر بدلا من بأعظم).

(١١) ديوان زهير ص٩٦. وفيه (بالوصل) بدلا من العهد و(زعمت بدلا من وعدن).، ويروى البيت لبعد الله بن الزبير الأسدي يمدح أسماء بن خارجة. ينظر الأغاني ١٣/٣٣ طبعة ساسي ومعاهد التنصيص ٣/٣١٢، وينظر الحماسة البصرية ١/١٣٥وذكر بيتين هما: =

تَـــراهُ إذ مــــا جِئْتَـــــهُ مُـــتَهلَّلاً ... كأنَّــكَ تُعْطِيــه الــذي أَنــتَ ســائِلُه

وقول حسان بن ثابت: [1] [البسيط]

أَصُــونُ عِــرْضي بِــمالي لَا أُدَنِّسُــهُ ... لا بَــارِكَ اللهُ بَعْــدَ العِــرضِ في المَــالِ

أَحْتَــالُ للـــمالِ إنْ أَوْدَى فاكْسِـــبُهُ ... وَلَسْــتُ للعِــرضِ إنْ أَوْدَى بمُحْتَــالِ

وقول كعب بن زهير: [2] [البسيط]

ومــا تُمَسَّــك بالعهــد الــذي وعــدت ... إلا كـــما يمســـكُ المـــاءَ الغَرَابيـــلُ

وقول العباس بن الأحنف: [3] [الكامل]

لـــولا محبَّـــتُكُمْ لَمـــا عـــاتَبْتُكَمْ ... ولكُنْـــتُمُ عنـــدي كـــبعضِ النَّـــاسِ

وقول الطغرائي في لاميته: [4] [البسيط]

إنَّ العُــلى[5] حــدَّثتني، وهــي صــادقةٌ ... فــيما تحــدث أنَّ العـــزَّ في النُّقَـــلِ

لــو كــان في شرفِ المـأوى بلــوغُ مُنــىً ... لم تــبرحِ الشــمسُ يومــاً دارَةَ الحَمَــلِ

وقول كثيِّر عزة: [6] [الطويل]

=فلا مجـــد إلا مجـــد أسمـــاء فوقـــه ... ولا جرى الأجـــرى أسمـــاء فاضلـــه

تـــراه إذا مـــا جئتـــه متـــهللا ... كأنك تعطيـــه الـــذي أنـــت نائلـــه

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت ٣٢٧. ورواية الديوان (فاجمعه بدلا من فاكسبه).

(٢) ديوان كعب بن زهير ص٨.

(٣) ديوان العباس بن الاحنف ص١٦١.

(٤) ديوان الطغرائي ص٣٠٦. وفيه (في ما بدلا فيما) و(لو أن بدلا من لو كان).

(٥) في أ و ب (العلا).

(٦) ديوان كثير عزة ص٥٢٥ وفي الديوان ورد بيت بين هذين البيتين هو:

وشدت على حدب المهارى رحالنـــا ... ولا يعلم الغادي الـــذي هـــو رائـــع

الحماسة البصرية ١٠٣/١ بلا عزو ورواية الأبيات. ولما قضينا من منى كل حاجة، ولم يبـــق إلا أن تـــزم الركائب وقفنا فسلمنا سلام مودع فردت علينا أعين وحواجب وفي المثل السائر ٦٦/٢ هذا الشـــعر ينسب إلى كثير عزة، وإلى يزيد بن الطثرية ونسبها الشريف المرتضى في أماليه للمضرب، وهو عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمي، وبين هذين البيتين بيت ثالث هو:

وشدت على حدب المهارى رحالنـــا ... ولم ينظر الغادي الذي هـــو رائـــح=

ولمّا قَضَيْنا مِن منىً كُلَّ حاجَةٍ   وَمَسَّح بالأَركانِ مَنْ هُوَ ماسِحُ
أخذنا بأطرافِ الأحاديثِ بَيْنَنَا   وسالَتْ بأعناقِ المطيِّ الأباطِحُ

وقول العباس بن الأحنف: [(١)] [البسيط]

أفدي الذين أذاقوني [(٢)] مَوَدَّتَهُمْ   حتى إذا أيْقَظوني في الهوى رَقَدُوا
واستنهضوني فلَمّا قُمْتُ مُنْتَصِباً   بِثقل ما حَمَّلوني منهُمُ قَعَدوا

وقول الشريف الرضي: [(٣)] [الطويل] / ٢٦و/

خُذي نَفْسَي يا رِيحُ من جانِب الحمى   فَلاقي بها لَيْلاً نَسيمَ رُبَى نَجْدِ
فإنَّ بذاكَ الحَيِّ إلْفاً عَهِدْتُهُ   وَبالرَّغم منِّي أنْ يَطولَ به ودي
ولولا تداوي القلب من ألم الجوى   بذكر تلاقينا قضيت من الوجد

وقول الأَرَّجاني: [(٤)] [الكامل]

عوجا عليهم أيُّها الركبُ   لا عَارَ أَنْ يتساعدَ الصَّحْبُ
قد كانَ لي قلبٌ، ولا ألَمٌ   واليوم لي ألم، ولا قلبُ [(٥)]

وبالجملة فالإكثار يوجب الإملال وفيما قررته كفاية تدل على المقصود [(٦)]، ولا يخفى

-وفي بعض الروايات (دهم المهارى)، والمهارة جمع مهرية، وهي الإبل المنسوبة إلى قبيلة (مهرة بن حيدن) الطراز ١/٢٤٠، الشعر، والشعراء/١٣ مجهولة النسبة أسرار للبلاغة ص١٥، الإيضاح ١/٢٨٥ بلا عزو، عيار الشعر ٨٨ كما تنسب الأبيات لمجنون بني عامر، والجامع الكبير ص٧٠ من أبيات لكثير، وقيل أنها لابن الطثرية ولعقبة بن كعب بن زهير.

(١) ديوان العباس بن الأحنف ص٨٤. وفيه (أبكي بدلا من أفدي) (للهوى بدلاً من في الهوى) (ما حملوا بدلا من ما حملوني) (من دوهم بدلا من منهم).

(٢) في أ (أذن قوتي).

(٣) ديوان الشريف الرضي ص٣٨٩.

(٤) الأرَّجاني: أحمد بن محمد بن الحسن الأرَّجاني أبو بكر فقيه، شاعر، وله ديوان شعر كبير. ولد سنة ٤٦٠هـ وتوفي بـ (تستر) سنة ٥٤٤هـ. انظر وفيات الأعيان ١/١٣٤-١٣٨، طبقات الشافعية ١/١١٠-١١٢، معاهد التنصيص ٣/٤١-٤٦.

(٥) ديوان الأرجاني ١/٢١٨ ورواية الديوان.

(٦) في أ (المقصد).

اشتمال بيتي المتقدم، بل القصيدة بكمالها على هذا النوع، ولا [يخفى][1] إلا على جاهل بالفن، والله أعلم.

التشريح

وفّي الوفَا[2] راقَ عَيشُ المُستَهامِ بِهِم ... فلا جفَا بعد ما جَادُ، وأبو صلِهِمِ

قال العلامة ابن حجة[3] رحمه الله: التشريح هو أن يبني[4] الشاعر[5] بيته على وزنين من أوزان القريض[6] وقافيتين، فإذا أسقط من أجزاء البيت جزءاً أو جزأين[7] صار ذلك البيت من وزن آخر غير الأول انتهى، ومن محاسن الشواهد قول بعضهم: [8]

[الكامل]

قل للأمير أخي الندا، والنائل الـ ... ـهطَّال للشعراء، والمُقصَّادِ

لازلت تخترم العدا بالذابل الـ ... ـعَّال فيك الأحشاء، والأَكْبادِ

وقد فتح اللهُ عليَّ بالمقصود[9] من هذا النوع وخرج من بيتي بقافية أُخرى من منهوك الرجز، وهو وفي[10] الوفا فلا جفا[11] / ٢٦ظ/

وصار باقي البيت بدون ... الجزأين الأولين راق عيش

المستهام بهم بعد ما جادوا بوصلهم وهذا البيت من العروض الثالثة المحذوفة

---

(١) ساقطة من أ و ب.

(٢) في ب (وقالوا فاراق).

(٣) خزانة الأدب ١١٩.

(٤) في أ و ب (ياتي)، والتصحيح من الخزانة.

(٥) في أ و ب (الناظم)، والتصحيح من الخزانة.

(٦) في أ و ب (العروض)، والتصحيح من الخزانة.

(٧) في أ (جزأن).

(٨) لم نعثر عليهما في المصادر، والمضان التي تيسر لنا الإطلاع عليها.

(٩) في أ (المقصد).

(١٠) في أ و ب (وفا الوفا).

(١١) ساقط من أ.

المخبونة من المديد وشاهده: (1) [المديد]

للفتـــى عقـــلٌ يعـــيشُ بـــه   حيــث تهــذي(2) ســـاقه قدمـــه

والسابق إلى هذا التأسيس الشيخ عز الدين(3) الموصلي في بديعيته واقتفى أثره فيه العلامة ابن حجة(4)، وقال شارح بديعيته: لقد برز الشيخ عز الدين في ذلك على متقدميه، فإن الشيخ صفي الدين لم يتحصل له بيان من بيت(5)، ولا الأندلسي(6)، ولكن قال الشيخ عز الدين في شرحه أن هذا النمط(7) ما وقع للمتقدمين، وهو معجز، وليس لاديب(8) عليه قدرة (وبسيط العبارة في)(9) الدعوى بسببه فأردت أَنْ لا أنسجَ(10) في الشرح على(11) غير منواله قال العلاَّمة فقلت: (12) [البسيط]

طـابَ اللّقـا لـذَ تشريـحُ الشـعورِ لَنـا   عـلى النَقـا فَنعِمَنـا في ظِلالِهِـمِ

فيخرج من بيتي طالب اللقا على النقا، وبين قول الشيخ عز الدين في الهوى وكم هوى، فإن بيته(13) هذا لا تتم به الفائدة، ولا يحسن السكوت عليه انتهى.

وبيت الشيخ عز الدين في هذا النوع: (14) [البسيط]

---

(1) البيت في الخزانة ص١٢١ بلا عزو.

(2) في ب (يهدى).

(3) عز الدين الموصلي: هو علي بن الحسين بن علي شاعر وتوفي بها له ديوان شعر وبديعيته شرحها في كتاب سماه (التوصيل بالبديع إلى التوسل بالشفيع) انظر ترجمته في الدرر الكامنة ١١٢/٢.

(4) خزانة الأدب وغاية الأرب ١٢١.

(5) في أ و ب (في البيت الأول)، والتصحيح من الخزانة.

(6) أراد بالأندلسي الشيخ أبي عبد الله الضرير.

(7) في أ و ب (لفظ)، والتصحيح من الخزانة.

(8) في ب (للأديب).

(9) في أ و ب قوله (وبسط العبارة في) ساقط، والإضافة من الخزانة.

(10) في أ (انسخ).

(11) في أ و ب (أن لا أنسج الأعلى منواله).

(12) البيت لابن حجة الحموي. ينظر خزانة الأدب وغاية الأرب ص١٢١.

(13) في أ و ب (لان بيته)، والتصحيح من الخزانة.

(14) البيت للشيخ عز الدين. ينظر الخزانة ص١٢١.

وَفِّي الهَوى[1] ضـلّ[2] تشريُـح العَـذولِ وكَـم هَـوى في مقـالٍ ذل مـن حكـمِ

وقد طال الكلام على هذا النوع وبالله التوفيق.

الالتفات

حَلّـوا بقِلبِـي فيـا قَلبِـي تِهَـنْ بِهِـم وافـرحْ، ولا تلتفِـتْ عَـنهُم لغِـيرِهِم

/ ٢٧و/ قال ابن المعتز: [3] الالتفات انصراف المتكلم من الأخبار إلى المخاطبة ومثاله من القرآن العزيز الأخبار بأن[4]: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾، ثم قال[5]: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾ وقوله تعالى[6]: ﴿أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَا لَمۡ نُمَكِّن لَّكُمۡ﴾ وقوله[7] تعالى:[8] ﴿إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا خَالِصَةٗ لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾.

ومثاله من الشعر قول جرير:[9] [الوافر]

متـى كـانَ الخِيَـامُ بـذي طُلُـوحٍ سُـقِيْتِ الغَيْـثَ أيّتُهَـا الخِيَـامُ

أو انصراف المتكلم من الخطاب إلى الأخبار، وهو عكس الأول كقوله تعالى:[10] ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ﴾ ومثال ذلك من الشعر قول عنترة:[11] [الكامل]

---

(١) في أ (الوفا).

(٢) في ب (لذ).

(٣) البديع ص٥٨ نقل بتصرف.

(٤) سورة الفاتحة: الآية (٢).

(٥) سورة الفاتحة: الآية (٥).

(٦) سورة الأنعام: الآية (٦).

(٧) من قوله (وقوله تعالى إلى آخر الآية) ساقط من أ.

(٨) سورة الأحزاب: الآية (٥٠).

(٩) ديوان جرير ١/٢٧٨، نهاية الأرب ٧/١١٦، والطراز ٢/١٤٠ وخزانة ابن حجة ص٦٠.

(١٠) سورة يونس: الآية (٢٢).

(١١) ديوان عنترة ص١٢ وخزانة ابن حجة ص٦٠.

ولقـد نَزَلْـتِ فَـلا تظُنِّـي غـيره ... مِنـي بمنزلـةِ المُحِـبِّ المُكْـرَمِ

ثم قال يخبر عنها في البيت الثاني:[1]

كَيْـفَ المُـزَارُ، وقـد تَـرَبَّحَ أَهْلُهَـا ... بِعُنَيْـزتيْنِ، وأهْلُنـا بـالغَيْلَمِ

أو انصراف المتكلم من الأخبار إلى التكلم كقوله تعالى:[2] ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ أو انصراف المتكلم من التكلم إلى الأخبار كقولـه تعـالى[3]: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ۝١٩ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ۝٢٠﴾ انتهى.

والالتفات واضح في بيتي المتقدم، وهو من القسم الأول الذي هو انصراف المتكلم من الأخبار إلى المخاطبة، والله أعلم.

الاحتراس

قـد طَـالَ شـوقي وَقلْبـي منـزلٌ لَهُـم ... إلى الطلـولِ التـي تَسـمُّوا باسـمهمِ

/ ٢٧ظ/ قال العلامة ابن[4] حجة رحمه الله: الاحتراس هو أن يأتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل فيفطن له فيأتي بما يخلصه من ذلك، ومثاله في كتاب الله عز وجل: ﴿ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾[5] فاحترس بقوله سبحانه وتعالى من (غير سوء)[6] عن إمكان أن تدخل[7] في البرص أو البهق، وغير ذلك ومثال ذلك[8]

(١) المصادر نفسها، والصفحات نفسها.

(٢) سورة فاطر: الآية (٩).

(٣) سورة إبراهيم: الآيتان (١٩، ٢٠).

(٤) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٤٥٨.

(٥) سورة القصص: الآية (٣٢).

(٦) في أ و ب (فالاحتراس في قوله تعالى: من غير سوء)، والإضافة، والتصحيح من الخزانة.

(٧) في أ و ب (يدخل)، والتصحيح من الخزانة.

(٨) في أ و ب (ومثاله من الشعر)، والتصحيح من الخزانة.

في الشعر قول بعضهم:[1] [الكامل]

وَسَقى ديارَكَ غَيرَ مُفْسِدها ... صَوْبُ الغمامِ وديمةٌ تَهْمي

فقوله[2] غير مفسدها احتراس من محو معالمها انتهى. وقولي في بيتي المتقدم وقلبي منزل لهم احتراس من توهم[3] خلوا، والقلب منهم إذا فهم شدة شوقي إلى ديارهم فلما قلت وقلبي منزل لهم، وأزلت التوهم، وأعلمت أن ذلك الشوق شوق البصير إلى رؤية معاهدهم، وأما البصيرة فهي معمورة بهم لا يحتجبون عنها طرفة عين، والله أعلم.

تألف اللفظ باللفظ

قَلْبتُ شِعريَ هَلْ حَالي بمنتظمِ ... قبلَ الفواتِ وهَلْ شَمِلي بملتئمِ

قال العلامة ابن حجة[4] رحمه الله: هذا النوع هو أن يكون في الكلام معنى يصح معه هذا النوع، ويأخذ (عدة معان)[5] فيختار منها لفظة بينها، وبين الكلام[6] إئتلاف.[7] انتهى

وهذا النوع[8] في البيت ظاهر من قولي[9] منتظم وملتئم فلا يحتاج إلى وضوح، والله أعلم.

---

(١) البيت لطرفة بن العبد. ينظر ديوانه ص٩٣. ورواية الديوان:

فسقى بلادك غير مفسدها ... صوب الربيع وديمة تهمي

كما ينظر الإيضاح ٣١٠/١ وفيه (صوب الربيع) وفي الطراز ١٨٨/٢ و١٠٥/٣ وفيه (منعيّ... صوب الربيع) خزانة الأدب ص٤٥٨.

(٢) في أ (بقوله).

(٣) في أ (نومهم).

(٤) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٤٣٨.

(٥) في أ و ب (واحد من معان)، والتصحيح من الخزانة

(٦) في أ و ب (بعض الكلام)، والتصحيح من الخزانة.

(٧) في أ (ايتلاف) بالإمالة.

(٨) ساقطة من أ.

(٩) في أ (وقولهم في).

التكرار

نَعَمْ نَعَمْ حَدَّثَني، وهي صَادقةٌ   ظنوَن سري حديثاً غير متّهمِ

/ ٢٨و/ قال العلامة تاج الدين عبد الباقي[١] القرشي اليماني: [٢] التكرار عبارة عن إعادة اللفظ لتقرير المعنى واستطراد في ذكر القبيح منه، والحسن ولقد جاء في السُّنة منه قوله (ﷺ): [٣] « **إن بني هاشم بن المغيرة استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم علياً فلا أذن فلا أذن فلا أذن إلاَّ أَنْ تُطلقَ ابنتي وتنكح ابنتُهم** » فكرره (ﷺ) لتقرير المعنى: انتهى

وشواهد هذا النوع كثيرة، ومن ملحها[٤] قول بعضهم[٥]: [المتقارب]

يقلن، وقد قيل أني هجعت[٦]   عسى أَنْ يَلُمَّ بروحي الخيالْ

حقيق حقيق وجدتَ السلوَّ[٧]   فقلت لَهُنَّ محالٌ محالْ

وفي هذه اللمحة[٨] كفاية، والتكرار واضح في صدر بيتي، والله أعلم.

المناسبة

عن جودِهِم عن نَداهم عن فَواضِلهم   عن منَهم عنَ وفاهم نَيل برِّهمِ

ذكر الشهاب[٩] محمود رحمه الله: أن المناسبة في هذا الفن حسن التوسل وقرارها على

---

(١) عبد الباقي القرشي: هو عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله اليمني المخزومي المكي تاج الدين له نظم واشتغال بالأدب، والتاريخ ولد بمكة ورحل إلى الشام ومصر وتوفي بالقاهرة من كتبه (لقطة العجلان في مختصر وفيات الأعيان) و(بهجة الزمن في تاريخ اليمن) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ١/٢٤٥، شذرات الذهب ٦/١٣٨، الدرر الكامنة ٢/٣١٥.

(٢) لم نعثر على النص في المصادر التي اعتمدتها الباعونية.

(٣) الحديث في مرشد المختار إلى ما في مسند الإمام أحمد ٢٨٠، المثل السائر ٣/١٤.

(٤) في ب (محاسنها).

(٥) البيتان في الخزانة ص١٦٤ بلا عزو.

(٦) في ب (هجمت).

(٧) في أ و ب (حقيقا وجدت بهذا السلو)، والتصحيح من الخزانة.

(٨) في أ و ب (اللمعة)، والتصحيح من الخزانة.

(٩) حسن التوسل إلى صناعة الترسل ص٢٨٨ نقل بتصرف.

ضربين، مناسبة في المعاني ومناسبة في الألفاظ، فالمعنوية هي أن يريد المتكلم معنى، ثم يتم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ واستشهد بقول ابن رشيق القيرواني: [1] [الطويل]

أصح، وأقوى ما رويناه في الندا ... من الخبر المأثور منذ قديمِ
أحاديث ترويها السيول عن الحيا ... عن البحر عن جود الأمير تميمِ[2]

واللفظية هي الآتيان بكلمات متزنات، وهي على ضربين تامّة، وهي أن تكون الكلمات مع الاتزان مقفاة[3] كقوله عليه بالصلاة، والسلام[4] فيما رقي به الحسن، والحسين:

/ ٢٨ظ/ **« أعيذكما بكلماتِ الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة»،** فقال (ﷺ) لامة، ولم يقل ملمة، وهي القياس لمكان لمناسبة اللفظية التامة، وغير التامة لأنها في الزنة دون التقفية، ومن شواهدها قول النبي (ﷺ): [5] **«ألا أُخبركم بأحبكم إليَّ، وأقربكم مني مجالس يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً الموطئونَ أكنافاً»** الحديث انتهى.

ومن الغايات في المناسبة المعنوية التي أشتمل عليها بيتي المتقدم مخلص موشح للعلامة ابن حجة رحمه الله مدح به قاضي القضاة علاء الدين القضامي[6] رحمه الله

---

(١) ابن رشيق: هو أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني أديب وناقد ولد سنة ٣٠٩ له كتاب العمدة في صناعة الشعر وآدابه ونقده توفي سنة ٤٦٣هـ انظر ترجمته في وفيات الأعيان ١/٣٦٦-٣٦٨، معجم الأدباء ٨/١١٠-١١١.

(٢) البيتان لابن رشيق في ديوانه ص١٧٠-١٧١ في نهاية الأرب ٧/١٥٨-١٥٩، وهما له في حسن التوسل ٢٨٩، الإيضاح ٢/٤٨٩، التبيان ٣٥٠، الطراز ٣/١٤٧، خزانة الحموي ١٦٧، معاهد التنصيص وفيه (ما سمعناه بدلا من ما رويناه) وفيه (عن كف بدلا من عن جود) ٢/٢٣٤، أنوار الربيع ٣/١٢٥ وتحرير التحبير ٣٦٦.

(٣) في ب (مقعات).

(٤) صحيح مسلم ٥/٦٠ ونصه (من نزل منزلا، ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك). وجاء في الصناعتين ٢٦٧ (أعيذ، من الهامة، والسامة، وكل عين لامة) وفي المثل السائر ١/٣١٠ مسند ابن حنبل ١/٢٣٦ جاء بتمامه كما ورد في المتن.

(٥) الحديث في الكامل في اللغة، والأدب ١/٤.

(٦) علاء الدين القضامي: علاء الدين علي بن إبراهيم بن علي القضامي الحموي الحنفي تفقه بالقاضي صدر الدين بن منصور، وأخذ النحو عن سرى الدين المالكي وبرع في الأدب، والشعر ولي القضاء-

وهو[1] قوله:[2] [البسيط]

رقـم السـوالف يـروى لي بمسـنده ... عـن[3] رقمتي حيهم يا طيب موردِهِ
وثغرها قد روى لي قبل ما احتجبت[4] ... عـن رد ذاك النقـا أيـام معهـده[5]

وقال:[6] [مخلع البسيط]

والريـقُ بـرءٌ عـن المـبردِ ... يـروى حـديثَ العـذيب[7] مسـندِ

وقال:[8] [البسيط]

عن الصفا[9] عن مذاق الشهد عن ... عن ذوق سيدنا قاضي القضاة علي

والمناسبة المعنوية كما نبَّه عليها واضحة في بيتي المتقدم فلا تحتاج إلى إيضاح وبالله التوفيق.

حسن النسق

سَـادُوا فجـوُدهُم جـمٌ وبـذْلُهُم ... حَـتمٌ ومـوردهُمُ غـنمٌ لكـلِ ظَمِـي

قال العلامة ابن حجة[11] رحمه الله: حسن النسق من محاسن/ ٢٩و/ الكلام، وهو أن يأتي المتكلم بالكلمات من النثر، والأبيات من الشعر متتاليات متلاحمات تلاحماً سليماً

=بحماة، وكان من أهل العلم، والفضل، والذكاء توفي سنة ٨٠٧هـ. انظر ترجمته في شذرات الذهب ٦٩/٧.

(١) ساقطة من ب.

(٢) في أ و ب (قال).

(٣) في ب (من).

(٤) في ب (اتضحت).

(٥) خزانة ابن حجة الحموى ص١٦٧ وفيه عن (رقتي بدلاً من رقمتي) و (عن برق بدلا من عن رد) وفي أنوار الربيع ١٢٥/٣.

(٦) خزانة ابن حجة الحموي ص١٦٧ وفيه (أمسى بدلا من برء).

(٧) في ب (الغريب).

(٨) خزانة ابن حجة الحموي ص١٦٧.

(٩) في ب (هن).

(١٠) في أ (وعمل).

(١١) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٤١٥.

مستحسناً[1] مستبهجاً[2] وتكون جملها ومفرداتها منسقة[3] متوالية إذا أُفرد منها البيت قام بنفسه واستقل معناه بلفظه كقول بعضهم: [4] [البسيط]

جاور[5] علياً، ولا تحفل بحادثة ... إذا أدّرعت فلا تسأل عن الأَسَلِ

فالحظْ حسنَ النسقِ وصحة هذا الترتيب فيه قال ومنه قول أبي نواس: [6] [الكامل]

وإذا جلستَ إلى المدامِ وشربها ... فاجعل حديثكَ كلّه في الكاسِ

فإذا انْزَعْتَ عن الغوايةِ فليكن ... لله ذات النَّزْعُ لا للنَّاسِ

وحسن النسق بمن الله تعالى، ثم ببركة الممدوح (ﷺ) كظهور النهار فلا يحتاج إلى دليل، واللهُ أعلم.

الإيجاز

يا سعدُ إن ساعَدَ الإِسْعَادُ واجتمعتْ ... لك الأَماني وجئتَ الحي عن أَلمِ

قال العلامة ابن حجة رحمه الله: [7] الإيجاز اعتنت به فصحاء العرب وبلغاؤها كثيراً قال: هو على ضربين إيجاز قصر، وإيجاز حذف فإيجاز القصر اختصار الألفاظ، وهو كقوله تعالى[8] ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾.

---

(١) في أ (لا معينا) وفي ب (لا معيا).

(٢) في أ و ب (مستهجنا)، والتصحيح من الخزانة.

(٣) في أ (منتقية) وفي ب (منسقة).

(٤) البيتان لشرف الدين القيرواني. ينظر فوات الوفيات، والذيل عليها ٣/٣٦٠ وانظر الخزانة ص ٤١٥-٤١٦، معاهد التنصيص ص٢/٢٧٤.

(٥) في أ (جاروا عليٍّ).

(٦) ديوان أبي نواس ص١٠٥ ورد البيت الثاني فقط أما البيت الأول فقد ورد في ص٢٢١ وروايته

في الكأس مشغلة وفي لذاتها ... فاجعل حديثك كله في الكأس

والبيتان في معاهد التنصيص ٤/٢٢٩، والطراز ٣/١٨١.

(٧) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٣٦٤.

(٨) سورة البقرة: الآية (١٧٩).

فهذا اللفظ الوجيز المعجز (المختصر غاية في)[1] الإيجاز، والإيضاح، والإشارة، والكناية / ٢٩ظ/ ، والإرداف[2] وفي الطباق وحسن البيان، والإبداع، وإيجاز الحذف عبارة عن حذف بعض لفظه لدلالة الباقي عليه كقوله تعالى:[3] ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ يريد أهل القرية وكقول الشاعر:[4] [الكامل]

علفتهـــا تبنـــاً ومـــاءً بـــارداً حتـــى غـــدت همَّالـــةً عيناهـــا

أي وسقيتها ماءً بارداً انتهى.

والإيجاز في بيتي المتقدم ظاهر، فإن تقديره يا سعد إن ساعدت الأقدار[5] بالإسعاد واجتمعت لك جميع الأماني[6] وجئت ذلك الحي فحذفت بعض هذه الألفاظ لدلالة الباقي عليها وحصول النوع في البيت بشرطه المقيد عند أهله، واللهُ أعلم.

التتميم

عـرِّج عـلى قَاعـةِ الوَعسـاءِ مُنعطِفـاً عـلى العَقيـقِ عـلى الجَرعـاءِ مـن أَضَـمِ

سمّاه ابن المعتز[7] اعتراض كلام في كلام لم يتم معناه، ثم يعود المتكلم فيتممه[8]، وهو على ضربين: معنوي ولفظي فالذي في المعاني هو تتميم المعنى، والذي في الألفاظ هو تتميم الوزن فمن شواهد المعنوي قول بعضهم:[9] [الطويل]

---

(١) ساقطة من أ و ب، والإضافة من الخزانة.

(٢) ساقطة من الخزانة.

(٣) سورة يوسف: الآية (٨٢).

(٤) أنشده الفراء عن بعض بني أسد، ولم يذكر اسمه، وهو في وصف فرس. ينظر: معاني القرآن ١/١٤، الخصائص ٢/٤٣١ المقاصد النحوية ٣/١٠١، خزانة الأدب للبغدادي ١/٤٩٩، شرح الجمل ٢/٤٥٣.

(٥) في أ (المقادير).

(٦) في أ (المعاني).

(٧) البديع ص٥٩.

(٨) في أ (فيتمه).

(٩) البيت لنافع بن خليفة. ينظر نقد الشعر ١٣٧، وفيه:-

أُنَـــاسٌ إذا لم يُقْبَـــلِ الحـــقُّ مِـــنْهُمُ ... ويُعطـوُه عَـاذُوا بالسُّـيوفِ القَواضِـبِ

ومن شواهد اللفظي[1] قول أبي تمام:[2] [الكامل]

خُـذْهَا ابْنَـةَ الفِكْـرِ المُهَـذَّبِ في الـدجى ... واللَّيْــل أَسْـــوَدُ رُقْعَـــةِ الجِلْبَـــابِ

فقوله، والليل إلى أخره لا يحتاج إلى المعنى لأن قوله في الـدجى[3] يقـوم مقامـه ومثلـه في قول ديك الجن:[4] [السريع]

تَنَفَّسَـــتْ في البيـــتِ إذ مُزِجـــتْ ... بالمـــاءِ واسْـــتَلَّتْ سَـــنَا اللَّهَـــبِ

/ ٣٠و/ فـذكره المـزج، والماء زيـادة لأنـه يحتـاج إليهـا في غـير إقامـة الـوزن انتهـى. والتتميم واضح في بيتي المتقدم في قولي منعطفاً، فإن البيـت صـحيح المعنـى بـدون هـذه اللفظة، ولكن مجيئها فيه تتميم معنوي، وإنَّ[5] البيت مشتمل على دلالة سعد على طريـق القصد بالتعريج على قاعـة الوعـاء وفي مجيء الأمر لـه بالانعطـاف زيـادة في الدلالـة، لا تخفى محاسنها وبها صح النوع في البيت بشرطه، واللهُ أعلم.

التجريد

واقصـدْ مُصَـلى بـه بـابُ السـلامِ وقِـفْ ... لِـذي المقـامِ وقبِّـلْ مَـوطئَ القَـدَمِ

قال صاحب التلخيص:[6] هو أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر[7] مثله وفائدته المبالغة

=رجال إذا لم يقبـل الحـق منـهم ... ويعطوه عاذوا بالسـيوف القواطـع

الصناعتين ٣٩٨، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ٢/٤١، سر الفصاحة ٢٦٢، تحرير التحريـر ١/١٢٨، حسن التوسل إلى صناعة الترسل ٢٢٧، نهاية الأرب ٧/١١٨.

(١) في أ (المعنوي).

(٢) شرح الصولي لديوان أبي تمام ١/٢١٥. دلائل الإعجاز ص١٠٤.

(٣) في ب (الدجا).

(٤) ديوان ديك الجن ص٢٠٩ ورواية الديوان (فتنفست، وهي الرواية الأصحّ وبها يستقيم الـوزن مـن تنفست) كما ينظر: الغيث المسجم في شرح لامية العجم ١/١١٢.

(٥) في ب (فان).

(٦) التلخيص للقزويني ص٣٦٨.

(٧) في أ و ب (إلى آخر)، والتصحيح من التلخيص.

في تلك الصفة كقولك مررت بالرجل الكريم، والنعمة المباركة، فجَّرد من الرجل الكريم النعمة المباركة وعطف عليه كأنه غيره ومن[1] الأمثلة الشعرية قول الشاعر: [2]

[الطويل]

أُعَانِقُ غُصْنَ البانِ من لِينِ قَدِّها　　　وأَجْني جَنىً الوردِ من وَجَناتِها

فإنه جرَّد من قدها غصناً، ومن وجناتها[3] ورداً انتهى.

والتجريد واضح في بيتي المتقدم فإنَّني جرَّدتُ من المصلى مقاماً، ومن المقام موطئ القدم فصَّح فيه التجريد بشرطه وتجريد التجريد زيادة عليه وبالله التوفيق.

التمكين

فلي فؤادٌ بذاكَ الحيِّ موتهنٌ　　　سَلا السلوَّ وعانى وجدَه بهمِ

قال العلامة ابن حجة رحمه الله: [4] التمكين هو أن يمهد / ٣٠ظ/ الناثر لسجعه[5] فقرة[6] أو الناظم لقافية بيته تمهيداً، تأتي به[7] القافية ممكنة[8] في مكانها مستقرة في قرارها غير نافرة، ولا قلقة، ولا مستدعاة بما ليس له تعلق بلفظ البيت ومعناه بحيث أن منشد البيت إذا سكت دون القافية كملَّها[9] السامع بطباعه بدلالة من اللفظ عليها.،

(١) في أ (وهو من).

(٢) البيت في معاهد التنصيص ١٦/٣ بلا عزو، وقد ورد مع بيت سابق له وهو:

وبي ظبية أدماء ناعمة الطلا　　　تحار الظباء الغيد من لفتاها

وفي أنوار الربيع ١٥٣/٦ بلا عزو.

(٣) في أ (وجنتها).

(٤) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٤٣٨.

(٥) في أ و ب (لجعة)، والتصحيح من الخزانة.

(٦) في أ و ب (فقرته)، والتصحيح من الخزانة.

(٧) في أ و ب (فيه)، والتصحيح من الخزانة.

(٨) في أ و ب (متمكنة)، والتصحيح من الخزانة.

(٩) ساقطة من أ.

والتمكين بهذا التعريض[1] قد وضح في بيتي المتقدم، بل في القصيدة بكمالها، واللهُ أعلم.

الحذف

ناشـــدتُه اللهَ، والأنـــوارُ مشرقـــةٌ تَعلـــو المَعـــالمَ مـــن ســـكانِها القِـــدَمِ

قال العلامة ابن حجة رحمه الله تعالى: "[2] الحذف[3] عبارة عن أن يحذف المتكلم من كلامه حرفاً من حروف الهجاء أو جميع الحروف[4] المهملة بشرط عدم التكلف أو التعسف وهذا هو الغاية في هذا الباب كما فعل الحريري في (المقامة السمرقندية) [5] بالخطبة المهملة انتهى،"[6]، وقد نحوتُ سبيل[7] العلامة المذكور في بديعيته فإنه حذف الأحرف التي تنقط من تحت فنسجتُ على منواله بيتي المتقدم، واللهُ أعلم.

الاقتباس

أَنْتَ الكليمُ[8] وهـذا طَـورُ حَضرتِهـم أَقْبِـلْ، ولا تَخَـفِ الواشـينَ بـالكلمِ

قال العلامة ابن حجة رحمه الله: "[9] الاقتباس هو أن يضمن المتكلم كلامه كلمة (من)[10] آية أو آية من الكتاب العزيز خاصة وهذا هو الإجماع انتهى."، ومن محاسن هذا النوع قول شيخ الإسلام ابن حجر[11] رحمه الله تعالى: "[12] [الكامل]

---

(١) في أ (التقرير).

(٢) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٤٣٩.

(٣) ساقطة من أ.

(٤) في ب (أو جميع الحروف المعجمة أو جميع الحروف المهملة).

(٥) في أ و ب (في بديعية مقاماته)، والتصحيح من الخزانة.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) في أ (سيل).

(٨) في ب (الكريم).

(٩) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٤٤٢.

(١٠) ساقطة من أ و ب، والإضافة من الخزانة.

(١١) في أ (ابن حجة).

(١٢) البيتان في معاهد التنصيص ١٤٣/٤، وأنوار الربيع ٢٤٣/٢، ٨٠/٥.

خاضَ العواذلُ في حديثِ مدامعي | لما جرى كالبحرِ ساعةَ سيرِهِ
فحبستُه لأصونَ سِرَّ هواكمُ | حتى يخوضوا في حديثِ غيرِهِ

/ ٣١و/ وقول عمي شيخ الإسلام برهان الدين الباعوني[١] رحمه الله: [٢] [المضارع]

قالوا الحميا شرابٌ | للأنسِ، والبَسْطِ جاءتْ
فقلت رداً عليهم | بئس الشرابُ وساءتْ

وفي هذه النبذة ما يدل على المقصود[٣]، والاقتباس في بيتي المتقدم واضح، واللهُ أعلم.

النوادر

وشاهِدُ الحُسنِ، والإِحسانِ جزؤهم[٤] | ولا تَدعْ منكَ جزءاً غيرَ مُقتسمِ

قال العلامة ابن حجة رحمه الله[٥]: النوادر سمَّاها قوم[٦] الأغراب، والطرافة، وهو أن يأتي الشاعر بمعنى يستغرب[٧] لقلة استعماله لا لأنه لم يُسمع بمثله وهذا ما اختاره قدامة (دون)[٨] غيره، ولكن (غالب)[٩] علماء البديع اختاروا غير ما رأى قدامة في (هذا)[١٠] النوع فإنهم قالوا لا يكون المعنى غريباً إلاَّ إذا لم يسمع بمثله. انتهى

---

(١) برهان الدين الباعوني: إبراهيم بن أحمد بن ناصر الباعوني الدمشقي برهان الدين شيخ الأدب في البلاد الشامية في عصره ولد في صفد وتوفي بصالحية دمشق له ديوان خطب ورسائل وديوان شعر، وله مختصر الصحاح انظر: ترجمته في البدر الطالع ١/٨، والضوء اللامع ١/٢٦.
(٢) لم نعثر على هذين البيتين في المصادر، والمظان التي تيسر لنا الإطلاع عليها.
(٣) في أ (المقصد).
(٤) في أ (جرئهم).
(٥) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٢٢٣.
(٦) في أ و ب (غيرهم)، والتصحيح من الخزانة.
(٧) في أ و ب (مستغرب)، والتصحيح من الخزانة.
(٨) ساقط من أ و ب، والإضافة من الخزانة.
(٩) ساقطة من أ و ب، والإضافة من الخزانة.
(١٠) ساقطة من أ و ب، والإضافة من الخزانة.

ومن شواهد هذا النوع قول أبي نواس: [(١)] [الكامل]

هَبَّـــتْ لنـــا رِيـــحٌ شَـــمالِيَّةٌ　　مَشَـــتْ إلى القلـــب بأســـبابِ[(٢)]

أَدَّتْ رســـالات الهـــوى بيننـــا　　عرفتهـــا مـــن بـــين أصـــحابي[(٣)]

فجاراه المجيد الخياط[(٤)] بقوله: [(٥)] [الخفيف]

يـا نَسِـيمَ الصَّـبا الوَلُـوعِ بوَجْـدِي　　حَبَّـذا أنْـتَ لَـوْ مَـرَرْتَ بهنـدِ[(٦)]

وَلَقَـدْ رابَنـي شَـذاكَ فَبـا الله　　متـى عَهْـدُهُ بـأطلالِ نجـدِ

بين قول الأول عرفتها من بين أصحابي وقول الثاني رابني شذاكَ فرق مثل الصبح ظاهر وبالجملة فلطائف هذا النوع كثيرة، وهذه اللمحة[(٧)] كافية في المراد وصحة هذا النوع في بيتي لا تخفى إلاّ على أجنبي من هذا العلم، واللهُ أعلم.

الكناية

ولاَ يَصـدُكَ عـن بَـذلِ الوجـوهِ لَهُـم　　نَصحُ اللـواحِي ومـا صـاغُوا بـنطقهمِ

/ ٣١ظ/ قال العلامة ابن حجة رحمه الله تعالى: [(٨)] الكناية إثبات معنىً من المعاني فلا

---

(١) لم نعثر على البيتين في نسخ الديوان، وهما في خزانة الأدب وغاية الأرب ص٢٢٤.

(٢) في أ (بأسبابي).

(٣) البيت الثاني ساقط من أ.

(٤) المجيد الخياط: هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن حدقة التغلبي المعروف بابن الخياط الشاعر الدمشقي الكاتب ولد بدمشق سنة ٤٥٠هـ وتوفي بها أيضاً سنة ٥١٧هـ، ولم تعين المقبرة التي دفن فيها ولعلها مقبرة الباب الصغير لقربها من داره. ينظر: ترجمته في مقدمة الديوان ص٥-١٤.

(٥) البيتان لابن الخياط انظر: ديوانه ص١٠٤، خزانة الأدب وغاية الأرب ص٢٢٤، وهي لـه في أنوار الربيع ٤/١٢٧ ورواية الديوان كما يلي:

يا نسيم الصبا الولوع بوجدي　　حبذا أنت لو مررت بهند

أجر ذكرى نعمت، وأنعمت غرامي　　بالحمى ولتكن بذالك عندي

ولقد رابني شذاك فبالله　　متى عهده بإطلال هند

(٦) البيت ساقط من أ، وقد ذكر الشطر الثاني من البيت الأول مع الشطر الأول من البيت الثاني.

(٧) في أ غير واضحة وفي ب (اللمعة).

(٨) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٣٥٩-٣٦٠.

يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو ردف في الوجود فيومي إليه، ويجعله دليلاً عليه قال: (الأبلغ في هذا الباب، والإبدع)[1] أن يكني المتكلم عن اللفظ القبيح باللفظ الحسن، والمعجز في ذلك قوله تعالى:[2] ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ كناية عن الحديث[3] وقوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾[4]، ويريد بذلك (ما يكون بين الزوجين)[5] قال وفي السنَّة النبوية من الكنايات[6] ما لا يحصى كقوله[7] (ﷺ):[8] «لا يضع العصا عن عاتقه»[9] كناية عن كثرة الضرب[10] أو كثرة السفر انتهى، ومن شواهد هذا النوع قوله:[11] [الطويل]

بعيدةَ مَهوى القُرطِ إمَّا لنَوْفَلٍ ... أبوُها، وأمَّا عبدِ شمسٍ وهاشمِ

يشير إلى طول[12] العنق وتمام الخلقة، ومن ذلك قول الأخطل:[13]

أسيلةُ مَجْرَى الدَّمعِ أمَّا وِشاحُها ... فجارٍ، وأمَّا الحِجْلُ منها فما يَجْرِي

---

(١) في أ و ب (والإبدع، والأبلغ)، والتصحيح، والإضافة من الخزانة.

(٢) سورة المائدة: الآية (٧٥).

(٣) في ب (عن الحدث).

(٤) سورة النساء: الآية (٢١).

(٥) (ما يكون بين الزوجين) ساقط من أ و ب، والإضافة من الخزانة.

(٦) في أ و ب (الكناية)، والتصحيح من الخزانة.

(٧) في أ و ب (وقوله)، والتصحيح من الخزانة.

(٨) الحديث في سنن النسائي ٧٥/٦، وأصل الحديث كما ورد هو (أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه).

(٩) في أ و ب (كتفه)، والتصحيح من سنن النسائي.

(١٠) في الخزانة (الضرب) ص٣٦٠.

(١١) البيت لعمر بن أبي ربيعة ينظر ديوانه ص١٠٦، نقد الشعر لقدامه ص٥٧، والصناعتين ص٣٦٢ العمدة ٢١٦/١، البديع في نقد الشعر ٩٩، المثل السائر ٢٠١/٢، نهاية الأرب ٦٠/٧، تحرير التحبير ٢١٢، والطراز ٤٢٤/١.

(١٢) في ب (طرف).

(١٣) ديوان الأخطل ١٧٩/١ وفيه (فيجرى بدلا من فجار، فلا بدلا من فما).

الكناية في هذا البيت في ثلاثة[1] مواضع هي صفة الخد بالسهولة، والخصر بالرقة، والساق بالغلظه ومثله قول ليلى الأخيلية:[2] [الكامل]

ومُخــرَّقٍ عنــه القمــيُص تَخالُــه وسطَ البيوتِ من الحياءِ سَقيما[3]

كَنَّت بخرق القميص عن الإفراط في الجود[4] لجذب[5] العفاة له عند ازدحامهم عليه لأخذ العطاء، والأمثلة كثيرة وفيما ذكرتُ كفاية، والنوع ببركة الممدوح (ﷺ) واضح في بيتي المتقدم فإني كنَّيتُ عن إقرار اللواحي بزعمهم النصح بالصياغة فصح النوع بشرطه، واللهُ أعلم.

المخلص

هُم المَفاليسُ ما ذاقوا الغرامَ ولا أَمّوا حِمى خيرِ خلقِ الله كلِّهِمِ

/ ٣٢و/ قال العلامة ابن حجة[6] رحمه الله: حسن التخلص، وهو أن يستطرد الشاعر المتمكن من معنى إلى معنى آخر يتعلق[7] بممدوحه بتخلص سهل يختلسه اختلاساً رشيقاً دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول إلا، وقد وقع في الثاني لشدة الممازجة[8]، والالتئام (والانسجام)[9] بينهما حتى كأنهما أُفرغا في

---

(١) في أ (ثلاث).

(٢) هي ليلى بنت الأخيل بن كعب، وهي من شعراء العرب المشهورات ماتت (بساوه)، وهي دولة بني أمية انظر ترجمتها في الشعر، والشعراء ١/٤٤٨-٤٥١، الأغاني ١٠/٦٣-٨٠.

(٣) ديوان ليلى الأخيلية ص١١٠، الصناعتين ص٣٦٢، عيون الأخبار ١/٢٧٨، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ١/٢٨٤ البديع في نقد الشعر ١٠٠، تحرير التحبير ٣٩٨، زهر الآداب ١/١٨٠.

(٤) في أ (الجور).

(٥) في ب (الخرق).

(٦) خزانة الأدب وغاية الأرب ص١٤٩.

(٧) في أ (من معنى إلى معنى لم يتعلق).

(٨) في أ (الممازحة).

(٩) ساقط من أ و ب، والإضافة من الخزانة.

قالب واحد انتهى، وقال تاج الدين عبد الباقي القرشي اليماني رحمه الله:[1] حسن التخلص من التغزل إلى المدح ما يدل على براعة الشاعر وحسن تصرفه وكمال اقتداره، وهو قليل في إشعار المتقدمين كثير في إشعار المتأخرين انتهى.

قال ابن حجة[2] رحمه الله: هذا النوع اعتنى به المتأخرون دون العرب، ومن جرى مجراهم من المخضرمين ولكنه لم يفتهم[3] واستشهد بجملة مستكثرة من كلام المتقدمين، والمتأخرين فمن ذلك قول أبي نواس[4] من قصيدة: [الطويل]

دعيني أكثر حاسديك برحلةٍ ... إلى بلد فيه الخصيب أميرُ

وقوله:[5] [الكامل]

وإذا أردتَ مديح قَوْمٍ لم تَمِنْ ... في مدحهم فامْدَحْ بني العبَّاسِ

وقول أبي تمام:[6] [الكامل]

ما زلْتُ عِنْ سننِ[7] الوفاءِ، ولا غَدَتْ ... نَفْسي على إلْفٍ سِواكِ[8] تَحُوْمُ

لا، والذَّي هو عالِمٌ أَنَّ النَّوَى ... مُرٌّ، وأنَّ أبا الحُسَيْنِ كريمُ

وقول المتنبي:[9] [الطويل]

خَليليَّ إني لا أرى غَيْرَ شَاعرٍ ... فكلم منهم الدَّعْوَى ومنيَّ القَصَايِدُ

فلا تَعْجَبا إنَّ السُّيُوفَ كثيرةٌ ... ولكِنَّ سَيْفَ الدَّوْلةِ اليَوْمَ واحِدُ

---

(١) لم نعثر على نص القرشي في المصادر، والمظان التي تيسر لنا الإطلاع عليها.

(٢) خزانة الأدب وغاية الأرب ص١٤٩.

(٣) في أ (لم يفهم).

(٤) ديوان أبي نواس ص٤٢٠ وفيه (ذريني بدلا من دعيني).

(٥) ديوان أبي نواس ص١٦٣ ومعاهد التنصيص ٢٢٩/٤ وفي الطراز ١٨١/٣ وفيه (لم تلم).

(٦) شرح الصولي لديوان أبي تمام ٤١٩/٢ وفيه البيت الثاني قبل الأول وفيه أيضاً (عن سنن الوداد بدلاً من سنن الوفاء و(النوى صبر بدلا من سر).، وورد البيت في تحرير التحبير ٤٣٥ وفيه (صبر بدلاً من مر).

(٧) في أ (ستر).

(٨) في أ (هناك).

(٩) شرح ديوان المتنبي ٣٩٤/١ وفيه (ألم منهم بلا من فكم).

/ ٣٢ظ/ وقول أبي المغيرة: (١) [البسيط]

أرح يمينــك ممــا أنــتَ معتقــل		أمضى الأســنة مــا فــولاذه الكُحُــلُ

ضــاءت بحســنهم تلــك الخيــام كــما		ضــاءت بوجــه ابــن عبــد الظــاهر

وقول بعضهم: (٣) [البسيط]

وقسّــم الشــعر فاجعــل في محاســنهِ		شَــذَر القلائــد، وأهْــدِ الــدُّرَ للتــاجِ

وبالجملة فالمخالص (٤) البديعية كثيرة وفيها أشرنا إليه كفاية، وأنصاف ذوي الأذواق السليمة تشهد (٥) بصحة النوع بشرطه المعتبر عند أهله في بيتي المتقدم، واللهُ أعلم.

الاطراد

مُحَمَّدُ المُصَــطفى بــن الــذبيحِ أبــو الــ		زهــراءِ جــد أمــيرَي فتيــةِ الكَــرمِ

قال (٦) الشيخ صفي الدين الحلي في شرح بديعيته إنَّ الاطراد كناية عن الاتيان باسم الممدوح ولقبه وكنيته وصفته اللائقة له، واسم من أمكن من أبيه وجده ليزداد الممدوح تعريفاً. (٧) انتهى وشرطه أنْ يكون في بيت واحدٍ مستوفٍ غير منقطع من غير ظهور

---

(١) الشاب الظريف (أبو المغيرة): شمس الدين محمد بن عفيف الدين سليمان التلمساني المعروف بالشاب الظريف ولد سنة ٦٦١هـ، انتقل إلى دمشق وتوفي فيها سنة ٦٨٨هـ شاعر مجيد مع ما يشوبه أحياناً من خلاعة ومجون ترجمته في شذرات الذهب ٥/٤٠٥، والوافي بالوفيات ٣/١٢٩، والنجوم الزاهرة ٧/٣٨١.

(٢) ديوان الشاب الظريف ص٢٠٦-٢٠٧ وخزانة ابن حجة ص١٥٦. وفي أ و ب (بوجه عبيد الظاهر الدول).

(٣) البيت لابن بناته. ينظر ديوانه ص٨٦، وانظر: معاهد التنصيص ٤/٢٦٥. وجاء بع بيتين هما:

قد أسرج الحسن خديــه فــدوتك ذا		سراج خد علــى الأكبــاد وهــاج

وألجـــم العـــذل فأركـــب في محبتـــه		طرف الهوى بعــد الجــام، وإســراج

(٤) في أ (المخالصة).

(٥) في ب (يشهد).

(٦) في أ (قرر).

(٧) شرح بديعية صفي الدين الحلي ص١٣٢، نقل بتصرف. وانظر: أنوار الربيع ٣/٣٣١.

كلفة كاطراد الماء لسهولته وانسجامه، وأما غير الصفي الحلي[1] فأنهم لم يزيدوا على اسم الممدوح، واسم من أمكن من أبيه[2]، ومن الشواهد المؤدية[3] لمذهب الصفي في بديعيته التي هي نتيجة سبعين كتاباً في هذا العلم قول بعضهم: [4] [السريع]

مؤيــدُ الــدينِ أبــو جعفــرٍ   محمــد بــن العلقمــي الــوزير

وقول بعضهم: [5] [السريع]

عبــد العظــيم بــن أبي الإصــ   ــبع رب القــريض، والخطــب

/ ٣٣و/ ، وعلى هذا المنوال نسجت بيتي المتقدم فحصل النوع فيه بشرطه من غير تعسف، ولا تكلف، ولم تطاعن بألفاظ أجنبية، واللهُ أعلم.

التكرار

الـوافَر العَظـمُ ابـن الـوافرِ العظـمِ ابـ   ـن الـوافرِ العظـمِ ابـن الـوافرِ العظـمِ

قال[6] قد مَرَّ النوع في بيتي المتقدم من قصيدتي هذه وقرر الكلام عليه، وأتى به هنا لما يجب هنا من التسوية بذرك آبائه من النبيين عليهم، وعليه الصلاة، والسلام.

التكميل

المرتَضى المجتَبى المخصوصَ أحمد مَنْ   اختــارَهْ اللهُ قبــل اللــوحِ، والقَلــمِ

قال العلامة الشهاب محمود[7] رحمه الله: التكميل هو أن يأتي المتكلم أو الشاعر بمعنى من مدح أو غيره من فنون الكلم، وأغراضه، ثم يرى مدحه بالاقتصار على ذلك

---

(١) ساقطة من أ.

(٢) في أ (آبائه).

(٣) في ب (المؤدية به).

(٤) البيت في خزانة ابن حجة ص١٦٠ بلا عزو، وهو لبعض المتأخرين في الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي. انظر: أنوار الربيع ٣/٣٢٤.

(٥) البيت في خزانة الحموي ص١٦١ بلا عزو وفي أنوار الربيع ٣/٣٣٣ بلا عزو.

(٦) تريد قول الصفي الحلي انظر: شرح البديعية ص١٣٤.

(٧) حسن التوسل إلى صناعة الترسل ص٢٨٧.

المعنى فقط غير كامل كمن أراد مدح إنسان بالشجاعة[١]، ثم رأى الاقتصار[٢] عليها دون مدحه بالكرم (مثلاً) [٣] غير كامل أو باليأس دون الحلم انتهى.

ومن شواهد هذا النوع قول كثيِّر عزة: [٤] [البسيط]

لو أنَّ عزَّة حاكمتْ شمسَ الضُّحى في الحُسْنِ عند مُوَفَّقٍ لقضى[٥] لها
وسعى إليَّ بلوم عزَّةَ نِسْوَةٌ جعل الإلَه خدودُهُنَّ نِعالها

في قوله موفق تكميل إذ ليس كل من يحاكم إليه موفق، ومنها قول الشاعر: [٦] [البسيط]

لو قيل للمجد حِدْ عَنْهُمْ وخلِّهم بما احتكمت من الدنيا لما حادا

/ ٣٣ظ/ التكميل في[٧] قوله بما احتكمت من الدنيا وفي هذه النبذة ما يدل على المقصود[٨]، والتكميل في بيتي واضح، وهو قولي أحمد من اختاره الله فليعلم ذلك.

الترتيب

خيرُ النبيين، والبرهانُ مُتَضِحٌ عَقلاً ونَقلاً فلم نَرْتَبْ، ولم نَهِمِ

قال العلامة ابن حجة[٩] رحمه الله: الترتيب من استخراجات التيفاشي[١٠]، وهو أن

(١) في أ و ب (بشجاعة مثلا)، والتصحيح من حسن التوسل.

(٢) في أ و ب (أن الاقتصار).

(٣) ساقطة من أ و ب، والإضافة من حسن التوسل.

(٤) ديوان كثير عزة ص٣٩٤ وفيه (خاصمت بدلا من حاكمت، جعل المليك بدلا من جعل الإله)، والبيتان في الشعر، والشعراء ٤٢٢/١ وفيه البيت الأول مكان الثاني وفيه (ولو...خاصمت) (ومشى إلي بعيب..) وفي الخصائص لابن جني ٢٥/١، تمام المتون ٢٢٧ ونهاية الأرب ١٥٨/٧، والإيضاح ٣١٠/١ وفيه (خاصمت شمس).

(٥) في ب (لقضا).

(٦) حماسة أبي تمام ص٥١٣/٢ وفيه (وخالهم بدلا من وخلهم)، خزانة ابن حجة ص١٧١.

(٧) في أ (فيه).

(٨) في أ (المقصد).

(٩) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٣٦٧.

(١٠) التيفاشي: أحمد بن يوسف بن أحمد، شرف الدين القيسي التيفاشي، عالم بالحجارة الكريمة، غزير-

يجنح الشاعر إلى أوصاف (شتى)[1]، ولا يدخل (الناظم)[2] فيها[3] وصفاً زائداً عمّا يوجد علمه في الذهن أو في العيان انتهى.[4]

والترتيب في بيتي هو في ذكر العقل، والنقل، ولا ثالث لهما في الحجة، والله أعلم.

التسميط

أسنَاهمُ نسباً أزكاهُمُ حسباً   أعلاهُم قُرباً من بارِئِ النسمِ

قال العلامة ابن حجة[5] رحمه الله: التسميط هو أن يجعل [المتكلم مقاطيع أجزاء البيت أو القرينة على سجع يخالف قافية البيت أو آخر القافية][6] كقول مروان بن أبي حفصة:[7] [الطويل]

هم القومُ إِنْ قالوا أصابوا، وإنْ دعوا   أجابوا، وإن أعطوا أطابوا، وأجزلوا

=بالعلم، والأدب، ولد بإفريقيا وتعلم بمصر (وتوفي عام ١١٨٤؟؟؟؟ كيف ينقل ابن حجة الحموي المتوفى سنة ٨٣٧هـ نصّاً عن التيفاشي المتوفي سنة ١١٨٤؟؟؟) له فصل الخطاب في مدارك الحواس الخمس لأولي الألباب، انظر ترجمته في معجم مطبوعات سركيس ٦٥١، ذيل كشف الظنون ٤٥٩/١.

(١) ساقطة من أ و ب، والإضافة من الخزانة.

(٢) ساقطة من أ و ب، والإضافة من الخزانة.

(٣) في أ (فيه).

(٤) ساقطة من ب.

(٥) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٤٣٤.

(٦) في الخزانة (الشاعر كل بيت بسمطه أربعة أقسام ثلاثة منها على سجع واحد بخلاف قافية البيت).

(٧) البيت في الأغاني ٦/١٠، وهو من أبيات أولها:

بنو مضر يوم اللقاء كأنهم   أسود لها في بطن خفان أشبل

وفي الحماسة البصرية ١٤٢/١، والبيت في العمدة ٥٩/٢ وفي عيار الشعر ٦٩، وهو من قصيدة أولها:

بنو مطر يوم اللقاء كأنهم   أسود لها في غيل خفان اشبل

نزهة الأبصار بطرائق الأخبار، والأشعار م٨٦٣/١.

ومروان بن أبي حفصة:، يكنى أبا السمط، وهو من موالي مروان بن الحكم، وكان أعتق أبا حفص يوم الدار، ويقال أنه من موالي السموءل بن عادياء أو عثمان بن عفان توفي سنة ١٨١هـ انظر الشعر، والشعراء ٧٦٣/٢-٧٦٥ ومعجم الشعراء ٣١٧.

فإن أجزاء البيت مسجعة على خلاف قافيته فتكون القافية بمنزلة السمط، والأجزاء المسجعة بمنزلة حب العقد انتهى، والتسميط ظاهر في بيتي المتقدم فلا يحتاج إلى الإيضاح، واللهُ أعلم.

السهولة

طَهَ المنادَى بألقاب العُلَا شرفاً وغيرُهُ بالأسامي ضِمنَ كتبِهِم

قال:[1] السهولة ذكرها التيفاشي مضافة إلى باب / ٣٤و/ الظرافة[2] وشركها قوم[3] بالانسجام وذكرها ابن سنان الخفاجي في كتاب (سر)[4] الفصاحة وقال: هي خلو[5] اللفظ من التكليف، والتعقيد، والتعسف في السبك،[6]، وقال التيفاشي:[7] السهولة[8] أن يأتي الشاعر بألفاظ سهلة تتميز على[9] ما سواها عند من له أدنى ذوق من أهل الأدب[10]، وهي تدل[11] على رقة الحاشية وحسن[12] الطبع وسلامة الروية[13]. انتهى، ومن الشواهد لبعضهم:[14] [الوافر]

---

(١) يعني ابن حجة ص٤٥٤.
(٢) في أ و ب (الطرفة)، والتصحيح من الخزانة.
(٣) في أ و ب (غيره)، والتصحيح من الخزانة.
(٤) ساقط من أ و ب، والإضافة من الخزانة.
(٥) في الخزانة (خلوص).
(٦) سر الفصاحة ص٥٦ وص٢١٢ وما بعدها أخذته الباعونية بتصرف.
(٧) النص في خزانة ابن حجة ص٤٥٤.
(٨) في أ و ب (هي)، والتصحيح من الخزانة.
(٩) في أ و ب (على سواها)، والتصحيح من الخزانة.
(١٠) في أ و ب (في الأدب)، والتصحيح من الخزانة.
(١١) في أ و ب (مما بدل)، والتصحيح من الخزانة.
(١٢) في أ و ب (سلامة الطبع)، والتصحيح من الخزانة.
(١٣) في أ و ب (وحسن الروية)، والتصحيح من الخزانة.
(١٤) البيتان في أنوار الربيع ٦/٢٧١ بلا عزو.

ألــيس[1] وعــدتني يــا قلــبُ أني | إذا مــا تبــت مــن لــيلى تتــوبُ
فهــا أنــا تائــب عــن حــب لــيلى | فــما لــك كلــما ذكــرت تــذوبُ

وللبهاء زهير:[2] [مجزوء الرمل]

ومُــــدامٍ مِــــنْ رُضَــــابٍ | بحَبَــــاتٍ مِــــنْ ثَنَايَــــا
كَــــانَ مــــا كَــــانَ ومِنْــــهُ | بَعْــــدُ في الــــنَّفسِ بَقَايَــــا

وله قال:[3][مجزوء الرمل]

إنَّ أمْــــري لَعَجيــــبٌ | مــــا يُــــرَى أعجَــــبُ مِنْــــهُ
كُــــلَّ يــــوم لِيَ فيــــه | غائِــــبُ أَسْــــأَلُ عَنْــــهُ

والأمثلة كثيرة[4] في هذا النوع[5] وفيما ذكرته كفاية، والنوع واضح في بيتي المتقدم وبالله التوفيق.

المماثلة

عَــزَّتْ جلالتُــهُ جَلَّــتْ مكانتُــه | عَمَّــتْ هدايتُــه للخلــق بــالنعمِ

قال العلامة ابن حجة[6] رحمه الله: المماثلة هو أن تتماثل[7] ألفاظ الكلام (أو بعضها)[8] في الزنة دون التقفية كقوله تعالى:[9] ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣ إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ۝٤﴾، وقد تأتي بعض /

---

(١) في أ و ب (الست)، والتصحيح من أنوار الربيع.
(٢) ديوان البهاء زهير ص٢٦٩ وفيه (وحباب بدلا من بحباب).
(٣) ديوانه ص٢٤٩ وفيه (كل أرض لي فيها بدلاً من كل يوم لي فيه).
(٤) ساقطة من أ.
(٥) في أ (النوع كثيرة).
(٦) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٣٧٠.
(٧) في بت (يتماثل).
(٨) ساقطة من أ و ب، والإضافة من الخزانة.
(٩) سورة الطارق: الآيات (١، ٢، ٣، ٤).

٣٤ظ/ ألفاظ المماثلة مقفاة من غير قصد لأن التقفية في هذا الباب غير لأزمة كقول امرئ[١] القيس:[٢] [المتقارب]

كــأَنَّ المُــدامُ وصــوْبَ الغــمام   وريــحَ الخُزامــى[٣] ونشر العُطُــرْ

وأمَّا الشاهد على هذا الباب في الزنة دون التقفية فقول الشاعر:[٤] [المتقارب]

صــفوحٌ صــبورٌ كــريمٌ رزيــنٌ   إذا أمــا العقــول بــدا طيشــها[٥]

انتهى، والنوع أيضاً واضح في بيتي المتقدم فلا يحتاج إلى تنبيه، واللهُ أعلم.

الاعتراض

أعظِـمْ بـه مـن نبـيٍّ مُرسَـلٍ نَزَلَـتْ   في مدحِـهِ مُحُكَـمُ الآيـاتِ مِـنْ حِكَـمِ

قال العلامة تاج الدين عبد الباقي[٦] القرشي اليماني رحمه الله: هو أن يأتي في أثناء الكلام بما لو سقط لبقي الأول على تركيبه لإفادة نوع خصوصية الاعتناء به لرفع الشك، والإغناء عن السؤال أو تقرير المعنى وتمكينه ونحو ذلك بحسب المقصد انتهى، وقد يؤتى به مفرداً مثاله قول الله تعالى:[٧] ﴿وَيَجۡعَلُونَ لِلَّهِ ٱلۡبَنَٰتِ سُبۡحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشۡتَهُونَ ﴿٥٧﴾﴾ وجملة ومثاله قول كثيِّر عزة:[٨] [الوافر]

لــو أنَّ البــاخلينَ، وأنــتِ مــنهُمْ   رأوكِ تعلَّمُــوا منــكِ المِطــالا

---

(١)في أ (امرء).

(٢)ديوان امرئ القيس ص١٥٧. وفيه (نشر القطر) معاهد التنصيص ٣/٢٩٢.

(٣) في أ (الخزاما).

(٤) البيت في تحرير التحبير ص٢٩٨ بلا عزو. وكذا في معاهد التنصيص ص٣/٢٩٤ ورواية البيت:

صــفوح كــريم رصــين إذا   رأيــت العقــول بــدا طيشــها

(٥) البيت في أ و ب

صــفوح كــريم رزيــن إذا   رأيــن العقــول لــدى طيشــها).

(٦) لم نعثر عليه في المصادر، والمظان التي تيسر لنا الإطلاع عليها.

(٧) سورة النحل: الآية (٥٧).

(٨) ديوان كثير عزة ص٥٠٧، الصناعتين ٥٥، البديع في نقد الشعر ١٣٠، العمدة ٢/٤٥.

وقد يؤتى به لدفع الشك، والإغناء عن السؤال كقول نصيب:[1]

وَكِدْتُ، ولم أَخْلَقْ مِنَ الطَّيرِ إنْ بدا[2] سَنا بارقٍ نحوَ الحجازِ أطيرُ

وقد يؤتى به لتقرير المعنى وتوكيده[3] كما في قوله تعالى: [4]﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾، وقد يجيء للاستعطاف كقول الشاعر:[5] [الطويل]

فمن لي بالعين التي كنت مرة إليَّ بها نفسي فداؤك تنظرُ

وقد يؤتى به للدعاء كقول أبي الشيص:[6] [السريع]

إنَّ الثمانين وَبُلِّغتَها قد أحوجت سمعي إلى تَرْجُمانْ

وقد يؤتى به[7] للتنبيه كما في قول الشاعر:[8] [البسيط]

---

(١) شعر نصيب بن رباح ص٩١ وفي العمدة ٢/٤٧ وفيه

(رددت، ولم أخلق من الطير أنني أعار جناحي طائر فأطير)

وفي التبيان ٣٨٥.

(٢) في أ (بدى).

(٣) في ب (ويؤكده).

(٤) سورة الواقعة: الآيتان (٧٥، ٧٦).

(٥) لم نعثر عليه في المصادر التي اعتمدها الباعونية.

(٦) البيت ليس لأبي الشيص، وإنما لعوف بن محلم من أبيات ارتجلها حين دخل على عبد الله بن طاهر فسلم عليه عبد الله فلم يسمع، وأعلم بذلك فارتجل هذه الأبيات

يا ابن الذي دان له المشرقان طرا، وقد دان له المغربان

وبعده البيت ومن، ثم بعده ثمانية أبيات. انظر: معجم الأدباء ٩٨/٦ وتاريخ ابن الفرات ١٤٩/٢ معاهد التنصيص ١٢٤/١ طبقات ابن المعتز ١٨٧ تحقيق عبد الستار أحمد فراج. وشرح ديوان المتنبي ٤٢٨/٤ كما ينظر: الصناعتين ٥٥، البديع في نقد الشعر ١٣٠ العمدة ٤٥/٢ الإيضاح في علوم البلاغة ٣١٤/١، أنوار الربيع ١٣٦/٥، والجامع الكبير ١٢٠.

وعوف بن محلم الخزامي-شاعر عباس توفي في حدود سنة ٢٢٠هـ. انظر طبقات الشعراء لابن المعتز ١٨٦-١٩٣، وفوات الوفيات ٢٣٣/٢-٢٣٦.

(٧) ساقطة من أ.

(٨) البيت في الإيضاح في علوم البلاغة ٣١٤/١ وفي أنوار الربيع ١٣٧/٥ منسوب لعبد الرحيم بن عبد الملك.

وأعلـــمْ فَعلـــمُ المـــرءِ ينفعـــه أَنْ ســـوف يـــأتي كـــل[١] مـــا قُـــدِرا

وبالجملـة فمجيئـه في أثنـاء الكـلام تكـاد معانيـه أن لا تحصر إدراكـاً بحسـب القصـد وحصرها لهذا الوجه متعذر، والاعتراض في بيتي المتقدم جاء مفـرداً للتوكيـد، والتقريـر في لفظة مرسل إذ ليس كل نبي رسولاً ولو سقطت من البيت لبقي على تركيبه، ولكـن مجيئها فيه لإفادة التوكيد وتقرير المعنى وبالله التوفيق.

الإبداع

يُنبـــي مفصّـــلُها عـــن عـــزِ مرتبـــةِ مـــن قـــاب قوســـينِ لم تُـــدركْ، ولم تَـــرمِ

قال العلامة ابن حجة[٢] رحمه الله: هو أن يودع الناظم شعره[٣] بيتاً من شعر غيره أو نصف بيت أو (ربع)[٤] بيت بعد أن يوطئ له توطئة تناسبه بروابط متلائمة[٥] بحيث يظن السامع أن البيت بأجمعه له، ويجوز عكس البيت المضمن بأنْ يجعل عجزه صدراً أو صدره عجزاً[٦] انتهى. وهذا النوع / ٣٥ظ/ شهرته تغني عن ذكر الشواهد وبيتي المتقدم ضمنت فيه الشطرة الثانية من ميمية البوصيري الموسومة بالبردة تيمناً بإبقاء آثار ناظمها أعاد الله علينا[٧] من بركته وبالله التوفيق.

الإشارة

تبـــارَكَ اللهُ مـــن أوحـــى إليـــه بَـــما أوحَـــى وخصّصـــه بـــالمنتَهى العظـــمِ

(١) في أ (كلما).
(٢) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٣٧٧ نقل بتصرف.
(٣) في أ (صدره).
(٤) في أ و ب (أو بعض نصف بيت)، والتصحيح، والإضافة من الخزانة.
(٥) في أ و ب (ملائمة) بالإمالة، والتصحيح من الخزانة.
(٦) في أ و ب تقديم وتأخير (صدره عجزا وعجزه صدرا)، والتصحيح من الخزانة.
(٧) ساقطة من أ.

الإشارة مما فرعه قدامه من ائتلاف(١) اللفظ، والمعنى وشرحه فقال:(٢) هو أن يكون اللفظ القليل يشتمل على المعنى الكثير بإيماء ولمحة تدل عليه كما قيل في صفة البلاغة «هي لمحة دالة» انتهى، وقال العلامة ابن حجة(٣) رحمه الله: تلخيص هذا الشرح أنه إشارة المتكلم إلى المعاني الكثيرة بلفظ يشبه لقلته(٤) واختصاره بإشارة (اليد)(٥)، فإن المشير بيده يشير دفعة واحدة إلى أشياء ولو عبر عنه بلفظ(٦) لا حتاج إلى ألفاظ كثيرة، ولابد في الإشارة من اعتبار صحة الدلالة وحسن البيان مع الاختصار لأن المشير بيده إنْ لم يفهم المشار إليه معناه(٧) فإشارته(٨) معدودة من العبث(٩)، وكان النبي(١٠)(ﷺ)(١١) سهل الإشارة كما كان سهل العبارة. انتهى. واستشهد العلامة بقوله تعالى:(١٢) ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ﴾(١٣) وقال: لما لَّحَ(١٤) إليها المتأمل كل(١٥) ما تميل(١٦) النفوس إليه من اختلاف الشهوات وملاذ الأعين في اختلاف المرئيات لتعلم أن

---

(١) في أ (ايتلاف) بالإمالة.

(٢) نقد الشعر ص١٥٢ نقل بتصرف.

(٣) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٣٥٧-٣٥٨.

(٤) في أ و ب (بقلته)، والتصحيح من الخزانة.

(٥) ساقطة من أ و ب، والإضافة من الخزانة.

(٦) في أ و ب (باللفظ)، والتصحيح من الخزانة.

(٧) في أ و ب (بمعناه).

(٨) في ب (كانت إشارته).

(٩) في أ (العبس).

(١٠) ساقطة من ب.

(١١) ساقطة من أ.

(١٢) سورة الزخرف: الآية (٧١).

(١٣) في أ (ما تشتهي).

(١٤) في أ و ب (ألمح)، والتصحيح من الخزانة.

(١٥) في أ و ب (كلما، والتصحيح من الخزانة.

(١٦) في أ (عتل).

بلاغة هذا اللفظ القليل جداً عَبَّرتْ[1] عن المعاني التي لا تنحصر عداً.[2]

ومن المنظوم قول زهير[3] في هذا النوع:[4] [الوافر]

فَـــإِنِّي لَـــوْ لَقَيْتُـــكَ فاتَّجَهْنَـــا لكَـــانَ كُـــلَّ مُنْكَـــرَةٍ لِقـــاءُ

/ ٣٦و/ يعني قابلت كل منكرة بمثلها.[5] وفي هذه اللمحة[6] ما يدل على النوع، وهو واضح في بيتي المتقدم فلا يخفى إلا على أجنبي من هذا العلم، والله أعلم.

التفسير

برتبـةِ ألقـابِ بـالأدنَى[7] بخطوتِـه برؤيـــةِ الله بالإينـــاس بـــالكلمِ

التفسير من مستخرجات قدامة قال العلاَّمة ابن حجة[8] رحمه الله: هو أن يأتي المتكلم أو الشاعر (في بيت بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفة فحواه)[9] دون تفسيره[10]، أمَّا في البيت الآخر أو في بقية البيت[11] إن كان الكلام يحتاج إلى التفسر[12] في أوله، والتفسير يأتي بعد الشرط وما هو في معناه وبعد الجار، والمجرور وبعد المبتدأ الذي يكون تفسيره

---

(١) في أ (عبر).

(٢) في أ (جدا).

(٣) في أ و ب (بقول زهير قال).

(٤) ديوان زهير بن أبي سلمى ص٢١ وفيه (وأني بدلا من فاني) فاجمعنا بدلا من فاتجهنا، مندية بدلا من منكرة. وانظر أيضاً نقد العشر ص١٥٤.

(٥) في أ (بكفوها) وفي ب (يكفئها).

(٦) في أ و ب (اللمعة.).

(٧) في ب (بالادنا).

(٨) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٤٠٨.

(٩) في أ و ب (في بيت يستقل الفهم بمعنى فحواه) وتصحيحه من الخزانة.

(١٠) في أ (تغييره).

(١١) قوله (أو في بقية البيت ساقط من أ.

(١٢) في أ (تفسير).

خبره بشرط أن يكون المفسر مجملاً، والمفسر[1] مفصلاً قال فمن[2] بديع التفسير الذي وقع[3] في بيت واحد قول بعض المغاربة:[4] [البسيط]

صالوا وجادوا وضاؤا واجتبوا[5] فَهُمُ ... أُسْدٌ وُمُزنٌ، وأَقْمَارٌ، وأجبالُ

قال العلامة: فإنه[6] أحسن الترتيب في عجز البيت كله وجعل المفسَّر في الصدر بحيث أتى كل[7] قسم مستقلاً[8] بنفسه انتهى وفي هذه اللمحة[9] ما يدل على النوع وصحته في بيتي المتقدم واضحة، فإن الترتيب في عجزه، والمفسر في صدره، وكل قسم مستقل بنفسه كما هو المشروط، والله أعلم.

العنوان

أتى، وكان نبياً عند خالقِهِ ... قدماً وآدم طيناً بعد لم يقمِ

/ ٣٦ظ/ قال العلاَّمة ابن حجة[10] رحمه الله: العنوان هو أنْ يأخذ المتكلم في غرض له من وصف أو فخرٍ أو مدح أو ذمٍ[11] أو عتابٍ أو غير ذلك.، ثم يأتي لقصد تكميله بألفاظ تكون عنواناً[12] لإخبار متقدمة وقصص مبالغة[13] انتهى.

(١) في أ (والمعنى).
(٢) في أ (ومن).
(٣) ساقطة من أ.
(٤) البيت في أنوار الربيع ٦/١٢٣ بلا عزو.
(٥) في أ (واجتنوا).
(٦) في أ و ب (لقد)، والتصحيح من الخزانة.
(٧) في أ و ب (بكل)، والتصحيح من الخزانة.
(٨) في أ و ب (مستقل)، والتصحيح من الخزانة.
(٩) في أ و ب (اللمعة)، والتصحيح من الخزانة.
(١٠) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٣٧٣.
(١١) في أ (أو ذم أو مدح) وفي ب (أو ذم).
(١٢) في ب (عنوان).
(١٣) في أ و ب (سالفة)، والتصحيح من الخزانة.

وهذا النوع لا تحصره الشواهد وعنوان بيتي المتقدم يشير إلى اصطفائه[1] (ﷺ) سائر الأنبياء في الأزل بدليل قوله (ﷺ): [2] «**كنت نبياً وآدم بين الماء، والطين**» وفي رواية: «إني[3] عبد الله لخاتم النبيين، وأنَّ آدم لمنجدل في طينته»[4][5] فاشتمل البيت على عنوان هذا الخبر الصادق، والله أعلم.

التسهيم

ذو الجاه حيثُ يَضمُّ الخلقَ محشرُهُم ... ولا يُرى غيرُه في الكشفِ للغممِ

/ ٣٧و/ قال الشهاب محمود[6] رحمه الله: ومنهم[7] من يجعل التسهيم، والتوشيح شيئاً واحداً، ويشرك بينهما بالتسوية[8]، والفرق (بينهما) [9] أنَّ التوشيح لا يدلكَ[10] أوله إلا على القافية فحسب، والتسهيم تارة يدل على عجز البيت، وتارة ما دون العجز وتعريفه أنْ[11] يتقدم من الكلام ما يدل على ما يتأخر تارة بالمعنى، وتارة باللفظ انتهى.،

ومن الشواهد قول الشاعر: [12] [الطويل]

أَحَلَّتْ دَمِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وحَرَّمَتْ ... بِلاَ سَبَبٍ يَوْمَ اللِّقَاءِ كَلاَمِي

---

(١) في أ (اصطفايته) بالإمالة وفي ب (اصطفائيته).

(٢) الحديث في صحيح مسلم فضائل الصحابة ٢٨. وفي مسند الإمام أحمد بن حنبل ٤/٤٠٦.

(٣) في أ (أبي).

(٤) في ب (طينه).

(٥) صحيح البخاري أ و ب ١١٩.

(٦) حسن التوسل إلى صناعة الترسل ص٢٦٦.

(٧) في أ و ب (من أهل البديع)، والتصحيح من حسن التوسل.

(٨) في أ و ب (بالسوية)، والتصحيح من حسن التوسل.

(٩) ساقطة من أ و ب.، والإضافة من حسن التوسل.

(١٠) في أ و ب (لا يدل)، والتصحيح من حسن التوسل.

(١١) في أ و ب (هوان)، والتصحيح من حسن التوسل.

(١٢) البيت للبحتري ينظر ديوانه ١٩٩٦/٣، المثل السائر ٢٠٦/٣، والجامع الكبير ص٢٣٩، والطراز ٣٢٧/٢، والإيضاح ٤٩٣/٢.

فَلَـيسْ الـذَّي حلَّلْتِـه بمحلَّـلِ ... ولـيسَ الـذي حَرَّمتِـه بَحَـرامِ[1]

وهو مأخوذ[2] من البرد المسهم، وهو المخطط الذي لا يتفاوت[3]، ولا يختلف، وقد صح هذا النوع في بيتي المتقدم بشرطه فإنك إذا سمعت شطره الأول عرفت أنه تمامه، ولا يرى غيره في الكشف في الغمم وبالله التوفيق.

حصر الجزئي، وإلحاقه بالكلي

ذُو المجـدِ أُهيَـل المجـدُ قاطبـةً ... تَسـيرُ تحـتَ لـواءِ يـوَم حشرِهـمِ

وهو جعل الجنس نوعاً، والفرد جمعاً تعظيماً له اخترعه[4] ابن أبي الإصبع فقال:[5] هو أن يأتي المتكلم إلى نوع ما[6] فيجعله بالتعظيم له جنسا بعد حصر أقسام الأنواع منه، والأجناس واستشهد عليه بقول الشاعر:[7] [الطويل]

إليكَ طَوى عَرْضَ البَسيطة جاعلٌ ... قصارى المطايا أنْ يلوحَ لها القَصْرُ

وكنتُ وعزمي في الظَّلامِ وصَارمي ... ثَلاثةَ أَشْباهٍ كما اجتمعَ النَّسْرُ[8]

---

(١) في أ و ب (قد حللت... قد حرمت).

(٢) في أ (المأخوذ).

(٣) في أ و ب (لا يتعارض)، والتصحيح من حسن الترسل.

(٤) في ب (اختاره).

(٥) تحرير التحبير ص٦٠٠.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) الأبيات للسلامي ينظر ديوانه ص٦٧، يتيمة الدهر ١٦٣/٢ بديع القرآن ٣١٧، حسن التوسل إلى صناعة الترسل ٣١٢، نهاية الأرب ١٧٤/٧، خزانة الأدب وغاية الأرب ٤٥٤، معاهد التنصيص ١٩/٣ (وفيه عاجلاً بدلاً من جاهل) و(فكنت بدلا من وكنت) و(بشرت بدلا من فبشرت) أنوار الربيع ١٤٥/٥ وفيه (جاعل بدلا من جاهل) (أشياء بدلا من أشباه) ثمرات الأوراق ص١٠٥ ومرآة الجنان ٣٩٩/٢، والسلامي: هو أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن يحيى المخزومي ينتهي نسبه إلى خالد بن الوليد (رضي الله عنه) ولد سنة ٣٣٦هـ ت سنة ٣٩٣، وقيل ٣٩٤هـ انظر: يتيمة الدهر ٣٩٦/٢، تاريخ بغداد ٣٣٥/٢، وفيات الأعيان ٣٥/٤-٤٠.

(٨) رواية البيت في أ و ب كما يأتي:

فكنت وعزمي في الظلام ومـا رمـى ... ثلاثة أشـياء كمـا اجتمـع النشـر

فَبَشَّرتُ آمالي بُملْكٍ هو الوَرَى   ودارٍ هي الدُّنيا، ويومٍ هو الدَّهْرُ

/ ٣٧و/ قال العلامة ابن حجة[١]: قصد تعظيم الممدوح وتفخيم أمر داره التي قصده فيها[٢] ومدح يومه[٣] الذي لقيه فيه فجعل الممدوح جميع[٤] الورى وجعل داره الدنيا، ويومه الدهر فجعل الجزئي[٥] كلياً بعد حصر أقسام الجزئي أمَّا جعله الجزئي كلياً[٦] فلأن الممدوح جزء من الورى، والدار جزء من الدنيا، واليوم جزء من الدهر، وأما حصر أقسام الجزئي فلأن العالم عبارة عن أجسام وظروف (زمان)[٧] وظروف مكان، وقد حصر[٨] ذلك وهذا النوع صعب المسالك[٩] في نظمه عزيز الوقوع جداً انتهى. ولمَّا أورد العلامة ابن حجة في بديعيته بيته في هذا النوع قال:[١٠]

الحق بحصر جميع الأنبياء به   فالجزء يلحق بالكلي للعظمِ

قال العلامة ابن حجة النبي[١١] (ﷺ) صالح أنْ يكون هنا كلياً لعلو مقداره وعظمه فقولي[١٢] فيه عن الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه فالجزء[١٣] يلحق بالكلي للعظم لا يخفى ما فيه من المبالغة، والمغالاة في وصف الممدوح (ﷺ) هذا مع تحرير هذا النوع الذي يدل[١٤] على إفهام كثيرة وبسط الكلام في مدح هذا البيت، وقد فتح اللهُ عليَّ

---

(١) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٣٧١.
(٢) في أ و ب (لها.)، والتصحيح من الخزانة.
(٣) في أ و ب (اليوم)، والتصحيح من الخزانة.
(٤) في أ و ب (كل)، والتصحيح من الخزانة.
(٥) في الخزانة (الجزء)، والتصحيح من الخزانة.
(٦) قوله (بعد حصر أقسام الجزئي أما جعله الجزئي كليا) ساقط من أ و ب.
(٧) ساقط من أ و ب.، والإضافة من الخزانة.
(٨) في أ و ب (حصل)، والتصحيح من الخزانة.
(٩) في أ و ب (المسلك)، والتصحيح من الخزانة.
(١٠) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٣٧٢،
(١١) ساقطة من أ.
(١٢) في أ و ب (وقولي).، والتصحيح من الخزانة.
(١٣) في أ و ب (والجزء)، والتصحيح من الخزانة.
(١٤) في أ (يدق).

بالمقصود[1] من هذا النوع في بيتي المتقدم على هذه النبذة، وأحسنتُ إتباع العلاَّمة ابن حجة في بيته فإنه أتى بالنوع لفظياً، وأتيتُ به معنوياً وفي نظر المتبصرين ما يغني عن بسط الكلام، واللهُ أعلم.

الاكتفاء

ذُو المعجزاتِ التي منها الكتابُ فيا بُشرى لمقتبسٍ منه بكلِ جم

/ ٣٨و/ قال العلاَّمة ابن حجة[2] رحمه الله: الاكتفاء أن يأتي الشاعر ببيت من الشعر وقافيته[3] متعلقة بمحذوف فلم يفتقر إلى ذكر المحذوف لدلالة باقي لفظ البيت عليه، ويكتفي بما هوَ معلوم في الذهن فيما[4] يقتضي تمام المعنى، وهو نوع ظريف ينقسم إلى قسمين، قسم يكون بجميع الكلمة وقسم يكون ببعضها، والاكتفاء بالبعض أصعب مسلكاً لكنه أحلى موقعاً، ولم أره في كتب البديع، ولا في شعر المتقدمين انتهى. فمن شواهد الاكتفاء[5] بجميع الكلمة قول ابن مطروح:[6] [الكامل]

لا انتهي لا انثني لا أرعوى ما دمت في قيد الحياة، ولا إذا

وقول العارف بالله شرف الدين عمر بن الفارض قدَّس اللهُ روحه: [7] [الكامل]

ما للنوى[8] ذَنْبٌ، ومن أهوىَ معي أن غابَ عن إنْسانِ عَيْني فَهْوَ في[9]

---

(١) في أ (المقصد).

(٢) خزانة الأدب وغاية الأرب ص١٢٦.

(٣) في أ و ب (وقافية)، والتصحيح من الخزانة.

(٤) في أ (مما) وفي ب (بما).

(٥) في ب (هذا الاكتفاء).

(٦) البيت بلا عزو في أنوار الربيع ٣/٧٣ وفيه:

لا انثني لا انتهي لا ارعوى ما دمت في قيد الحياة، ولا إذا

(٧) في أ (رحمه).

(٨) في أ و ب (ما للهوى)،، والتصحيح من الخزانة.

(٩) ديوان عمر بن الفارض ص٩٧.=

ومن شواهد الاكتفاء بالبعض قول [ابن][1] سناء الملك: [2]

أهـوى الغزالـة، والغـزال وربـما ... نهنهـتُ نـفسي عفّـة وتـديّنا
ولقـد كففـتُ عنـان عينـي جاهـداً ... حتـى إذا أعييـتُ أَطلقـتُ العنـا[3]

وقول شيخ الشيوخ بحماه: [4] [المنسرح]

إلـيكم هجـرتي وقصـدي ... وفـيكم المـوتُ، والحيـاةُ
أمنـتُ أن توحشـوا فـؤادي ... فأنسـوا مقلتـي، ولا توحشـوا

وقول فخر الدين بن مكانس: [5] [السريع]

لله ظبـي زارني في الـدُّجا ... مسـتوفزاً ممتطيـاً للخطـر
فلـم يُقِـمْ إلا بمقـدار أَنْ ... قلـت لـه أهـلاً وسـهلاً ومرحبـا

وهذا النوع واضح في بيتي المتقدم، واللهُ أعلم.

التوليد

يُـتلى، ويحلـو، ولا يُـبلى، ولـيس لَـه ... مبـدَّل، وهـو حبـلُ الله فاعتصـمِ

/ ٣٨و/ قال العلامة ابن حجة[6] رحمه الله: هذا النوع ليس تحته كبير أمر، وذلك أن

=وعمر بن الفارض هو العارف بالله الشيخ شرف الدين أبو حفص أبو قاسم عمر بن أبي الحسن بن المرشد بن علي الحموي الأصل المصري المولد، والوفاة صاحب الشعر اللطيف، والأسلوب الظريف ولد ٥٧٦هـ وتوفي ٦٣٢هـ. في ترجمته انظر في وفيات الأعيان ٢٨٣/١ وميزان الاعتدال ٢٦٦/٢ وشذرات الذهب ١٤٩/٥-١٥٣.

(١) ساقطة من أ و ب.

(٢) ديوان ابن سناء الملك ص٧٩٧/٢، أنوار الربيع ٨٦/٣.

(٣) في أ (العنان).

(٤) البيتان لشيخ شيوخ حماه عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن ينظر: فوات الوفيات، والـذيل عليهـا ٣٥٨/٢.

(٥) البيتان لمجد الدين بن مكانس واسمه فضل بن عبد الرحمن ت٨٢٢هـ، والبيتان في أنوار الربيع ٨٨/٣. وفيه (مستوفزا).

(٦) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٣٥٨.

الشاعر ينظر[1] إلى معنى من معاني من تقدمه، ويكون محتاجاً إلى استعماله في بيت من قصيدة[2] له فيورده، ويولد منه[3] معنى آخر كقول القطامي:[4] [البسيط]

قـد يُـدْرِكُ المتـأني بَعْـضَ حاجَتِـهِ وقـد يكـونُ مـع المُسـتعجِلِ الزَّلَـلُ

فقال من بعده ونقص الألفاظ وزاد تمثيلاً وتوكيداً وتذييلاً:[5] [البسيط]

عليـك بالصـبر[6] فـيما أنْـتَ طالبـه[7] أنَّ التخلـق[8] يـأتي دونـه الخُلُـقُ[9]

فمعنى صدر (هذا)[10] البيت معنى بيت القطامي بكماله[11] ومعنى عجزه نوع التذييل[12] وما تقدم ذكره، وهو مولد انتهى. وبيتي المتقدم ولَّدتُ معناه من قول البوصيري صاحب البردة:[13]

فـلا تُعَـدُّ، ولا تُحْصَى عَجَائبُهـا ولا تُسَامُ علـى الإكثـارِ[14] السَّـأْمِ[15]

---

(١) في أ و ب (أن نظر الشاعر).

(٢) في الخزانة (قصيد).

(٣) في أ و ب (بينهما).

(٤) ديوان القطامي ص٢٥، عيار الشعر ٥٥، معاهد التنصيص ١/١٧٨.، والقطامي هو: عمر بن شبيم بن عمر وشاعر إسلامي. انظر: طبقات فحول الشعراء ٤٥٢-٤٥٧.

(٥) في أ و ب (تمثيلا وتوليدا)، والتصحيح من الخزانة.

(٦) في أ و ب (بالقصد).

(٧) في أ و ب (قاصده).

(٨) في ب (التخلف).

(٩) في ب (الخلف).

(١٠) البيت للقطامي أيضا. ينظر: ديوانه ص٢٥، وينسب البيت في أنوار الربيع إلى السالم الشاعر، وقد أخذه من بيت القطامي: يراجع أنوار الربيع ٣٢٤/٥، وكذلك تحرير التحبير ٤٩٦ وخزانة ابن حجة ٤٣٩ غير منسوب، والطراز ٣٠٠/٢ وفيه:

عليك بالقصد في كل الأمـور تفـز أن التخلـق يـأتي دونـه الخلـق

(١١) ساقطة من أ و ب، والإضافة من الخزانة.

(١٢) في أ (لكماله).

(١٣) في ب (التذيل).

(١٤) بردة البوصيري ص١٩٧ وفيه: (فما بدلا من فلا).

(١٥) في أ (الإكسار).

وفي أنصاف ذوي الأذواق ما يغني عن الإطناب فيه، والله أعلم.

التفصيل

قُـلْ للَّـذي[1] ينتهـي عـما يحُاوِلُـه مـن حصرِ معجَـزِ طـه الطـاهرِ الشـيمِ

قال العلامة ابن حجة[2] رحمه الله: التفصيل بصاد مهملة نوع رخيص بالنسبة إلى فن البديع، والمغالاة في نظمه كالتصدير وعتاب المرء نفسه وتشابه الأطراف وما أشبه ذلك (والتفصيل)[3]: هو أن يأتي الشاعر بشطر بيت له متقدم صدراً كان أو عجزاً ليفصل به كلامه بعد حسن التصريف[4] في التوطئة الملائمة./ ٣٩و/ انتهى.

وقد فتح الله عليَّ بالمقصود[5] من هذا النوع في بيتي المتقدم وعجزه تقدم لي في بيت من قصيدة نبوية، والله أعلم معدود من الانسجام، والسهولة قولي بعد البيت المتقدم فيما يحاوله من حصر معجزاته[6] المعجزة لجميع الحكماء[7] كِلّهم.

الموارِدة

كـم أَعَقَبَـتْ راحـةً بـاللمسِ راحتَـهُ وكـم مَحَـى محنـةً ريـقٌ لـه بفـمِ

قال العلامة ابن حجة[8] رحمه الله: الموارِدة هو أن يتوارد الشاعران على بيت أو بعض بيت بلفظة وبمعناه[9]، فإن كان أحدهما أقدم من الآخر، وأعلى رتبة في النظم حكم له

---

(١) في أ (للهي).

(٢) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٢٢٢ نقل بتصرف.

(٣) ساقطة من أ و ب، والإضافة من الخزانة.

(٤) في ب (التعريف).

(٥) في أ (المقصد).

(٦) في أ (معجزته).

(٧) في أ (الحكم).

(٨) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٤١٢.

(٩) في أ و ب (أو بمعناه)، والتصحيح من الخزانة.

بالسبق، وإلا فلكل منهما ما نظمه كما جرى لا مرئ[1] القيس ولطرفة بن العبد في البيتين اللذين في معلقتهما قال امرؤ[2] القيس: [3] [الطويل]

وقُوفاً بِهـا صَـحبي عـلَيَّ مَطِـيَّهُمْ   يقولـونَ لا تَهْلِـكْ أَسـىً وَتَجَمَّـلِ

وقول طرفة: [4] [الطويل]

وقوفاً بِهـا صَـحبي عـلَيَّ مَطِـيَّهُمْ   يقولـونَ لا تَهْلِـكْ أَسـىً وتجَلَّـدِ

فلما تنافسا[5] في ذلك أحضر[6] طرفة بن العبد خطوط أهل بلده في أيِّ يوم نظم (هذا) [7] البيت فكان[8] اليوم الذي نظما فيه واحداً، وقد يقع مثل ذلك أو دونه في بيت[9] يخالف وزن[10] البيت الأصلي[11] انتهى، وقد فتح اللهُ عليَّ بالمقصود[12] من هذا النوع في بيتي المتقدم وقصدت المواردة بشهادة الله تعالى أني لما نظمت هذا البيت تذكرت بعد فراغه بيت الشيخ العلاَّمة البوصيري رحمه اللهُ تعالى قال: [13] [البسيط]

كَـمْ أَبْـرأَتْ وَصِـباً بـالَّلمْسِ راحَتُـهُ   وأطْلَقَـتْ أرِبـاً مِـن رِبْقَـةِ الَّلمَـمِ

---

(١) في أ (لا مرء).

(٢) في أ (امرء).

(٣) ديوان امرئ القيس ص١٦، والمثل السائر ٣/ ٢٣٠ معاهد التنصيص ٤/ ٦، وأنوار الربيع ٦/ ٨٦ ومعاهد التنصيص ٤م٦، والجامع الكبير ص٢٤٣، والإيضاح ٢/ ٥٦٠.

(٤) ديوان طرفة بن العبد البكرى ص٩، والمثل السائر ٣/ ٢٣٠، والإيضاح ٢/ ٥٦١.

(٥) في أ (قلما تناق) وفي ب (فلاتنا).

(٦) في الخزانة (واحضر).

(٧) ساقطة من أ و ب، والإضافة من الخزانة.

(٨) في خزانة الأدب (كان).

(٩) في أ (البيت).

(١٠) في أ (الوزن).

(١١) ساقطة من أ .

(١٢) في أ (المقصد).

(١٣) بردة البوصيري ص١٩٦.

/ ٣٩ظ/ فمر بيتي، وقد تواردت أنا، وهو على هذا المعنى، ولا يخفى ما في البيت من المحاسن، والله أعلم.

التقسيم

والنَيّرانِ أطاعاهُ فتلكَ بدتْ بعدَ الأُفولِ وهذا شَقَ في الظُلَمِ

قال العلامة زكي الدين بن أبي الإصبع[١] رحمه الله: التقسيم عبارة عن استيفاء المتكلم أقسام المعنى الذي هو أخذ فيه، وذلك مثل قول الله تعالى:[٢] ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾[٣]، وليس في رؤية البرق غير الخوف من الصواعق، والطمع في الأمطار، ولا ثالث لهذين القسمين انتهى، ومن الشواهد[٤] الشعرية: [الطويل]

وَأَعْلَمُ ما في اليَوْمِ، والأمسِ قَبْلَهُ ولكنَّني عن عِلْمِ ما في غَدٍ عَمِ

والنوع واضح في بيتي المتقدم، والله أعلم.

الجمع مع التقسيم

والماءُ في[٥] إصبعيهِ فاضَ فيضَ ندىً كفيه مُروٍ[٦] وهذا معدومُ العَدمِ

قال العلامة ابن حجة[٧] رحمه الله: هو أن يجمع الناظم بين شيئين فأكثر[٨]، ثم يقَّسم

(١) تحرير التحبير ص١٧٣.

(٢) في ب (قوله تعالى).

(٣) سورة الرعد: الآية (١٢).

(٤) البيت لزهير بن أبي سلمى. ينظر ديوانه ص١٢١، عيار الشعر ١٤٩، تحرير التحبير ص١٧٨، نهاية الأرب ١٣٨/٧. الإيضاح ٢٨٤/١ وفيه (وأعلم علم اليوم).، والطراز ٣٢٨/٢.

(٥) في ب (من).

(٦) في ب (مردود).

(٧) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٣٥٦-٣٥٧.

(٨) في أ و ب (أو أكثر)، والتصحيح من الخزانة.

كقول أبي الطيب: [1] [البسيط]

الـدَّهْرُ مُعْتـذِرٌ، والسَّـيْفُ مُنْتَظِـرٌ وأَرْضُـهُم لَـكَ مُصْـطَافٌ ومُرْتَبَـعُ [2]

لِلسبي ما نَكَحُوا، والقَتْلِ ما وَلَدُوا والنَّهْبِ ما جَمَعُوا، والنَّار ما زَرَعُوا

وقد يتقدم التقسيم، ويتأخر الجمع [3] كقول حسان بن ثابت (ﷺ) [4]: [البسيط]

٤٠و/ قَومٌ إذا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمْ أو حاولوا [5] النفعَ في أَشْياعِهِمْ نَفَعُوا

سَجِيَّةٌ تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحْدَثَةٍ إنَّ الخلائِقَ فاعلمْ شَرُّها البِدَعُ [6]

قال ابن حجة: فالأول [7] أحسن، وأوقع [8] في القلوب، وعليه مشى أصحاب البديعيات انتهى، وقد فتح الله عليَّ بالمقصود [9] من هذا النوع في بيتي المتقدم، وهو في الوضوح كالصبح لذي عينين، والله أعلم.

الجمع

فَرِيدُ حُسنٍ تَسامى عن مُماثلهِ في الخُلْقِ، والخَلْقِ، والأحكامِ، والحِكَمِ

قال العلامة ابن حجة [10] رحمه الله: الجمع هو أن يجمع المتكلم بين شيئين فأكثر [11]

---

(١) شرح ديوان المتنبي ٢/٣٤٣، ٣٣٤ الأول في ص٢/٣٤٣، والثاني في ص٢/٣٣٤ وليسا من قصيدة واحدة. ومعاهد التنصيص ٣/٥، والطراز ٣/١٤٣، وفيه «للقتل ما ولدوا... للنهب...» وفي الإيضاح ٢/٥٠٧.

(٢) في أ و ب (وما ارتبعوا).

(٣) ساقطة من الخزانة.

(٤) قوله (ﷺ) ساقط من الخزانة أيضاً.

(٥) في أ و ب (وحاولوا).

(٦) شرح ديوان حسان ص٢٤٨، دلائل الإعجاز ٩٤، نهاية الأرب ٧/١٥٤ ومعاهد التنصيص ٣/٦، والطراز ٣/١٤٤، والإيضاح ٢/٥٠٨.

(٧) في أ و ب (الأول)، والتصحيح من الخزانة.

(٨) في أ و ب (موقعا)، والتصحيح من الخزانة.

(٩) في أ (المقصد)، والتصحيح من الخزانة. ٠١

(١٠) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٣٦١.

(١١) في أ و ب (أو أكثر)، والتصحيح من الخزانة.

في حكم واحد كقوله تعالى: [1] ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ وقوله تعالى[2]: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝﴾ فجمع بين الشمس، والقمر في الحسبان وجمع بين النجم، والشجر في السجود انتهى، ومن الشواهد الشعرية قول الشاعر: [3] [الرجز]

إنَّ الشبابَ، والفراغَ، والجدة ... مفسدة للعقل أيَّ مفْسَدةْ

فجمع بين الشباب، والفراغ، والجدة[4] في المفسدة، ووضوح النوع في بيتي المتقدم لا يحتاج إلى بسط الكلام عليه، واللهُ أعلم.

القلب

بدُر الكمالِ كمالُ البدرِ مُكْتَسَبٌ ... من نورِهِ وضياء الشمسِ فاعتلمِ

قال العلامة الشهاب محمود[5] رحمه الله: هو أن يتقدم في الكلام أحد جزئيه[6]، ثم يؤخر، ويقع على وجوهٍ[7] منها: أنْ يقع في طرفي الجملة كقول بعضهم:

---

(١) سورة الكهف: الآية (٤٦).

(٢) سورة الرحمن: الآية (٥، ٦).

(٣) البيت لأبي العتاهية من أرجوزته المزدوجة التي سماها (ذات الأمثال) يقال: أن له فيها أربعة آلاف مثل منها:

حسبك مما تبتغيه القوت ... ما أكثر القوت لمن يموت

ينظر: ديوان أبي العتاهية ص٤٤٤ كما يراجع معاهد التنصيص ٢/٢٧٤، والطراز ٣/١٤٢ وكتاب حسن الصنيع في علم المعاني، والبيان، والبديع ... أن الشباب، والفراغ، والجدة

مفسدة للمرء أي مفسدة

وهو كذلك في لباب الأدب ٢/٦١.

(٤) في أ و ب (جمع بين عدة الأشياء الثلاث)،. والتصحيح، والإضافة من الخزانة.

(٥) حسن التوسل إلى صناعة الترسل ص٣٠٧ ونصه «هو أن يكون الكلام أو البيت كيفما انقلبت حروفه كان بحالة لا يتغير».

(٦) في ب (جزئيه).

(٧) في ب (وجوده).

/ ٤٠ظ/ «عادات السادات سادات العادات»، ومنها أن يقع بين متعلقي فعلين من جملتين كقوله تعالى:(١) ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ﴾ ومنه قول بعضهم:(٢) [الوافر]

رَمَى الحَدَثانُ نِسوَةَ آلِ حَرْبٍ ... بمقدارٍ سَمَدْنَ لَهُ سُمُودا

فَرَدَّ شعورَهُنَّ السودَ بيضاً ... وردَّ وجوهَهُنَّ البيضَ سُودا(٣)

ومنها: أن تقع(٤) كلمتان في طرق جملتين كقوله تعالى:(٥) ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾، ومن النظم قول المتنبي:(٦)

فلا مَجْدَ في الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ ... ولا مَالَ في الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ

انتهى، ومن محاسن هذا النوع قول الرشيد:(٧) [المتقارب]

لسانُ كتومٌ لأسراركم ... ولكن دمعي يِسرِّي مذيع

فلولا دموعي كتمت الهوى ... ولولا الهوى لم يكن لي دموع

---

(١) سورة يونس: الآية (٣١).

(٢) البيتان لعبد الله بن الزبير الأسدي في البديع ص٣٨، العمدة ٢/٧ وفي تحرير التحبير ص٣٢٠، نهاية الأرب ٧/١٤٤.

(٣) في البيتين قدم وتأخير في أ، والصواب ما ذكر.

(٤) في أ و ب (يقع)، والتصحيح من حسن التوسل.

(٥) سورة البقرة: الآية (١٨٧).

(٦) شرح ديوان المتنبي ٢/١٢٣.، والطراز ٣/٩٥.

(٧) البيتان في البديع في نقد الشعر ص٤٨ وفيه:

لساني كتوم لأسراركم ... ودمعي بسرى نموم مذيع

فلولا دموعي كتمت الهوى ... ولولا الهوى لم تفض له دموع

وهما في تحرير التحبير ص٣٢٠ كما في رواية البديع في نقد الشعر، وفي الصناعتين ص٣٨٦.

لساني كتوم لأسراركم ... ودمعي نموم بسرى مذيع

فولا دموعي كتمت الهوى ... ولولا الهوى لم تكن لي دموع

وقول الصاحب بن عباد:[1] [الكامل]

رَقَّ الزجاجُ وَرَقَّتْ الخمرُ ... فتشابها وتشاكل الأمرُ
فكأنَّما خَمْرٌ، ولا قَدَحٌ ... وكأنَّما قَدَحٌ، ولا خَمْرُ[2]

وقول الآخر:[3] [الطويل]

أَلَسْتَ ترى أطَباقَ وَرْدٍ وَحَوْلَها ... مِنَ النَّرجسِ الغَضِّ الطَّريِّ قُدودُ
فتِلكَ خُدُودٌ ما عَلَيهنَّ أعيُنٌ ... وتِلْكَ عُيونٌ ما لَهُنَّ خُدُودُ

والنوع واضح في بيتي المتقدم، والله أعلم[4]

تنسيق الصفات

أَعَظِمْ بهِ من نبيٍ سيدٍ سَنَدٍ ... هادٍ[5] سراجٍ منيرٍ صفوةِ القدمِ

/٤١و/ هذا النوع هو ذكر الشيء وتعقيبه بتعديد صفاته[6] واستشهد عليه بقوله تعالى:[7] ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ إلى آخر السورة، ومن الشواهد الشعرية قول

---

(١) والصاحب بن عباد هو: إسماعيل بن عبد ابن العباس أبو القاسم وزير غلب عليه الأدب ولد سنة ٣٢٦هـ وتوفي سنة ٣٨٥هـ انظر: معجم الأدباء ١٦٨/٦ وفيان الأعيان ٢٠٢/١-٢١٠ بغية الوعاة ٤٤٩/١-٤٥١.

(٢) ديوان الصاحب بن عباد ص١٧٦ وفيه (وتشابها فتشاكل)، والبيت الثاني في تحرير التحبير ص٣٢٠ منسوبا لأبي نواس. وانظر: يتيمة الدهر ٢٣٦/٣ منسوبة للصاحب بن عباد (من غاب عنه المطرب ص١٦٨ وفي محاضرات الأدباء ٦٨٦/٢ ينسبان للصاحب، وأبي نواس، ولم أجدهما في ديوان أبي نواس، نهاية الأرب ١٤٤/٧، البداية، والنهاية ٣١٦/١١، شذرات الذهب ١١٥/٣، وفيات الأعيان ٢٠٨/١.

(٣) البيتان للمطوعي أبو حفص عمر بن علي. ينظر: يتيمة الدهر للثعالبي ٤٣٤/٤.

(٤) قوله (والنوع إلى أعلم) ساقط من ب.

(٥) في أ (جاد).

(٦) ينظر: حسن التوسل إلى صناعة الترسل ص٢٤٨.

(٧) سورة الحشر: الآية (٢٣).

المتنبي: [١]

نَـــدٍ أبيٍّ غَـــرٍ وافٍ فتـــى ثِقَـــةٍ   جَعْـدٍ سَرِيٍّ نَـهٍ نَـدْبٍ رضىً نَـدُسِ [٢]

وقال الحريري في المقامة المعروفة بالرقطاء: [٣]

مُخْلِـــفٌ مُتْلِـــفٌ أَغَـــرُّ فَريـــدٌ   نابِـــهٌ [٤] فاضِـــلٌ ذكـــيٌّ [٥] أنـــوفُ

وقد اتضحت بهذه النبذة صحة هذا النوع في بيتي المتقدم، واللهُ أعلم.

التشطير

بـــالحقِ مشـــتغلٌ في الخلـــقِ مكتمـــلٌ   بـــالبِّرِ معتصـــمٌ بـــالبِّرِ ملتـــزمِ

قال العلامةُ الشهاب محمود [٦] رحمه الله: هو أن يقسم الشاعر بيته شطرين، ثم يصرع كل شطر من الشطرين ولكنه يأتي بكل شطر من بيته مخالفا لقافية الآخر كقول مسلم بن الوليد: [٧] [البسيط]

مُـوفٍ عـلى مُهَـجٍ في يـومِ ذي رَهَـجٍ   كأنَّـــه أجَـــلٌ يســـعى إلى أَمَـــلِ [٨]

وقول أبي تمام: [٩] [البسيط]

تَـــدْبِيُر مُعْتَصِـــمٍ بـــالله مُنْـــتَقِمٍ   لله مرتقـــبٍ في الله مرتغـــبِ [١٠]

---

(١) شرح ديوان المتنبي ٢/١٩٩ وفيه (أخي ثقة بدلا من فتى ثقة).

(٢) في ب (عن بدلا من غر... وسرى به بدلا من سرى به).

(٣) مقامات الحريري ص٢٦٥، والطراز ٣/١٧٨-١٧٩.

(٤) في أ و ب (تائه).

(٥) في أ و ب (زكي).

(٦) حسن التوسل إلى صناعة الترسل ص٢٧٣.

(٧) ديوان مسلم بن الوليد ص٩، الشعر، والشعراء ٢/٧١٤، الصناعتين ٢١١، الموازنة للآمدي ٦٩ معاهد التنصيص ٣/٢٩٢، تحرير التحبير ٣٠٨، المذاكرة في ألقاب الشعراء ٩٠، حسن التوسل ٢٧٣.

(٨) في ب (وهج بدلا من رهج) وفي أ (أملي).

(٩) شرح الصولي لديوان أبي تمام ١/١٩٧ وفيه (مقترب بدلا من مرتقب، ومرتقب بدلا من مرتغـــب)، العمدة ٢/٢٨، ومعاهد التنصيص ٣/٢٩١ وتحرير التحبير ٣٠٨، حسن التوسل ٢٧٣، نهايـــة الأرب ٧/١٤٧، الإيضاح ٢/٥٥١.

(١٠) في ب (لله مرتعب في الله مرتقب).

انتهى، والنوع في بيتي المتقدم واضح، والله أعلم.

السجع

للبـــذلِ مغتـــنمٌ بـــالبشر متســـمٌ   يســـمو بمبتســـمٍ كالـــدُّرِ منـــتظم

قـال العلامـة ابـن حجـة[1] رحمـه الله: السـجع مـأخوذ مـن سـجع / ٤١ظ/ الحـمام، وينقسم إلى أربعة أقسام المطرف، والموازي، والمشطر، والموصع. انتهى

مضى حد المشطر الذي هو التشطير في الكلام على البيت الذي قبل هذا، وأما هذا البيت فهو المطرف وشرطه أنْ يكون روي الأسجاع روي القافية، ومن أجَلِّ الشواهد قوله تعالى: [2] ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝١٣ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ۝١٤﴾، ومن الشواهد الشعرية قول الشاعر: [3] [الطويل]

تَجَـلَّى بـهِ رُشْـدي، وأثْـرَتْ بـه يَـدي   وَفَـاضَ بـه ثَمْـدي، وأورَى بـه زَنْـدي

الترصيع

ممجـدُ الَّـذكرِ في الفرقـانِ بـالحكمِ   محمّـدُ الأمـرِ في التبيـانِ مـن حكـمِ

قال العلامة تاج الـدين عبـد البـاقي[4] القرشي اليماني رحمه الله مأخوذ مـن ترصيع العقد، وهو أن يكون في أحد جانبيه من الحباب مثل ما في الآخر انتهى.، ومن الشـواهد قول الشاعر: [5]

ومكـــارمٍ أوليتَهـــا متبَّرعـــاً   وجـــراتمِ الغَيْتَهـــا مُســـتَوَّرعا

---

(١) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٤٢٣ نقل بتصرف.

(٢) سورة نوح: الآيتان (١٣، ١٤).

(٣) البيت لأبي تمام. ينظر: شرح الصولي لديوانه ٤٥٨/١، ومعاهد التنصيص ص٢٨٩/٣ وتحرير التحبير ٣٠٠.

(٤) لم نعثر عليه في المصادر التي اعتمدتها الباعونية.

(٥) البيت في الطراز ٣٧٥/٢ بلا عزو وفيه (فمكارم... متورعا) وفي المثل السائر ٢٧٨/١ بلا عـزو وفي الإيضاح ٥٥٠/٢ وفيه (متورعا).

وقول الآخر: (١) [الكامل]

فَحَريـــقُ جَمـــرةِ سَـــيفهِ للمُعتَـــدي ورَحيـــقُ خَمـــرةِ سَـــيْبِهِ للمُعْتَفـــي (٢)

وقول الآخر: (٣) [الطويل]

يـروح إلـيهم جالـب الحمـد وافيـاً(٤) ويغـدو علـيهم طالـب الرَّفـد عافيـا

وفي هذه النبذة ما يدل على النوع، وهو واضح في بيتي المتقدم وبالله التوفيق. (٥)

اللف والنشر

جَمـــالُ صـــوَرتِه عنـــوانُ سِـــيَرته هـــذا بـــديعٌ وهـــذي آيـــةُ الأمَـــمِ

فشهرة هذا النوع تغني عن ذكر حدِّه وشواهدِهِ.

الإغراق

وَلَو غَدا البَحرُ حبراً، والفَضـا(٦) ورقـاً في حصرِ أَوصـــافِه ضَـــاقَا ببعضِـــهمِ

/ ٤٢و/ قال العلامة ابن حجة(٧) رحمه الله: هو فوق المبالغة ودون(٨) اللغو، وهو إفراط وصف الشيء بالممكن البعيد وقوعه عادة، ومن الشواهد قول المتنبي: (٩) [البسيط]

---

(١) البيت لابن النبيه. ينظر: ديوانه (تحقيق عمر محمد الأسعد) ص٢٠١ وخزانة الحموي ص٤٢٢.

(٢) في أ (للمقتفي).

(٣) البيت للأبيوردي. ينظر: ديوانه ١٣٧٩ حسن التوسل إلى صناعة الترسل ص٢٠٨.

والأبيوردي: هو محمد بن أحمد الأبيوردي الشاعر العربي المشهور أبو المظفر الأموي ت٥٠٧هـ. ترجمته في معجم الأدباء ١٧/٣٣٤-٢٦٦، بغية الوعاة ١/٤٠-٤١.

(٤) في أ (يروح عليهم عازب الحمد وافيا).

(٥) في ب (والله أعلم).

(٦) في ب (والفضا).

(٧) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٢٢٧ نقل بتصرف.

(٨) في الخزانة (ولكنه دون).

(٩) شرح ديوان المتنبي ٤/٣١٩. الغيث المسجم ١/٤١.

كَفَـى بِجِسْـمِي نُحُـولاً أَنَّي رَجُـلٌ   لَـوْلا مُخَـاطَبَتِي إيَّـاكَ لَمْ تَـرَنِي

وقول العارف بالله شرف الدين سيدي عمر بن الفارض[1] رحمه الله: [الطويل]

كـأَنِّي هِـلاَلُ الشَّـك لَـوْلا تَـأَوُّهي   خَفِيـتُ فَلَـمْ تُهْـدَ العُيُـونُ لرؤْيَتـي

وفي هذه اللمحة[2] ما يدل على النوع، ووضوحه في بيتي، ولا يخفى الأعلى أجنبي، والله أعلم.

الغلو

وذِكْـره كـادَ لَـولا سـنَّةٌ سـبقتْ   إذا تكـررَ يُحيـي بـالِي الـرِمَمِ

قال العلامة ابن حجة[3] رحمه الله: الغلو هو الإفراط في وصف الشيء بالمستحيل (وقوعه)[4] عقلا وعادة انتهى.

وهو قسمان مقبول، وغير مقبول فالمقبول لابد أن يقربه الناظم إلى القبول بأداة[5] التقريب اللهم إلا أن يكون الغلو في مديح النبي (ﷺ)[6] فلا غلو، ومن الشواهد قوله تعالى:[7] ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾، فإن إضاءة الزيت من غير مس نار[8] مستحيلة عقلاً (ولكن لفظة يكادُ يقربه[9] فصار مقبولاً)، ومن الأمثلة الشعرية قول بعضهم:[10] [الكامل]

---

(١) ديوان عمر بن الفارض ص٢٠.

(٢) في أ و ب (اللمعة).

(٣) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٢٢٩ نقل بتصرف.

(٤) ساقطة من أ و ب، والإضافة من الخزانة.

(٥) في أ و ب (أن يقرن بأداة التقريب)، والتصحيح من الخزانة.

(٦) في أ و ب (في المديح نبويا)، والتصحيح من الخزانة.

(٧) سورة النور: الآية (٣٥).

(٨) في أ و ب (النار)، والتصحيح من الخزانة.

(٩) في أ و ب (ولكن مادة التقريب صارت مقبولة)، والتصحيح من الخزانة.

(١٠) البيت لابن حمديس الصقلي في وصف فرس. انظر الديوان ص٣٢٩. وابن حمديس هو عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس ولد سنة ٤٤٧هـ في صقلية من أصل عربي ازدى تنقل من صقلية إلى=

ويكـــادُ يخــرج سرعـــةً مـــن ظِلّـــهِ   لـــو كـــان يرْغـــبُ في فـــراق رفيـــق[1]

/ ٤٢ظ/ ، ومـن شـواهد هـذا القسـم الـذي هـو غـير مقبـول قـول أبي نـواس: [2]

[الكامل]

وأَخَفْـتَ[3] أهْـلَ الشِّرْكِ حتـى إنَّـه   لتخافـك النُّطَـفُ التـي لم تُخْلَـقِ

وفي هذه النبذة ما يدل على المقصود[4] من هذا النوع، وهو واضح في بيتي المتقدم، واللهُ أعلم.

المبالغة

كَـلا عـن المَثَـلِ، والتشـبيهِ ممتنـعٌ   في وصـفِه وقصـوُر العقـلِ كـالعلمِ

قال العلامة ابن حجة[5] رحمه الله: هذا النوع معدود من محاسن هذا الفن عند الجمهور انتهى وسمّاه ابن المعتز[6] الإفراط في الصفة، وقد فتح اللهُ عليَّ بالمقصود[7] من هذا النوع في بيتي المتقدم، وأتى على الوجه اللائق بالمديح النبوي وبالجملة فكل مبالغة في هذا المقام ممكنة غير مستحيلة في معجزات الممدوح (ﷺ) وعظَّم قدره وباللهِ التوفيق.

=الأندلس، ثم إلى إفريقيا، شاعر رقيق له ديوان شعر مطبوع توفي سنة ٥٢٧هـ انظر: ترجمته في كشف الظنون ١/٢٩٠ ومعاهد التنصيص ص٤٠٨.

(١) في أ و ب (فريق).

(٢) ديوان أبي نواس ص٤٧٩. العمدة ٢/٦٢، العقد الفريد ١/٣٧، نقد الشعر ٦٠، المثل السائر ٣/١٩٢ ومعاهد التنصيص ٣/٢٧، حسن التوسل ٢٣٦، الإيضاح ٢/٥١٥، التبيان ٣٢٩، خزانة الحموي ٢٨٣، أنوار الربيع ٤/٢٤١، نهاية الأرب ٧/١٢٠، حسن الصنيع ص٢٠٠، والطراز ٢/٣١٤.

(٣) في أ (خافتك).

(٤) في أ (المقصد).

(٥) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٢٢٥.

(٦) ينظر: البديع ص٦٥.

(٧) في أ (المقصد).

الاتفاق

محمــدٌ اســمهُ نعــتٌ لجملــةِ مــا   في الـذِكرِ مـن مدحِهِ في نـونٍ، والقَلَـمِ

قـال العلامـة ابـن حجـة[1] رحمـه الله: الاتفـاق عزيـز الوقـوع جـداً، وهـو أن يتفـق للشاعر[2] واقعة، وأسماء مطابقة لتلك[3] الواقعة تعلمه العمل في نفسها أما بالمشاهدة، وأما بالسماع انتهى.

فمن بديع الاتفاق قول الزكي ابن أبي الإصبع، وقد اجتمع الملك الأشرف موسى بالملك الظاهر، وهو الخضر بن يوسف بن أيوب: [4] [الطويل]

غـدا مجمُـع البَحـرين شَـاطي فراتِنـا   أَلَمْ تَـرَ موسـى فيـه قـد لَقَـي الخضرا

والاتفاق في بيتي المتقدم ببركة الممدوح (ﷺ) ظاهر، فإن اسمه الشريف محمد اسم علم لمن كثرت أخلاقه / ٤٣و/ الحميدة فحمد مرة بعد مرة فهو محمد، وقد مدح بقوله تعالى: [5] ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ فطابق اسمه على مدحه وظهر[6] الاتفاق الذي هو النوع في البيت المذكور، وبيت ابن حجة في هذا النوع لا بأس بإيراده ليتضح ما أشرتُ إليه، وهو قوله: [7] [البسيط]

ووصــفُه لابنــهِ قــد جــاء تســميةً   فإنــه حَســنٌ حســبَ اتفــاقِهِم

---

(١) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٣٦٩.

(٢) في أ (الشاعر أسماء مطابقا).

(٣) ساقطة من أ.

(٤) تحرير التحبير ص٥٠٤.

(٥) سورة القلم: الآية (٤).

(٦) في ب (وظاهر).

(٧) البيت لابن حجة الحموي. ينظر: خزانة الأدب وغاية الأرب ص٣٦٩.

الجمع والتفريق

عُـلاهُ كالشَّـمسِ لا يَخفـى عـلى بصرٍ　　والوجهُ كالبـدرِ[1] يجلـو حالِـكَ الظُّلَـمِ

قال العلامة ابن حجة[2] رحمه الله: هو أن يجمع الشاعر بين شيئين في حكم واحد، ثم يفرق بينهما في ذلك الحكم كقوله تعالى: [3] ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ يقول الشمس، والقمر كوكبان فهذا نهاري وهذا ليلي فجمع بينهما إذ هما كوكبان، ثم فَرَّق بأن هذا يضيء نهاراً وهذا يضيء ليلاً فوقع الفرق في الشيء الذي وقع به الجمع، واستشهدوا على هذا النوع بقول الفخر عيسى: [4]

[الطويل]

تَشَـابَه دَمْعَانَـا غَـدَاةَ فَراقِنَـا　　مُشَـابَهَةَ في قصَّـةٍ دُونَ قِصَّـةِ

فَوَجْنَتُهـا تَكْسـوا المـدامعَ حُمْـرةً　　وَدَمْعِي يَكْسُـو حُمْرةَ اللَّونِ وَجْنَتي[5]

هذا الناظم جمع بين الدمعين في الشبه[6]، ثم فرَّق بينهما بأن دمعها[7] أبيض، فإذا جرى على خدها صار أحمراً بسبب احمرار[8] خدها، وإن دمعه[9] أحمر لأنه يبكي دماً وخده[10] من النحول أصفر، فإذا جرى عليه الدمع حمَّره[11] ومثله قول البحتري: [12]

---

(١) في أ (كالشمس).

(٢) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٣٥٧.

(٣) سورة الإسراء: الآية (١٢).

(٤) الفخر عيسى: هو أبو المنصور فخر الدين عيسى بن مودود بن علي بن عبد الملك من أتراك الشام كاتب وشاعر كان كريما سمحا ينظر ترجمته في وفيات الأعيان ١٦٦/٣، كشف الظنون ٨٤٠.

(٥) البيتان في التذكرة الفخرية ٢٦٠، خزانة الحموي ٤٣٧، معاهد التنصيص ٤/٣، أنوار الربيع ١٦٩/٥.

(٦) في أ و ب (في تشبيه)، والتصحيح من الخزانة.

(٧) في ا (دمعهما)، والتصحيح من الخزانة.

(٨) في أ و ب (حمرة)، والتصحيح من الخزانة.

(٩) في أ و ب (ودمعة)، والتصحيح من الخزانة.

(١٠) في الخزانة (وجسده)، والتصحيح من الخزانة.

(١١) في أ و ب (صيره أحمر)، والتصحيح من الخزانة.

(١٢) ديوانه ص٢٠٥/٢، وله أيضاً في المحب، والمحبوب ٥١٦، ٥١٧ الأول له في الصناعتين ٢١٤ وفي التذكرة الفخرية ١٤٤ ومعاهد التنصيص ٤/٣ له في أنوار الربيع ١٦٨/٥، ١٦٩ وفي الديوان =

[الطويل]

ولَّـا التَقَيْنـا، والنَّقـا[1] مَوْعِـدٌ لَنَـا تَعَجَّـبَ[2] رائـي الـدُّرِّ منـا ولاقِطُـةْ

فَمِـنْ لُؤْلُـؤٍ تَجْلُـوهُ عْنَـد ابتِسَـامِها ومِـنْ لُؤْلُـؤٍ عنـد الحـديثِ تُسَـاقِطُهْ

انتهى تقرير العلامة، ومن الشواهد أيضاً قول الشاعر:[3]

اسـودَّ كالمسـكِ صُـدْغاً قـد طـاب كالمسـك خُلْقَـا

/ ٤٣ظ/ وقول الآخر:[4] [المتقارب]

فَوَجْهُـكَ كالنَّـارِ في ضَـوْئِهَا وَقَلْبِـيَ كالنَّـارِ في حَرِّهَـا

وفي هذه النبذة ما يدل على المقصود[5]، وينبه على هذا النوع في بيتي المتقدم، والله أعلم.

التشبيه

لـو كـان، ثـم مَثيـلٌ قلـتُ طلعَتُـه كالبـدرِ حـاشَ تَعـالى كامـلَ العِظَـمِ

التشبيه معلوم على سبيل الإجمال، وأمَّا على سبيل التفصيل فمتعذر لأنه يحتاج إلى بسط الكلام، وذلك يخرج عن المقصود[6] الذي هو الاختصار، وأما على هذا النموذج

=(حسنا) مكان (منا). خزانة الحموي ٤٣٧.

(١) في أ (والتقى).

(٢) في أ (رأى).

(٣) البيت في الطراز ١٤٣/٣ وفي أ و ب (قد أسود...وقد طاب).

(٤) البيت في دقائق السحر ١٧٩ ومعاهد التنصيص ٤/٣ ونسبته لرشيد الدين الوطواط، نهاية الأرب ١٥٣/٣ بلا عزو، حسن التوسل إلى صناعة الترسل ٢٨١، والإيضاح ٥٠٧/٢.

ورشيد الدين الوطواط: هو محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك من نسل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أديب وشاعر توفي بخوارزم سنة ٥٣٧هـ من مؤلفاته دقائق السحر في حدائق الشعر. انظر: معجم الأدباء ٢٦/١٩-٢٩.

(٥) في أ (المقصد).

(٦) في أ (المقصد).

الذي سلكته في هذا البيت فهو مما ينبغي في مثل هذا المقام وما أعد لذلك، بل كل ما[1] منحته من الله تعالى أمداد[2] من الممدوح (ﷺ).

التفريق

قَالوا هُو الغَيثُ قلتُ الغيثُ أولُه ... يَهمي وغيثُ نداهُ لا يَزالُ هَمِي[3]

قال العلامة تاج الدين عبد الباقي القرشي[4] اليماني رحمه الله: التفريق هو أن يعمد إلى شيئين من نوع فيقع بينهما تباين في مدح أو غيره، أمَّا في المدح كقول الشاعر: [5] [الخفيف]

ما نوالُ الغمامِ يَوْمَ ربيعٍ ... كنوالِ الأَميرِ يومَ سخاءِ

فنوالُ الأميرِ بَدْرةُ عينٍ ... ونوالُ الغَمامِ قَطْرَةُ ماءِ

وقول الآخر: [6] [المنسرح]

---

(١) في أ و ب (كلما).

(٢) في أ (ومددا).

(٣) في ب (أوثة) وفي أ (همي).

(٤) لم نعثر على نصه في المصادر، والمظان التي اعتمدتها الباعونية.

(٥) البيتان لرشيد الدين الوطواط في دقائق السحر ١٧٨ وفيه (وقت ربيع) محل (يوم ربيع) وفي نهاية الأرب ٥٢/٧ بلا عزو، خزانه الحموي ١٧٢ بلا عزو، معاهد التنصيص ٣٠٠/٢، أنوار الربيع ٢٥٩/٤، ٢٦٠، والطراز ١٤١/٣، والإيضاح ٥٠٥/٢.

(٦) البيتان للوأواء الدمشقي ينظر ديوانه ص٢٢٢-٢٢٣، وهما في خزانة الحموي ١٧٢ بلا عزو وفي معاهد التنصيص ٣٠١/١ وفيه (باكي بدلا من هامل) وفي (من غاب عنه المطرب ص١٩٨ للوؤاء وفيه (بين شكلين بدلا من شيئين) (ضاحك بدلا من ضاحكا) (دامعا بدلا من هامل) وفي أنوار الربيع ٢٦٠/١ للوؤاء أيضاً وهما للؤواء في رسائل الثعالبي ص٩٣ وفي الإعجاز، والإيجاز ٢٢٠ وفي المرقصات، والمطربات ص٥٦ وفي التبيان ص٤٠٢ وحسن التوسل إلى صناعة الترسل ص١١٩ وفي حسن الصنيع ص١٩٢-١٩٣ وفيه:

من قاس جدواك بأنعام فما ... انصف في الحكم بمثلين

أنت إذا جدت ضاحك أبدا ... وهو إذا جاد دامع العين

وفي لباب الألباب ١٠٦/٢ وفوات الوفيات ٢٤٣/٣ وفيه (بين شكلين، وكذلك في الإيضاح ٥٠٥/٢.

مـــن قـــاس جـــدواك بـــالغمام فـــما انصـــف في الحكـــم بـــين شـــيئين

أنـــت إذا جـــدت ضـــاحكاً أبـــدا وهـــو إذا جـــاد هامـــل الصـــين

/ ٤٤و/ ، وأما في غير المدح فكقول الآخر: [١] [الوافر]

حســـبت جمالـــه بـــدراً منـــيراً وأيـــن البـــدُر مـــن ذاكَ الجـــمال

وفي هذه اللمحة ما يدل على المقصود[٢]، وينبه على صحة النوع في بيتي المتقدم، والله أعلم.

صحة الأقسام

يُعطِي العفـاةَ أمـانيهم فَلَسْـتَ تـرى في حبِـه غـيرَ ممنـوحِ ومُغتـنِمِ

قد مرَّ ذكر حدَّه وشاهده في التقسيم، وهو بعينه، وقد فتح الله عليَّ بالمقصود[٣] في هذا البيت بصحة هذا النوع، فإن الممدوح هو الذي امتلأ من العطاء فلم يبق له حاجة، والمغتنم هو الذي أعطى، ولم يبلغ مبلغ من امتلأ فهو يُغتنم منائح الجود حتى يساويه، ولا ثالث لهذين القسمين في حضرة المعطى الأشرف الذي هو النبي (ﷺ) فإنه لا يكون فيها محروم، ولا يائس، وأشتمل البيت على النوع بشروطه.[٤]

الاشتراك

في النـورِ لاحَ عُـلاهُ لا نظـيرَ لـه نـوُراً لقـرآنِ قُرآنـاً مِـنْ لَـدُنِ حكَـمِ

قال العلامة ابن حجة[٥] رحمه الله تعالى: [٦] الاشتراك هو أنْ يأتي الناظم في بيته بلفظة

---

(١) البيت في دقائق السحر ١٤٨ بلا عزو ونهاية الأرب ٧/٤٤ وحسن التوسل إلى صناعة الترسل ١١٩ وفي معاهد التنصيص ٣٠١/٢ وفي أنوار الربيع ٢٦٤/٤ بلا عزو أيضاً.

(٢) في أ (المقصد).

(٣) في أ (بالمقصد).

(٤) في ب (بشرطه).

(٥) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٣٦٥.

(٦) ساقطة من ب.

مشتركة بين معنيين اشتراكاً أصلياً[1] أو فرعياً[2] فيسبق ذهن السامع إلى المعنى الذي لم يرده الناظم فيأتي في آخر البيت بما يؤكد أنَّ المقصود[3] غير ما توهمه كقول الشاعر: [4]
[الطويل]

وأنتِ التي حببتِ[5] كل قصيرة   إليَّ، ولم تعلم بذاك القصائرُ
عنيتُ قصيراتُ الحجالِ[6]، ولم أُرِدْ   قصار الخطى شرُّ النساءِ البحاترُ

/ ٤٤ظ/ فإنَّه أُثبت في البيت (الثاني)[7] ما أزال[8] به، وهم السامع من أنه[9] أراد القصار مطلقا انتهى.، والنوع واضح في بيتي المتقدم، والله أعلم.

التلميح

حَازَ الجَمالَ فما في حُسنِ مُتَصفٍ   بِشَطرِهِ بَعضُ ما في سَيدِ الأممِ

قال العلامة ابن حجة[10] رحمه الله تعالى: هو أن يشيرَ الناظمُ في بيته إلى قصةٍ معلومة أو نكتة مشهورة أو بيتَ شعرٍ حفظ لتواتره[11] أو إلى مثل سائر يجريه في كلامه انتهى، ومن الشواهد قول ابن المعتز: [12] [الخفيف]

---

(١) في أ (لفضيا).
(٢) في أ (عرفيا).
(٣) في أ (المقصد).
(٤) البيتان لكثير عزة. ينظر: ديوانه ص٢٣١.
والبحاتر: جمع بحترة، وهي المرأة القصيرة. العمدة ٢/٧٨، حسن التوسل ٣١٧، نهاية الأرب ٧/١٧٩ خزانة الحموي ٣٦٥.
(٥) في أ (جبت).
(٦) في أ (الحجاز).
(٧) ساقطة من أ و ب، والإضافة من الخزانة.
(٨) في أ (ما زال).
(٩) في أ و ب (بانه).، والتصحيح من الخزانة.
(١٠) خزانة الأدب وغاية الأرب ص١٨٤ نقل بتصرف.
(١١) في أ (تواتره).
(١٢) لم نعثر عليها في ديوان ابن المعتز، وهي في الإيضاح ٢/٥٨٨ وفي الخزانة ص١٨٥.

أتـــرى الجـــيرةَ الـــذين تَـــداعوا عنـد سـيرِ الحبيـبِ وقـتَ الـزوالِ
علمـــوا أنَّنـــي مقـــيم وقلبـــي راحـــل فـــيهم أمـــامَ الجـــمالِ[١]
مثـل صـاعِ العريـزِ في أرحـلِ القـو مِ، ولا يعلمـــونَ مـــا في الرحـــالِ

هذا التلميح (فيه)[٢] إشارة إلى قصة سيدنا يوسف النبي عليه الصلاة، والسلام حين جعل الصاع في رحل أخيه، وأخوته لم يشعروا بذلك، والتلميح في بيتي المتقد مشير إلى معنى الأثر المشهور من أن النبي (ﷺ) أُوتي الحسن كله، وأتي يوسف صلاة الله عليه شطره، والله أعلم، وهو[٣] معدود من السهولة، والانسجام، وغير ذلك من أنواع مرَّتْ أبياتها، والكلام عليها قبل:

وكـل معنـىً بـديعٍ دون رتبـة مـن سما على الخلق عند الحقِ في القدِم[٤]

المذهب الكلامي

هـو الحبيـبُ مـن الـرحمنِ رَحمتُـه للعـالمينَ بإيجـادٍ مـن العَـدمِ

/ ٤٥و/ قال العلامة تاج الدين عبد الباقي[٥] اليماني رحمه الله: المذهب الكلامي هو أن يورد مع الحكم رداً لمنكر حجة صحيحة انتهى.، والنوع واضح في البيت وضوح الشمس فلا يحتاج إلى دليل.

الالتزام

غَـوثُ الـورَى كَعبـةُ الآمـالِ مُلتَزمـي في حبـهِ بالتفـاتلي صـارَ مـن لُزَمِـي

قال العلامة تاج الدين عبد الباقي[٦] القرشي رحمه الله: الالتزام هو أن يلتزم في

---

(١) البيت الثاني ساقط برمته من أ.
(٢) ساقطة من أ و ب، والإضافة من الخزانة.
(٣) ساقطة من ب.
(٤) نعتقد أن هذا البيت من أصل البديعية، ومن حقه أن يأتي بعد عنوان (المذهب الكلامي).
(٥) لم نعثر على نصه في المصادر، والمظان التي اعتمدها الباعونية.
(٦) لم نعثر على نصه في المصادر، والمظان التي اعتمدها الباعونية.

السجع أو التقفية قبل حروف الروي ما لا يلزم من مجيء حرف بعينه أو حرفين[1] فصاعدا، وهو أصعب توابع الفصاحة لأصحابه يلزم مالا يلزمه، ولا يحمد منه إلا ما عدم[2] الكلفة انتهى.، ومن شواهده في القرآن: [3] ﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ۝٢﴾ وقوله تعالى: [4] ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ۝١٧ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ۝١٨﴾ وقوله أيضاً: [5] ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ۝١٦﴾، ومن شواهده في الأثار قوله (ﷺ): [6] «**اللهم بك أُحاولُ وبك أُصاول**» وقوله أيضاً عليه الصلاة، والسلام: [7] «**زر غباً تزدد حباً**»، ومن شواهده الشعرية قول طرفة: [8] [الطويل]

ألمْ تَــرَ أنَّ المــاَلُ يُكسِــبُ أهلَــهُ ... فُضــوحاً إذا لم يُعْــطَ منــه نواسِــبُهْ

أرى كُــلَّ مــالٍ لا مَحالــةَ ذاهبــاً ... وأفضــلُهُ مــا وُرِّثَ الحمــدَ كاسِــبُهْ

وهذه النبذة توضح صحة النوع في بيتي المتقدم، والله أعلم.

التوجيه

جـردتُ حَجـي لـه مـن كـلِّ مفسـدةٍ ... ولم تَـزل بالصَّـفَا تَسـعى لـه قَـدمِي

قال العلامة ابن حجة[9] رحمه الله: هو أن يحتمل الكلام ٤ ظ/ وجهين[10] من المعنى

---

(١) في أ (بحرفين).

(٢) في ا (علم).

(٣) الطور الآيتان (١، ٢).

(٤) الانشقاق الآيتان (١٧، ١٨).

(٥) التكوير الآيتان (١٥، ١٦).

(٦) الحديث في مسند أحمد بن حنبل ٦/ ١٦ ونصه « اللهم بك أُقاتلُ وبك أُصاولُ، ولا حول، ولا قوة إلا بالله ».

(٧) يراجع مجمع الأمثال للميداني ١/٣٣٤ على أنه مثل حديث نبوي شريف.

(٨) ديوان طرفة بن العبد ص١٤٠، وهي له في الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام، والمنثور ص٢٦٩.، وله في المثل السائر ١/٢٨٥.

(٩) خزانة الأدب وغاية الأرب ص١٣٥.

(١٠) في أ (يجيء المتكلم بوجهين).

احتمالاً[1] مطلقاً من غير تقييد بمدح أو غيره انتهى.

وهذا لا تحصره الشواهد فإنه يأتي في معانٍ عديدة فما[2] أتى فيه من قواعد الفقه لابن النهيم:[3]

احجج إلى الزهرِ لتحظَى به ... وارمِ جمارَ الهَمَّ مستَنْفرا
من لم يَطفْ بالزهرِ في وقفةٍ[4] ... من قبل أنْ يحلِقَ[5] قد قصَّرا[6]

ومن التوجيه في علم الحديث للأندلسي[7] صاحب البديعية:[8] [البسيط]

قالت أعندكَ من أَهْلِ الهوى خبرٌ ... فقلتُ إني بذاك العلم معروفُ
مُسلسل[9] الدمع من عَيْنَي ومرسله ... على مديحي لذاك الخدِّ[10] موقوفُ

ومن التوجيه في علم العروض لنصر الدين بن الفقيه المصري:[11] [الخفيف]

---

(١) في أ (إهمالاً).

(٢) في أ (فمن).

(٣) ابن النهيم: في ب (ابن النهم) لم نعثر له على ترجمة في المصادر، والمظان التي رجعنا إليها.

(٤) في أ (وقته).

(٥) في أ (يخلق).

(٦) البيتان منسوبان لشرف الدين المقدسي في فوات الوفيات ٥٨/١، وخزانة الحموي ١٣٩ (بلا عزو)، المعاهد ١٤١/٣، وأنوار الربيع ١٥٣/٣.

(٧) ابن جابر الاندلسي: محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي ولد سنة ٦٩٨هـ بالمرّية ورحل إلى المشرق طلبا للعلم له مجموعة إشعار واشتهر بالبديعية المشهورة (الحلة السيرا في مدح خير الورى) له ديوان شعر سماه نظم العقدين في مدح الكونين (مخطوط) توفي سنة ٧٨٠هـ. انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ١٥٧/٢، الهميان في نكث العميان ٢٤٤-٢٤٥.

(٨) البيتان لابن جابر الاندلسي في أنوار الربيع ١٥٣/٣ وهما له معاهد التنصيص ١٤٢/٣-١٤٣ وفيه (مرسلة بدلاً من مرسله)، وعلى مديح ذاك بدلا من مديحي لذاك) وعيني فيه مفرد وهما فيما هنا مثنى وفي الخزانة ص١٤٠ وفيها (على مديح ذاك).

(٩) في أ و ب (تسلسل).

(١٠) ساقطة من ب و أ.

(١١) البيتان لأبي نصر الله المصري. ينظر أنوار الربيع ٢٨٩/٢، كما ينظر: معاهد التنصيص ١٥١/٣ وفيه (من الفراق بدلا من الهموم، الخليل بدلا من خليل). وفي الخزانةص١٤٠ منسوب لابن نصر الله المصري.

وبقلبـــي مـــن الهمـــوم مَديـــدٌ وبَســـيطٌ، ووافـــرٌ وطويـــلُ[1]
الم أكـــن عالمـــاً بـــذاكِ إلى أَنْ قَطَّــع القلــب بــالفِراق خليــلُ[2]

وفيما أوردته كفاية تامة في الدلالة على صحة النوع في بيتي المتقدم، والله أعلم.

الترديد

بَحــرُ الوفــاءِ دَعــاني بالوفــاءِ إلى نيــلِ الوفــاءِ وروّانِي مــن الــنِعَمِ

قال الشهاب محمود[3] رحمه الله: الترديد هو أن تعلق[4] لفظة في البيت بمعنى، ثم تردها[5] فيه بعينها وتعلقها[6] بمعنى آخر قال زهير: [7] [البسيط]

مَــنْ يلــقَ يومــاً عــلى عِلاَّتــه هَرِمَــا يَلْـقَ السـماحةَ منـه، والنـدى خُلقـا

وقول الآخر: [8] [الطويل]

واحفــظ مــالي في الحقــوق، وأنــه لَجَــمٌ، وأن الـــدَّهَر جـــم عجائبـــه

وكقول أبي نواس: [9] [البسيط]

صــفراءُ لا تنــزلُ الأحــزانُ ســاحتَها لــو مسَّـــها حجـــرٌ مسَّـــتْهُ سراءُ

---

(١) البيتان لأبي نصر الله المصري ينظر: أنوار الربيع ٢/٢٨٩. كما ينظر: معاهد التنصيص ٣/١٥١ وفيه (من الفراق بدلا من الهموم، الخليل بدلا من خليل). وفي الخزانة ص١٤٠ منسوب لابن نصر الله المصري.

(٢) في أ و ب (الخليل).

(٣) حسن التوسل إلى صناعة الترسل ص٢٦٤.

(٤) في أ و ب (يعلق)، والتصحيح من حسن التوسل.

(٥) في أ و ب (يرددها)، والتصحيح من حسن التوسل.

(٦) في أ و ب (يعلقها)، والتصحيح من حسن التوسل.

(٧) ديوان زهير بن أبي سلمى ص٤٠، والطراز ٣/١٠٤، والإيضاح ١/٣١٣.

(٨) لم أعثر عليه بنصه، ووجدت بيتا برواية أخرى هو:

ليـــدرك ثـــأرا وليـــدرك مغنمـــا جزيلا وهذا الدهر جـــم عجائبـــه

ينسب البيت لأبي النشناش النهشلي شاعر من تميم أموى. انظـر: الأصـمعيات ١٨، نهايـة الأرب ٧/١٤١ بلا عزو.

(٩) ديوان أبي نواس ص٧٤.

/ ٤٦و/ وبإيراد هذه النبذة يعلم صحة النوع في بيتي المتقدم، والله أعلم.

التجزئة

بُلّغتُ ما أرمِ[1] منهم فلم[2] أرمِ عمَن[3] جَلى[4] غِمعَي[5] بالعزم،

قال:[6] هو أن يأتي المتكلم ببيت، ويجزئه[7] أجزاء عروضية، ويسجعها كلها[8]، ولا بأس بإيراد بيت العلاَّمة هنا لتعلم صحة النوع في بيتي المتقدم، ويليه المشار إليه قال:[9] [البسيط]

وريتُ في كلمي جزيت[10] من قسمي أبديتُ من حلَمي جلّيتُ كل عمي

مآل الأمر الانسجام، والسهولة وحسن البيان، وغير ذلك من أنواع مرَّت أبياتها، والكلام عليها. [البسيط]

صَحِح عزيمةَ صدقٍ في مَحبتِهِ وَنَلْ مرادَكَ وابلغْ كلَ ما تَرمِ[11]

الإيضاح

أفرده بالمدح واستثنى بمدحك من حازوا علا الفضل مذ فازوا بسبقهم

قال العلامة الشهاب محمود[12] رحمه الله: الإيضاح هو أن يذكر المتكلم كلاماً

---

(١) في ب (أروم).
(٢) في أ (فلا).
(٣) في أ (عن من).
(٤) في أ (جلا).
(٥) في أ (غمي).
(٦) يعني ابن حجة صاحب كتاب خزانة الأدب. ينظر: الخزانة ص٤٣٥.
(٧) في الخزانة (جميعه أجزاء).
(٨) البيت لابن حجة. ينظر: الخزانة ص٤٣٥.
(٩) في أ و ب (جزأت في).
(١٠) في أ و ب (في).
(١١) نعتقد أن هذا البيت هو من البديعية.
(١٢) حسن التوسل إلى صناعة الترسل ص٣٠٤ نقل بتصرف.

صحيحاً في ظاهر لبس[1]، ثم يوضحه في بقية كلامه انتهى، ومن الشواهد قول الشاعر:[2] [الطويل]

يُـذَكَّرُ فيـك الخـيرُ، والشَّرُ كلُّـه ... وقيل الخَنَى، والعِلْمُ، والحِلْم، والجَهْلُ
فالقـاكَ عـن مكروهـا مُتَنَزَّهـاً[3] ... وألقـاكَ في محبوبهـا ولَـكَ الفضـلُ

لو اقتصر الناظم على البيت الأول لا شكل على السامع ولكنه أزال اللبس بذكره البيت الثاني، والنوع واضح في بيتي:

فإني لما قلت واستثني بمدحك من ... علا الفضل لم يُعلم من هم

/ ٤٦ ظ/ المقصودون بالمدح فلما قلتُ من فازوا بسبقهم زال اللبس واتضح أنهم الصحابة رضى الله عنهم ورضى عنَّا بهم بمنه وكرمه، واللهُ أعلم.

الاستتباع

البَاذِلونَ[4] النَفسَ بَذلَ المَالِ مِنْ يَدِهِمْ ... والحَافظونَ[5] الجارَ حفظَ العهدِ والذِمَمِ

قال العلامة ابن حجة[6] رحمه الله: هو أن يذكر الناظم أو الناثر معنى مدح أو ذم أو

---

(١) ساقطة من أ.

(٢) البيت لمسلم بن الوليد (صريع الغواني) ينظر: ديوانه ص٣٨٤، وورد البيتان في الطراز ٣/١٠٢ في الباب نفسه غير منسوبين وفيه (وفيك الحيا)، والبيتان مأخوذان في الديوان عن كتاب النوادر لأبي علي إسماعيل بن القاسم وهما من قصيدة أولها:

وإني، وإسماعيل يومَ وداعه ... لكالغمد يوم الردع فارقه النَّصْلُ

ثم يقول:

يُذكرُ منكَ الدينُ، والفضل، والحجي ... وقيل الخنى، والعِلمُ، والحِلْمُ، والجَهْلُ
فألقاكَ عن مذمومها متزهاً ... وألقاكَ في محمودها ولك الفضلُ

(٣) في أ (منتزها).

(٤) في ب (الباذلو).

(٥) في ب (والحافظو).

(٦) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٤١٧.

غرض من أغراض الشعر فيستتبع[1] معنى آخر من جنسه يقتضي زيادة في وصف ذلك الفن كقول المتنبي:[2] [الطويل]

نَهَبْتَ[3] مِنَ الأَعمارِ مَا لَوْ حَوَيْتَهُ[4] ... لَهُنِّئَتِ الدُّنْيَا بأَنَّكَ خَالِدُ

فإنه مدحه بالشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سبباً لصلاح[5] الدنيا حيث جعلها مهنأة بخلوده انتهى، والنوع واضح في بيتي المتقدم، والله أعلم.

السلب والإيجاب

لا يَسلِبونَ بفضلِ الله مَا وَهبوا ... ويَسلبوا ضررَ الإملاقِ، والعَدَمِ

هذا النوع من مستخرجات ابن أبي الإصبع وحدده فقال:[6] هو أن يقصد المادح إفراد ممدوحه بصفة فينفيها في أول الكلام عن جميع الناس، ويثبتها الممدوحه بعد ذلك انتهى وهذا الحدُّ عندي فيه نظر، فإن الشواهد توهيه ورأيت بعضهم ذكر ما ملخصه[7] إنَّ هذا النوع هو نفي، وإثبات وفيهما اعتباران تأكيد ومعرفة بالأمر، والنهي واستدل بقوله تعالى:[8] ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾[9] /٤٧و/، ووضَّحه العلامة الشهاب محمود رحمه الله فقال:[10] «السلب، والإيجاب هو أن توقع[11] الكلام على نفي

---

(١) في أ (فيستنبع).

(٢) شرح ديوان المتنبي ١/٣٩٩، معاهد التنصيص ٣/١٣٢، والطراز ٣/١٣٧، والإيضاح ٢/٥٢٦.

(٣) في أ (هنيت).

(٤) في أ و ب (ملكته).

(٥) في أ (الصلاح).

(٦) تحرير التحبير ص٥٩٣ نقل بتصرف.

(٧) في أ (لخصه).

(٨) المائدة الآية (٤٤).

(٩) في أ (ولا).

(١٠) حسن التوسل إلى صناعة الترسل ص٢٨٣.

(١١) في أ و ب (يقع).

شيء من جهة، وإثباته (في بيت واحد)[1] فلله درُّه فلقد كشف القناع، وأعظم الشواهد على هذا النوع قوله تعالى:[2] ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝٢٣﴾[3] و(من النظم)[4] قول امرئ القيس:[5] [الطويل]

هَظِيمُ الحشى لا يملأ الكفَّ خَصْرُها وَيُمْلأُ مِنْهَا كُلُّ حِجْلٍ ودُمْلُجِ

وقول السموأل:[6] [الطويل]

ونُنْكِرُ إنْ شِئْنَا على الناس قَوْلَهُمْ ولا يُنكِرُونَ القَولَ حينَ نَقولُ

وفي هذا البيت ما يدل على النوع وصحته في بيتي المتقدم، والله أعلم.

التدبيج

سُودُ الوَقائِع[7] حُمْرُ البِيضِ في حَربٍ خُضْرُ المرابعِ بِيضُ الفِعلِ، والشِّيمِ

هذا النوع من مستخرجات ابن أبي الإصبع:[8]، وهو أن يذكر الناظم أو الناثر ألواناً بقصد الكناية بها أو التورية بذكرها من وصف أو مدح أو غيرهما، ومن الشواهد قول ابن حيوس:[9]

---

(١) في أ و ب (من جهة أخرى).

(٢) الإسراء الآية (٢٣).

(٣) في أ (ولا).

(٤) في ب (ومنه).

(٥) ديوان امرئ القيس ص٤٥٨ منسوب إليه وبنظر الصناعتين ٤٢١ وهما للشماخ في ديوانه ص٦.

(٦) ديوان السموءل ص٩١، وينظر أيضاً نهاية الأرب ٧/١٥٥ بلا عزو وهذا البيت من قصيدة اختلف الناس في نسبتها فمنهم من ينسبها إلى عبد الله بن عبد الرحمن، وقيل ابن عبد الرحيم الازدي شاعر إسلامي ومنهم من يعزوها إلى السموءل انظر البيان، والتبيين، والشاهد أيضاً في الإيضاح ١/٤٨٠ منسوب إلى الحماسي.

(٧) في أ (الوقائع).

(٨) تحرير التحبير ص٥٣٢ نقل بتصرف.

(٩) ديوان ابن حيوس ١/٩٧ وروايته:

بِسَوادِ نَقْعٍ واحمرارِ صوارمٍ وبَيَاضِ عِرْضٍ واخضرارِ جَنابِ

كما يراجع الطراز ٣/٧٩، والبيت في الخزانة ص٤٤١. وابن حيوس: هو الأمير مصطفى (أو أصفي)-

ببيـاض عـرض واحمـرار صـوارم وسـواد نقـع واخضرار رحـاب

ومن محاسن هذا التدبيج قول القاضي نجم[1] الدين البارزي: [2] [الكامل]

ومثقـف[3] للّحـظ يحيـك فعـل سمـ ـر الخـط إلا أنَّ هـذا أصـفرُ

في[4] رأسـه المسـود إنْ أجـروه في الـ مبـيض للأعـداء[5] مـوت أحمـر[6]

وبهذه اللمحة[7] ظهرت صحة النوع في بيتي المتقدم، والله أعلم.

تشبيه شيئين بشيئين

كـأنّهم في عَجـاجِ النقـعِ حـينَ بَـدوا بِـدورَتم بَـدَتْ في حُنـدسِ الظُّلَـمِ

/ ٤٧ظ/ هذا النوع غني عن الحد، والشواهد[8] لشهرته وبالله التوفيق.

التنكيت

لِلجَمـعِ فلّـوا ومـا فلّـتْ عـزائِمُهم وهي المَواضِي على استِئصالِ كلِّ عَمِ

قال العلامة ابن[9] حجة رحمه الله: هو أنْ يقصد المتكلم شيئاً بالذكر دون أشياء كلها

=الدولة أبو الفتيان محمد بن سلطان بن حيوس بن المرتضى ولد بدمشق سنة ٣٩٤هـ من أسرة تمتعت بالعلم، والوجاهة، والثراء وتوفي بحلب عام ٤٧٣هـ شاعر محسن، وله ديوان مطبوع اتصل بولاة الفاطميين، ووزرائهم زمناً طويلاً. انظر ترجمته في وفيات الأعيان ١٢/٢ ومقدمة ديوانه التي كتبها خليل مردم بك.

(١) في ب (الشيخ عز الدين).

(٢) نجم الدين البارزي: هو عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله القاضي نجم الدين الجهني الحموي الشافعي المعروف بابن البارزي قاضي حماه ولد سنة ٦٠٨هـ وتوفي ٦٨٣ إمام فاضل مشكوراً لأحكام، وأمر الديانة انظر ترجمته في النجوم الزاهرة ٣٦٢/٧ شذرات الذهب ٣٨١/٥ الوافي بالوفيات، والذيل عليها ٣٠٦/٢ فوات الوفيات ٥٥٥/١-٥٥٧ طبقات الشافعية ٢٧٩/١-٢٨٢.

(٣) في أ و ب (ومشفق).

(٤) في أ و ب (وفي).

(٥) ساقطة من أ و ب.

(٦) الوافي بالوفيات، والذيل عليها ٣٠٧/٢. معاهد التنصيص ١٨٢/٢.

(٧) في أ و ب (اللمعة).

(٨) ساقطة من ب.

(٩) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٣٧٥.

تسد مسده لولا نكتة في ذلك الشيء (المقصود)[1] ترجع اختصاصه بالذكر انتهى.،
ومن الأمثلة قول الخنساء:[2] [الطويل]

يُــذكرّني طُلُــوعُ الشَّــمْسِ صَــخْراً وأَذْكُــرهُ لكــلِّ غُــروبِ شَــمْسِ

خصَّت هذين الوقتين، لأن وقت طلوع الشمس وقت الغارات وغروبها وقت وقود النيران للقرى، والنوع واضح في بيتي فإني خصصت الاستئصال بالذكر لمفهومه، وهو محق دولة الكفر وحسم مواد أصله، ولو قلت غير هذه اللفظة لسد سدها، ولكن في الاستئصال نكتة ليست في غيره، وهي ما ذكرته وكذا في قولي كل عم فلو قلت محتم[3] لسد، ولكن كان يفوتني معنى الإطلاق هذا مع اشتمال البيت المذكور مع تحرير النوع فيه على المناسبة البديعية بين الماضي، والغلول وحسن الكناية عن صحة العزائم إلى غير ذلك من الأنواع، والله أعلم وهذا[4] البيت معدود من باب الكناية، وقد مر ذكرها قال:[5] [البسيط]

بضربِ أبـيضَ مـاضٍ في ابتغـاء شـفا عليلــه بــالتروي مــن عــدوهمِ

المساواة

هُــمَ النجــومُ فــما أسَــنى مَطــالِعَهُم في أفــقِ مِلّتِــه البَيضَــا بِهَــديِهِمِ

/ ٤٨و/ هذا النوع مما فرعه قدامة وقال:[6] هو أن يكون اللفظ مساوياً للمعنى بحيث لا يزيد عليه[7]، ولا ينقص عنه، قال العلامة ابن حجة[8] رحمه الله: وهذا من

(١) ساقطة من أ و ب، والإضافة من الخزانة.
(٢) ديوان الخنساء ص ٣٢٦.
(٣) في أ (محترم).
(٤) في أ (هذا).
(٥) لم نعثر على قائل هذا البيت، والراجح أنه أحد أبيات البديعية.
(٦) نقد الشعر ص١٥٠.
(٧) ساقطة من أ.
(٨) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٤٥٩.

البلاغة التي وصف[1] بها بعض الوصاف بعض البلغاء فقال: كأن[2] ألفاظه قوالب لمعانيه انتهى.

ومن الشواهد لبعضهم: [3] [الطويل]

وَمَهْما تكنْ عند امرئٍ من خليقةٍ ... وإنْ خالَها تَخْفَى على النَّاس تُعلَم

ولطرفه: [4] [الطويل]

سَتُبدي لَكَ الأيامُ ما كنتَ جاهِلاً ... ويأتيكَ بالأخبارِ مَنْ لم تُزوِّدِ

وفي أنصاف ذوي الأذواق ما يغني عن الدلالة على صحة هذا النوع في بيتي، والله أعلم.

نفي الشيء بإيجابه

لاَ يَمزجُ الشَكُ منهم صفوَ معتَقَدٍ ... ولا يَشينُ التُقى باللمِ، واللَّمَمِ

قال العلامة ابن حجة[5] رحمه الله: هو أنْ يثبت المتكلم شيئاً في ظاهر كلامه، وينفي ما هو من سببه مجازاً، والمنفي في باطن الكلام حقيقة هو الذي أثبته كقوله تعالى: [6] ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ حَمِيمٖ وَلَا شَفِيعٖ يُطَاعُ ۝١٨﴾، فإن ظاهر الكلام نفي الذي يطاع من الشفعاء، والمراد نفي الشفيع مطلقاً وكقوله تعالى: [7] ﴿لَا يَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗاۖ﴾، فإن ظاهر الكلام نفي الإلحاف في المسألة[8]، والباطن نفي المسألة بتة، وعليه

---

(١) في ب (وصفها).

(٢) في أ (كانت).

(٣) البيت لزهير بن أبي سلمى ديوانه ص١٥، نقد الشعر ص٥٥، والطراز ٣/١٢٠.

(٤) ديوان طرفه ص٤٤، شرح المعلقات الصبح ص٩٧، نقد الشعر ص١٥١، الصناعتين ص١٨٦، والأغاني ٢/١٧٤.

(٥) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٢٣٣ نقل بتصرف.

(٦) غافر: الآية (١٨).

(٧) البقرة: الآية (٢٧٣).

(٨) القول من (وكقوله تعالى إلى قوله في المسألة) ساقط من أ.

إجماع المفسرين، وهو منقول عن ابن[1] عباس (رضي الله عنه)، وهذا الحد هو الذي قرره ابن رشيق / ٤٨ظ/ في العمدة فقال:[2] نفي الشيء بإيجابه إذا تأملته باطنه نفياً وظاهره إيجاباً انتهى. واستشهدوا عليه بقول زهير:[3]

بأرضِ خَلاَءٍ لا يُسَدّ[4] رصيدُها ... علَيَّ ومَعَرُوفي بها غيرُ مُنْكَرِ

ومراده أنْ ليس[5] لها وصيد قال العلامة ابن حجة[6] رحمه الله:، وألطف ما رأيت من شواهده قول مسلم بن الوليد:[7] [البسيط]

لا يَعْبَقُ الطيبُ خَدَّيْهِ وَمَفْرِقَهُ ... ولا يُمِسَّحُ عَيْنَيْهِ مِنَ الكُحُلِ

فإن ظاهر الكلام نفي عبق الطيب ومسح الكحل، والمراد نفي الطيب، والكحل مطلقاً انتهى.، والنوع واضح في بيتي فلا يحتاج إلى دليل، والله أعلم.

جمع المؤتلف، والمختلف

بالسبَقِ فَازوا بتخَصِيص تقَدّمِهِمْ ... فيه خَليفتُه الصِّديقُ ذو[8] القَدَمِ

قال العلامة زكي الدين ابن أبي[9] الإصبع رحمه الله: هذا النوع عبارة عن أَنْ يريد الشاعر التسوية بين ممدوحين فيأتي بمعان مؤتلفه[10] بينهما[11] في مدحهما، ويريد بعد

---

(١) ابن عباس: أبو العباس القرشي الهاشمي حبر الأمة وترجمان القرآن، صحابي جليل وابن عم الرسول (ص) وسمي البحر من كثرة علمه ولد بمكة عام ٣هـ وتوفي عام ٨٦هـ ترجمته في الأعلام ٤/٢٢٩ وصفوة الصفوة لابن الجوزي ص٣١٤ و٣١٧ ونكت الهميان للصفدي ص١٨١.

(٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ٢/٨٠.

(٣) لم نعثر على البيت في الديوان، وهو في خزانة ابن حجة ص٢٣٣.

(٤) في أ (لا يروا صدها).

(٥) في أ (أن لها).

(٦) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٢٣٣.

(٧) ديوان مسلم بن الوليد (صريح الغواني) ص١٢. معاهد التنصيص ٣/٥٩.

(٨) في أ (والقدم).

(٩) تحرير التحبير ص٣٤٤.

(١٠) في أ (مؤلفة).

(١١) ساقطة من تحرير التحبير، ومن ب.

ذلك ترجيح أحدهما على الأخر بزيادة فضل لا ينقص بها مدح ا لآخر فيأتي لأجل الترجيح بمعان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى: (1) ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَـٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَـٰهَا سُلَيْمَـٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ﴾ (2) انتهى.

ومن الشواهد على هذا النوع من الشعر قول زهير، وهو أول من سبق إلى هذا المعنى قال: (3) [البسيط]

هو الجوادُ، فإن يلْحق بشأوِهما ... على تكاليفه فمثْلُه لَحِقا

أو يسبقاه على ما كانَ من مَهَلٍ ... فمثلُ ما قدَّ ما من صالحٍ سَبَقا

/ ٤٩و/ وفي هذه النبذة ما يدل على النوع، ويوضح صحته في بيتي الله أعلم. (4)

المدح في معرض الذم

لاَ عيبَ فِيهم سِوى أنْ لا يُضام لَهم ... وفدٌ، ولا يبخلوا بالرفدِ في العدمِ

هذا النوع ضربان: الأول، وهو أفضلهما كما حدَّه الشهاب(5) محمود: أنْ يستثني من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها فيها(6) نحو قوله تعالى: (7) ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَـٰمًا سَلَـٰمًا ﴿٢٦﴾﴾ قال: فالتأكيد فيه من جهة أنه كدعوى الشيء ببينة، ومن جهة(8) أنَّ الأصل في الاستثناء الاتصال فذكر أداته قبل ذكر ما بعدها يوهم إخراج شيء مما قبلها، فإذا وليها صفة مدح جاء(9) التوكيد،

---

(١) الأنبياء: الآيتان (٧٧، ٧٨).

(٢) في أ (آتيناه).

(٣) ديوان زهير بن أبي سلمى ص٣٩، نقد الشعر ص٢٣، نهاية الأرب ١٥٢/٧، أنوار الربيع ٦٩/٦.

(٤) القول من (وفي هذه... إلى قوله أعلم) ساقط من ب.

(٥) حسن التوسل إلى صناعة الترسل ص٢٢٩.

(٦) في ب (فيه).

(٧) الواقعة (الآيتان ٢٥، ٢٦).

(٨) ساقط من أ.

(٩) في أ (جائز).

والثاني أن تثبت لشيء صفة مدح وتعقب[1] بأداة الاستثناء تليها صفة مدح أخرى[2] كقوله (ﷺ): [3] «**أنا أفصح العرب بيد أني من قريش**»، وأصل الاستثناء في هذا الضرب أن يكون منقطعاً لكنه باق على حاله لم يقدر متصلاً فلا يفيد التأكيد إلاًّ من الوجه الثاني من الوجهين الأولين فلهذا كان الأول أفضل، ومن أمثلة الأول قول النابغة الذبياني: [4] [الطويل]

ولا عَيْبَ فِيْهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيوفَهُمْ   بِهِنَّ فُلولٌ مِنْ قِراعِ الكتائِبِ[5]

ومن أمثلة الضرب الثاني قول النابغة الجعدي: [6] [الطويل]

فَتى كَمُلَتْ أخلاقَهُ[7] غَيرَ أنهُ   جَوادٌ فما يُبقِي على المالِ باقِيَا

/ ٤٩ظ/ انتهى.، والنوع واضح في بيتي، وهو من الضرب الأول، والله أعلم وبالله التوفيق وهذا[8] البيت معدود من الانسجام، والله أعلم. [البسيط]

سَادّوا المَعالِي بخيرِ الخلقِ مِن[9] أزلٍ   حازوا الأماني بأوفَى النَّاسِ للذِمَمِ

الازدواج

طَه الذي إنْ أَخَفْ ذَنبي ولدتُ به   أمنْتُ خَوفي ونجّاني من النِقَمِ

قال السكاكي[10]، ومن تبعه: هو أن يزاوج المتكلم بين معنيين في الشرط، والجزاء

---

(١) في ب (ويعقب).

(٢) في ب (آخر).

(٣) ينظر الفائق في غريب الحديث ٢/١، والحديث بنصه في كشف الخفاء ١/٢٠٠ وفي نهاية الأرب ٧/١٢١.

(٤) ديوان النابغة الذبياني ص٦٠، حسن التوسل إلى صناعة الترسل ٢٣٠، والطراز ٢/١٨٧.، والإيضاح ٢/٥٢٤.

(٥) في أ (الكتايب) بالإمالة.

(٦) شعر النابغة الجعدي ص١٧٤، حسن التوسل إلى صناعة الترسل ص٢٣٠.

(٧) في أ و ب (أوصافه).

(٨) في أ (هذا).

(٩) في ب (في).

(١٠) انظر مفتاح العلوم ص٢٠٠، ويسميها السكاكي المزاوجة.، والسكاكي: هو يوسف بن أبي بكر=

كقول البحتري[1]: [الطويل]

إذا مَـا نَهـى النَّـاهِي وَلَـجَّ بيَّ الهَـوَى		أصاخـتْ إلى الواشي فَلَجَّ بِهَا الهجر[2]

وكقول الآخر: [3] [الطويل]

إذا احْتَرَبَـتْ يَوْمـاً فَفَاضَـتْ دِمَاؤُهـا		تَـذَكَّرتِ القُرْبَـى فَفَاضَـتْ دُمُوْعُهـا

وبهذا التنبيه علم المقصود[4] من هذا النوع، وهو واضح في بيتي، والله أعلم.

التصريح

ولاَ طَمحـتُ إلى شَيءٍ مـن الكَـرمِ		إلا وبلّغَنِـي فـوَق الـذي أرِمِ

قال العلامة ابن حجة[5] رحمه الله تعالى: التصريح عبارة عن استواء آخر جزء في صدر البيت وآخر جزء في عجزه في الوزن، والروي، والإعراب، وهو أليق ما يكون بمطالع القصائد وفي وسطها وربما[6] تمُجّه (الأذواق)[7]، والإسماع وهذا وقع في معلقة

=بن محمد بن علي السكاكي عالم بالنحو، والصرف، والبلاغة. ت سنة ٦٢٦هـ بخوارزم. انظر: بغية الوعاة ٢/٣٦٤، شذرات الذهب ٥/١٢٢.

(١) ديوان البحتري ١/١٠١ وفيه (أصاخ، به بدلا من أصاخت وبها) مفتاح العلوم ص٢٠٠، حسن التوسل إلى صناعة الترسل ص٢٨٣، نهاية الأرب ٧/١٥٤، الإيضاح ٢/٣٥٠، التبيان ٣٤٩، معاهد التنصيص ٢/٢٥٥، وفيه (فلج بدلا من ولج) وفي معاهد التنصيص أن البيت من قصيدة قيلت في الفتح بن خاقان أولها:

متى لاح بـرق أو بـدا طلـل قفـر		جرى مُسْـتَهِلٌ لا بطـئ، ولا نَـزْرُ

دلائل الإعجاز ص٩٣.

(٢) في أ (الفجر).

(٣) البيت للبحتري. ينظر الديوان ٢/١٢٩٩. كما ينظر: معاهد التنصيص ٢/٢٥٦، أنوار الربيع ٦/١٠١. دلائل الإعجاز ص٩٣.

(٤) في أ (المقصد).

(٥) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٣٦٦. نقل بتصرف.

(٦) في الخزانة (ربما) وساقطة من أ.

(٧) ساقطة من أ و ب، والإضافة من الخزانة.

امرئ[1] القيس فإنه صرع المطلع فقال: [2] [الطويل]

قِفانبـكِ مـن ذكـرى حبيـبٍ ومنـزل بِسِـقْطِ اللِّـوى بـين الـدخول فحومـل

ألا أيُّهـا اللَّيـلُ الطويـلُ ألا أنجـلي بصُـبْحٍ ومـا الإصْـبَاحُ منـكَ بأمْثَـلِ

/ ٥٠و/ قال العلامة[4] ابن حجة رحمه الله: هذا النوع ليست فيه كبير أمر، ولكن القوم لما رغبوا في الكثرة تغالوا في الرخص[5] انتهى.، والنوع واضح في بيتي، والله أعلم.

الفرائد

مَـا هَبَّـتْ الـريحُ إلاَّ شِـمتُ بـرقَ وفـا لي فيـه وبـلُ عطـا مـن ديمـةِ الـنِعَمِ

قال العلامة ابن حجة[6] رحمه الله: الفرائد نوع لطيف مختص بالفصاحة دون البلاغة لأن المراد منه أنْ يأتي الناظم أو الناثر بلفظة فصيحة من كلام العرب العرباء تتنزل من الكلام منزلة الفريدة من العقد وتدل[7] على فصاحة المتكلم بحيث لو سقطت تلك اللفظة من الكلام لم يسد غيرها مسدها كقوله تعالى: [8] ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ قوله تعالى: الرفث فريدة لا يقوم غيرها مقامها وكقوله تعالى: [9] ﴿هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى﴾ فقوله سبحانه وتعالى أهش (بها) [10] فريدة يعز على الفصحاء الآتيان بمثلها في مكانها، ومن النظم قول عنترة في

---

(١) في أ (امرء).

(٢) ديوان امرئ القيس ص٨، شرح المعلقات السبع ص٧، والجامع الكبير ص٢٥٥، والإيضاح ٢/٥٩١.

(٣) ديوان امرئ القيس ص١٨، شرح المعلقات السبع ص٣٦، نهاية الأرب ١٧٨/٧.

(٤) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٣٦٦ نقل بتصرف.

(٥) في أ (الرخيص).

(٦) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٣٧٢ نقل بتصرف.

(٧) في أ (تنزل).

(٨) البقرة: الآية (١٨٧).

(٩) طه: الآية (١٨).

(١٠) ساقطة من أ و ب، والإضافة من الخزانة.

معلقته:[1] [البسيط]

يـــا دارَ عبلـــةَ بـــالجواء تكلَّمـــي وعمـــي صَـبَاحَاً دار عبلـةَ واسـلمي

فقوله وعمي[2] صباحاً فريدة في بابها انتهى.، والفريدة في بيتي لفظة[3] شمت، والله أعلم.

براعة المطلب

يا أكرمَ الرُسْل سُؤلي فيكَ غَيْر خفٍ وأنـــتَ أكـــرمُ مـــدعوٍ إلى الكَـــرمِ

/ ٥٠ظ/ هـذا النـوع مـن مستخرجات الشـيخ عـز الـدين[4] الزنجـاني في كتابـه المعيار:[5]، وهو أن يلوح الطالب بالطلب بألفاظ عذبة مهذبة[6] منقحة مقترنة بتعظيم[7] الممدوح خالية مـن الإلحـاف، والـتصريح بـما يشـعر بـها في الـنفس دون كشـفه كقـول المتنبي:[8] [الطويل]

وفي الـنَّفْسِ حَاجَـاتٌ وفِيـكَ فَطَانَـةٌ سُـــكوُتي بَيَـــانٌ عِنْـــدَها وخِطَـــابُ

ولا يخفى على ذوي الأذواق السليمة وقوع هذا النوع بشروطه المعتبرة عند أهله في بيتي المتقدم، والله أعلم.

---

(١) ديوان عنترة بن شداد ص١٢، شرح المعلقات السبع ص١٩٢.

(٢) في أ (نعمي).

(٣)

(٤) في أ (تقي الدين).

(٥) عز الدين الزنجاني: عز الدين أبو الفضائل عبد الوهاب بن إبراهيم توفي ببغداد ٦٦٠هـ لـه (معيار النظار في علوم الإشعار) ومبادئ التعريف وغيرها من المصادر. انظر: ترجمته في كشف الظنون ٢/١٧٤٤، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/١٧٩ ومعجم المؤلفين ٦/٢١٦.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) في أ (بتعظم).

(٨) شرح ديوان المتنبي ١/٣٢٤.

العقد

حسـبي بحبّـكَ أنَّ المـرءَ يُحْشَرُ مَـعْ أحبابِــهِ فَهَنـائِي غَـيْرُ مُنْحَسِـمِ

قال العلامة ابن حجة[1] رحمه الله: العقد ضد الحل لأن العقد نظم المنثور، والحل نثر المنظوم، ومن شرائط العقد أن يؤخذ المنثور بجملة لفظه أو بمعظمه فيزيد الناظم فيه، وينقص ليدخل في وزن الشعر، ومتى أخذ (بعض) [2] معنى المنثور دون لفظه كان ذلك نوعاً من أنواع السرقات، ولا يسمى عقداً إلاَّ إذا أخذ الناظم المنثور برمته[3]، وإنْ[4] غيرَّ منه (طريقاً من الطرق) [5] التي قد مناها كان[6] المتبقي منه أكثر من المغيّر بحيث يعرف من البقيْة[7] صورة الجميع[8] انتهى، ولم أر على هذا النوع شيئاً من الشواهد إلاّ أبياتاً بديعيات، وهي بيت الصفي قال: [9] [البسيط]

ما شبَّ من خصلتي حرصي، ومن سوى مديحكَ في شيبي وفي هرمي

/ ٥١و/ المقصود[10] من هذا البيت من العقد قول النبي (ﷺ)[11]: «**يشيب المرء، ويشب[12] معه خصلتان الحرص وطول الأمل**» وبيت الموصلي: [13] [البسيط]

---

(١) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٤٥٩.

(٢) ساقطة من أ و ب، والإضافة من الخزانة.

(٣) ساقطة من أ.

(٤) في أ (أو).

(٥) في أ و ب (شيئاً بطريق من الطرق)، والتصحيح من الخزانة.

(٦) ساقطة من أ.

(٧) في أ (التبقية).

(٨) في أ (الجمع).

(٩) ديوان صفي الدين الحلي ص٤٨٨.

(١٠) في أ (المقصد).

(١١) ورد الحديث في صحيح مسلم ٨٦/٣ (كراهة الحرص على الدنيا) وفي مسند ابـن حنبـل ١٩٢/٣ ونصه (يهرم ابن آدم، ويشب منه اثنتان الحرص على المال، والحرص على العمر).

(١٢) في أ (وتشب).

(١٣) البيت لعز الدين الموصلي في بديعيته انظر خزانة الحموي ص٤٥٩.

عقَـد اليقـينُ صَـلاتِي، والسـلامَ عـلى محمـــدٍ دائـــماً منـــي بـــلا سَـــأمِ

ذكر الناظم في الشرح أنَّ الصحابة رضي الله تعالى عنهم قالوا يا رسول الله قد علمتنا[1] كيف نسلِّمُ عليك فكيف نصلي عليك قال: [2] «**قولوا اللهم صلِّ على محمد، وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم**» وفي حديث: [3] «**أكثروا من الصلاة عليَّ**» ومنه قوله تعالى: [4] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ انتهى.

قال ابن حجة: [5] ذكر أنه عقد الآية، والحديث، ولم يظهر لي حل هذا العقد في أي موضع وبيت العلامة ابن حجة: [6]

قَـدْ صَـحّ عَقـدُ بيـانِي في مناقِبـهِ[7] وإنّ منـهُ لسِرحـاً غـير سِـحْرِهِمِ

عقده ظاهر، وهو قول النبي (ﷺ): [8] «**إنَّ من البيان لسحرا**» وبيتي المتقدم أيضاً عقده ظاهر، والمقصود فيه من العقد قول النبي (ﷺ): [9] «**يحشر المرء مع من أحب**» وفي رواية «المرء مع من أحب»، والله أعلم.

---

(١) في ب (علمنا).

(٢) الحديث في مسند ابن حنبل ١٦٢/١، ١٤٧/٣، ١١٩/٤ ورد في ١٦٢/١ (قل اللهم صلِّ على محمد، وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد) كما ورد في ١١٩/٤ (فقولوا اللهم صلِّ على محمد النبي الأمي، وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم).

(٣) لم نعثر على هذا الحديث بنصه.

(٤) الأحزاب الآية (٥٦)، والجزء الأول من الآية ساقط من ب.

(٥) خزانة الحموي ص٤٥٩.

(٦) المصدر نفسه الصفحة نفسها.

(٧) في أ و ب (محبته).

(٨) انظر صحيح مسلم ٥٢٢/٢ (صلاة الجمعة) ونص الحديث (أن من البيان سِحْراً) مسند ابن حنبل ٢٦٩/١ ونصه (أن من الشعر حكماً، ومن البيان سحرا).

(٩) لم يرد الحديث بـ(يحشر المرء)، وإنما ورد بالرواية الثانية (المرء مع من أحب) في صحيح مسلم ٤٩٤/٥ (البر) مسند ابن حنبل ١٠٤/٣.

حسن الختام

مَدَحتُ مجدَكَ، والإخلاصُ مُلْتَزِمي فيهِ وحُسْنُ امتداحي فيكَ مُختَتِمي

/ ٥١ ظ/ ذكر ابن أبي الإصبع[١] رحمه الله: أنه من مستخرجاته، وهو موجود في كتب غيره بغير هذا الاسم، فإن التيفاشي[٢] سمّاه حسن المقطع وسماه الشهاب محمود براعة المقطع وقال[٣] رحمه الله: هو أن يكون آخر الكلام الذي يقف عليه المترسل، والخطيب أو الشاعر مستعذباً (حسناً)[٤] لتبقى لذته في الإسماع، وقال العلامة ابن حجة[٥] رحمه الله: يجب على الناظم أو الناثر أنْ يحسنا فيه غاية الإحسان فإنه آخر ما يبقى في الإسماع وربما حفظ من سائر الكلام في غالب الأحوال، ولا يحسن السكوت على غيره وغاية (الغايات)[٦] في ذلك مقاطع الكتاب العزيز في خواتم السور الكريمة انتهى.

ومن أمثلة هذا النوع قول أبي نواس:[٧] [الطويل]

وإني جديرٌ إذْ بَلَغْتُكَ[٨] بالغنى وأنتَ بما أمَّلْتُ مِنْكَ جديرُ
فإنْ تولني منك الجميلَ فأهْلُهُ وإلاَّ فإنّي عاذرٌ وشكورُ

وقول أبي الطيب المتنبي:[٩] [الوافر]

فَلاَ حَطَّتْ لَكَ الهيجاءُ سَرْجاً ولا ذَاقَتْ لَكَ الدُّنْيَا فِرَاقَا

---

(١) انظر تحرير التحبير ص٦٢١ ونهاية الأرب ٧/١٣٥.
(٢) انظر أنوار الربيع ٦/٣٢٤.
(٣) حسن التوسل إلى صناعة الترسل ص٢٥٥.
(٤) ساقطة من أ و ب، والإضافة من حسن التوسل.
(٥) خزانة الأدب وغاية الأرب ص٤٦٠ نقل بتصرف.
(٦) في أ و ب (العناية).
(٧) ديوان أبي نواس ص٤٢٦، خزانة الأدب وغاية الأرب ص٤٦٥ ومعاهد التنصيص ٤/٢٦٨، والطراز ٣/١٨٦، والإيضاح ٢/٥٩٨-٥٩٩.
(٨) في أ و ب (رجوتك).
(٩) شرح ديوان المتنبي ٣/٤٨، خزانة الأدب وغاية الأرب ص٤٦٥.

وقول ابن سناء الملك: [(1)] [البسيط]

بقيت حتى يقول الناسُ قاطبة ... هذا أبو العباس أو هذا أبو الخضر

وقول ابن النبيه: [(2)] [السريع]

دُمْتُمْ بَني أَيُّوبَ في نِعْمَةٍ ... تَجوزُ في التَّخْليد حَدَّ الزَّمَانْ

والله لازِلْتُم ملُوكَ الوَرَى ... شَرْقاً وغَرْباً وعَليَّ الضَّمَانْ

ثم القصائد النبوية للقيراطي: [(3)] [الخفيف]

يا إمامَ الهدى عليك صلاة ... وسلام في الصبح، ثم العشاء

ما صبا في أصائل قلب صب ... ذكر الملتقى على الصفراء[(4)]

/ ٥٢/ ولابن حجة: [(5)] [للطويل]

عليكَ سلامٌ نشره كلما بدا[(6)] ... به يتغالى الطيبُ، والمسكَ يَختمُ

وللعارف بالله سيدي على وفا: [(7)] [الطويل]

سلام على أنوارِ طلعتِكَ التي ... أعيشُ بها سكراً، وأفنى بها وجَدا[(8)]

---

(١) ديوان ابن سناء الملك ص٢٨٣، خزانة الأدب وغاية الأرب ص٤٦٦، معاهد التنصيص ٤/٢٧٤.

(٢) ديوان ابن النبيه ص١٦٤ تاريخ مصر ص١/٨١ خزانة الأدب وغاية الأرب ص٤٦٦.

(٣) القيراطي: برهان الدين أبو اسحق إبراهيم بن عبد الله بن هلال القيراطي، اشتغل بالفقه ومهر في الآداب، وقال الشعر توفي عام ٧٧٨هـ انظر ترجمته في الدرر الكامنة ٣٢/١ وشذرات الذهب ٢٩٦/٦ ومعجم المطبوعات ١٥٣٦/٢.

(٤) خزانة ابن حجة ص٤٦٦.

(٥) المصدر نفسه ص٤٦٦.

(٦) في أ و ب (بدى).

(٧) علي وفا: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن وفا، الشيخ الواعظ المعتقد الصالح الأديب المعروف بسيد علي بن وفا الاسكندري المالكي الشاذلي صاحب النظم الفائق ولد بالقاهرة سنة ٧٥٩هـ توفي سنة ٨٠٧هـ انظر ترجمته في شذرات الذهب ٧٠/٧-٧١، والمنهل الصافي، والمستوفي في بعد الوافي لابن تغرى بردى.

(٨) لم نعثر على البيتين في المصادر، والمظان التي اطلعنا عليها.

وله أيضاً: [المنسرح]

حسبي على أن أكون عبداً　　　　أنت له السيد المجد

وبالجملة فمحاسن هذا النوع لا تدخل تحت دائرة الحصر وفي هذا التلميح[1] كفاية في الدلالة على صحة (هذا)[2] النوع في بيتي المتقدم وبالله التوفيق، والحمد لله رب العالمين.

وقد ختمت الباعونية هذه البديعية بقولها:

«أنجزت كتابتها يمنة الله تعالى على يدي أضعف إماء الله تعالى، وأحوجهن إلى رحمته، من أهّلها الله تعالى لمدح خير بريته، وأشرف أهل الاصطفاء لرسالته، عبده الأكرم ورسوله الأعظم (ﷺ) وشرَّف وكرَّم وعظَّم بهذه القصيدة المذكورة، والمنظومة التي أرجو من كرم الله تعالى أن تكون في الملأ الأعلى مشكورة خادمة المقام المحمدي المصطفوي سراً وعلناً، والمغمورة منه بالحسنى وزيادة الآء ومنناً - عائشة العائشة باتصال مدده المتروِّية على يده بنت خادم شريعته يوسف ابن خادم شريعته أحمد بن ناصر الباعوني الشافعي لطف الله بها، ويولدها وبالمسلمين، والمسئول من الله تعالى أن يجدي عوائد حبراته، وإحسانه ولطائفه وحنانه أبداً أبداً باقياً سرمداً».[3]

---

(١) في ب (التلويح).

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) هذه الفقرة ساقطة من أ و ب، وقد أثبتها عبد اله مخلص في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق العدد ١٦ ص٦٨.

الفهارس

١- فهرس الآيات القرآنية .

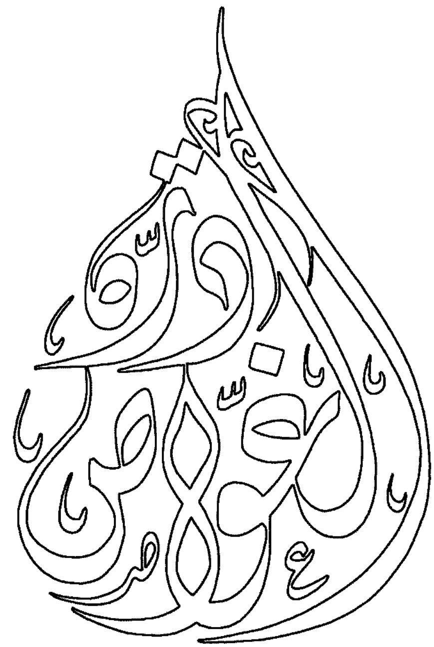
٢- فهرس الأحاديث النبوية .

٣- فهرس قوافي الشعر مع الشعراء.

٤- فهرس الأعلام .

٥- فهرس المصادر والمراجع .

٦- فهرس موضوعات الكتاب .

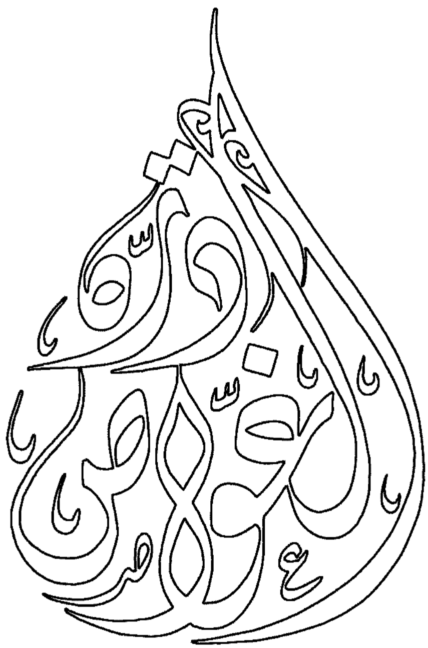


فهرس الآيات القرآنية

﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾﴾ يونس: ١٠٧	٣٤
﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ هود: ٤٤	٤٩
﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾ يوسف: ٨٢	١٠٢
﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ الرعد: ١٢	١٣١
﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ ....﴾ الرعد: ٣٨- ٣٩	٧٦
﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ..﴾ إبراهيم: ١٩ - ٢٠	٩٦
﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾﴾ النحل: ٥٧	١١٧
﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ الإسراء: ٧	٦٠
﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ ...﴾ الإسراء: ١٢	١٤٢
﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا.....﴾ الإسراء: ٢٣	١٥٤
﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الكهف: ٤٦	١٣٣
﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾﴾ الكهف: ١٠٤	٣٣
﴿هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي﴾ طه: ١٨	١٦٢
﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ ...﴾ الأنبياء: ٧٧- ٧٨	١٥٩
﴿وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ﴾ الحج: ٣٠	٢٩
﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ النور: ٣٥	١٣٩
﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا .... ﴿٥٠﴾﴾ النور: ٤٨- ٥٠	٦٢
﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ النمل: ٨٨	٦٠

﴿ٱسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ القصص: ٣٢	٩٦
﴿إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن ..... ﴾ الأحزاب: ٥٠	٩٥
﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ...﴾ الأحزاب: ٥٦	١٦٥
﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ فاطر: ٩	٩٦
﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ﴾ ياسين: ٤٠	٧١
﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ۝١٨﴾ غافر: ١٨	١٥٧
﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ﴾ الزخرف: ٧١	١٢٠
﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ۝٤٩﴾ الدخان: ٤٩	٥٨
﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ۝٢﴾ الطور: ١-٢	١٤٨
﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ۝٥٨﴾ النجم: ٥٨	٦٠
﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ۝٢٦﴾ القمر: ٢٦	٥٨
﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥﴾ الرحمن: ٥	٥١
﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥ وَٱلنَّجْمُ .....﴾ الرحمن: ٥ - ٦	١٣٣
﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ۝٢٥ إِلَّا قِيلًا ...﴾ الواقعة: ٢٥- ٢٦	١٥٩
﴿۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ ...﴾ الواقعة: ٧٥	١١٨
﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ...﴾ الحشر: ٢٣	١٣٥
﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ....﴾ المنافقون: ٨	٥٧
﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ القلم: ٤	١٤١

﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝١٣ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ۝١٤﴾ نوح: ١٣	١٣٧
﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣﴾ المدثر: ٣	٧١
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ القيامة: ٢٢	٣٦
﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ۝١٥ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ۝١٦﴾ التكوير: ١٥. ١٦	١٤٨
﴿وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۝١٧ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ۝١٨﴾ الإنشقاق: ١٧	١٤٨
﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجْمُ﴾ الطارق: ١- ٤	١١٦
﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ ...﴾ الليل: ٥- ١٠	٧٨
﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾ الضحى: ١٠	٣٦



فهرس الأحاديث الشريفة

فهرس قوافي الشعر مع الشعراء

التاء

الذال

الفاء

القاف

الميم

النون

فهرس الأعلام والأماكن والألفاظ الحضارية والمصطلحات وأسماء الكتب...

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- أ -

١- ابن أبي الإصبع بين علماء البلاغة د. حفني شرف، مكتبة النهضة بمصر.

٢- أسرار البلاغة في علم البيان للإمام عبد القاهر الجرجاني صححها على نسخة الأستاذ محمد عبد، السيد محمد رشيد رضا- ط٦، مطبعة محمد علي صبيح، وأولاده، مصر، ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م.

٣- الأصمعيات، اختيار الأصمعي أبي سعيد عبد الملك بن قريب ت٢١٦هـ تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط٥، دار المعارف بمصر.

٤- الإعجاز، والإيجاز للثعالبي، دار بيان بغداد دار صعب بيروت.

٥- الأعلام لخير الدين الزركلي، ط٢، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، ١٩٨٠م.

٦- أعلام النساء في عالمي العرب، والإسلام لعمر رضا كحالة، ط٤، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٧- الأغاني لأبي الفرج الإصبهاني، نسخة مصورة عن مطبعة دار الكتب، وزارة الثقافة، والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، والترجمة، والطباعة، والنشر مطابع كوستا تسوماس وشركاه، القاهرة، طبعة أخرى منشورات دار مكتبة الحياة بيروت القسم الخامس الجزء الأول.

٨- أنوار الربيع في أنواع البديع للسيد علي صدر الدين بن معصوم المدني ت١١٢٠هـ تحقيق شاكر هادي شكر، ط١، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

٩- الإيضاح في علوم البلاغة للإمام الخطيب القزويني ت٧٣٩هـ شرح وتعليق د. محمد عبد المنعم خفاجي، ط٥، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م طبعة أخرى تحقيق لجنة من أساتذة كلية اللغة العربية بالأزهر، أعادت

طبعه بالأوفسيت مكتبة المثنى، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، طبعة ثالثة بتحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الحسين التجارية- ط١، ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م.

- ب-

١٠- البداية، والنهاية في التاريخ لابن كثير القرشي الدمشقي ت٧٧٤هـ مطبعة السعادة - مصر بدون تاريخ.

١١- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لشيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني ت ١٢٥٠هـ، دار المعرفة.

١٢- البديع،.لعبد الله بن المعتز، اعتنى بنشره وتعليق المقدمة، والفهارس عليه أغناطيوس كراتشتوفسكي.

١٣- البديع تأصيل وتجديد الدكتور منير سلطان، منشأة المعارف بالإسكندرية، ١٦٨٦م.

١٤- البديع في نقد الشعر، لأسامة بن منقذ، تحقيق د. أحمد بدوي ود.حامد عبد المجيد مراجعة إبراهيم مصطفى، الجمهورية العربية المتحدة، وزارة الثقافة، والإرشاد القومي مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده بمصر.

١٥- بديع القرآن، لابن أبي الإصبع المصري ت٦٥٤هـ تحقيق حفني محمد شرف، ط١، مطبعة الرسالة، القاهرة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م.

١٦- بديعيات الآثاري زين الدين شعبان بن محمد القرشي الآثاري ت ٨٢٨هـ، تحقيق وتقديم هلال ناجي، مطبعة وزارة الأوقاف العراقية - بغداد، ١٩٧٧م.

١٧- البديعيات في الأدب العربي نشأتها - تطورها -، وأثرها لعلي أبو زيد، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- ت -

١٨- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي محب الدين أبي الفيض مرتضى ت١٢٠٩هـ القاهرة، المطبعة الخيرية، ١٣٠٧هـ.

١٩- تاريخ إربل المسمى (نباهة البلد الخامل بمن ورد من الأماثل) لشرف الدين أبي البركات بن أحمد اللخمي الاربلي المعروف بابن المستوفي، حققه سامي بن السيد خماس الصفار، منشورات وزارة الثقافة، والإعلام، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠م.

٢٠- تاريخ آداب اللغة العربية، لجرجي زيدان، مطبعة الهلال، مصر، ١٩٣١م.

٢١- تاريخ الأدب العربي، لأحمد حسن الزيات، دار نهضة مصر للطبع، والنشر، مطبعة الرسالة، القاهرة.

٢٢- تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب دار المعارف بمصر ١٩٧٥م.

٢٣- تاريخ ابن الفرات، لناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات، تحقيق الدكتور قسطنين زريق، المطبعة الأمريكية بيروت، ١٩٤٢م.

٢٤- تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى ٤٦٣هـ، المكتبة السلفية، المدينة المنورة طبعة ثانية مكتبة الخاني بمصر، والمكتبة العربية ببغداد ومطبعة السعادة بمصر ١٣٤٩هـ - ١٩٣١م.

٢٥- تاريخ مصر المشهور ببدائع الزهور في وقائع الدهور، للعلامة المؤرخ محمد بن أحمد بن أياس الحنفي المصري، ط١، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، مصر ١٣١١هـ.

٢٦- التبيان في علم المعاني، والبديع، والبيان، لشرف الدين حسين بن محمد الطيبي، تحقيق د. هادي عطية مطر الهلالي، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٧- تحرير التحبير في صناعة الشعر، والنثر وبيان إعجاز القرآن لابن أبي الإصبع المصري ت٦٥٤هـ، تقديم وتحقيق د. حفني محمد شرف، القاهرة، ١٣١٣هـ.

٢٨- تحقيق كتاب طراز الحلة وشفاء الغلة شرح بديعية ابن جابر الاندلسي، لحذام جمال الـدين الألـوسي، رسـالة ماجسـتير، مسـحوبة عـلى الإلـة الكاتبـة، جامعـة بغـداد، ١٩٧١م.
٢٩- التـذكرة الفخريـة للاربـلي، تحقيـق د. نـورى حمـودي القـيسي ود. حـاتم الضـامن، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٤م.
٣٠- التلخيص في علوم البلاغة لجلال الـدين القزوينـي، ضـبطه وشرحـه عبـد الـرحمن البرقوقي ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٣٢م.
٣١- تمـام المتـون في شرح رسـالة ابـن زيـدون، للصـفدي خليـل بـن أيبـك ت ٧٦٤هـ القاهرة، ١٩٦٩م.
٣٢- تهـذيب الإيضـاح، شرح عـز الـدين التنـوخي، مطبعـة الجامعـة السـورية، دمشـق ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م.

- ج -

٣٣- الجـامع الكبـير في صـناعة المنظـوم مـن الكـلام المنثـور، لضـياء الـدين ابـن الأثـير الجزيري، تحقيق د. مصطفى جواد ود. جميل سعيد، مطبعة المجمع العلمي العراقـي بغداد، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م.
٣٤- جوهر الكنز (تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي اليراعة) لنجم الـدين أحمـد بـن إسـماعيل بـن الأثـير ت ٧٣٧هــ، تحقيـق محمـد زغلـول سـلام، منشـأة المعـارف بالإسكندرية.
٣٥- جنان الجناس في علم البديع للإمام صلاح الدين الصفدي، ط١، مطبعة الجوائـب قسطنطينية سنة ١٢٩٩هـ.

- ح -

٣٦- حسن التوسل إلى صناعة الترسل، لشهاب الدين محمود الحلبي ت ٧٢٥هـ، تحقيق أكرم عثمان يوسف، دار الرشيد للنشر، العراق - بغداد ١٩٨٠م.

٣٧- حماسة ابن الشجري، هبة الله بن علي ت ٥٤٢هـ، دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن ١٣٤٥هـ.
٣٨- الحماسة البصرية، للبصري، عالم الكتب – بيروت بدون تاريخ.

- خ -

٣٩- خزانة الأدب وغاية الأرب، لتقي الدين أبي بكر المعروف بابن حجة الحموي ت ٨٣٧هـ – دار القاموس الحديث للطباعة، والنشر، بيروت ١٣٠٤هـ.
٤٠- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب وبهامشه كتاب المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية للعينين، ط١، المطبعة الأميرية، بولاق، ١٢٩٩هـ.
٤١- الخصائص لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٥٢م.

- د -

٤٢- الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، للأديبة الفاضلة زينب بنت علي بن يوسف فوّاز العاملي، المطبعة الأميرية الكبرى ببولاق، ط١، مصر ١٣٩٢هـ.
٤٣- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار الكتاب الحديث، مطبعة مدني، مصر...
٤٤- دقائق السحر في حدائق الشعر، لرشيد الدين محمد العمري المعروف بالوطواط ت ٥٧٣هـ نشره الدكتور إبراهيم أمين الشواري، ط١، مطبعة لجنة التأليف، والترجمة، والنشر، مصر، ١٩٤٥م.
٤٥- دلائل الإعجاز، لعبد القاهرة الجرجاني، علق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر مكتبة الخانجي القاهرة، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر.
٤٦- دمية القصر وعصرة أهل العصر، لعلي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي ت ٤٦٧هـ، تحقيق د. محمد التونجي، مؤسسة دار الحياة للطباعة، والنشر، دمشق، طبعة ثانية بتحقيق الدكتور سامي مكي العاني، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧١م.

٤٧- ديوان الأبيوردي، نشره عبد الباسط الأنسي، المطبعة العثمانية، لبنان ١٣١٧هـ.

٤٨- ديوان الأرَّجاني ناصح الدين أبي بكر بن محمد بن الحسين ت ٥٤٤هـ، تحقيق د. محمد قاسم مصطفى، دار الرشيد للنشر، بغداد ١٩٨١م.

٤٩- ديوان الأعشى، تحقيق المحامي فوزي عطوي، ط١، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

٥٠- ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار الكتب، مصر، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.

٥١- ديوان البحتري، عني بتحقيقه وشرحه، والتعليق عليه، حسن كامل الصيرفي، ط٣ دار المعارف، القاهرة.

٥٢- ديوان بشار بن برد، شرحه محمد الطاهر بن عاشور مراجعة محمد شوقي أمين مطبعة لجنة التأليف، والترجمة، والنشر، مصر ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

٥٣- ديوان بهاء الدين زهير (أبي الفضل) ت ٦٥٦هـ عنيت بنشره وتصحيحه إدارة الطباعة المنيرية، طبعة ثانية شرح وتحقيق محمد طاهر الجيلاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٧٧م.

٥٤- ديوان البوصيري شرف الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد البوصيري، تحقيق محمد سيد كيلاني، ط١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.

٥٥- ديوان جرير، دار صادر بيروت، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م، طبعة ثانية بشرح محمد بن حبيب، تحقيق د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، مصر ١٩٦٩م.

٥٦- ديوان أبي تمام (حبيب) تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف، مصر ١٩٥١م.

٥٧- ديوان الحماسة لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي مختصر من شرح العلامة التبريزي علق عليه وراجعه محمد عبد المنعم خفاجي، مطبعة محمد علي صبيح، وأولاده، مصر ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

٥٨- ديوان ابن حمديس، صححه وقدم له د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.
٥٩- ديوان ابن حيوس محمد بن سلطان بن محمد الغنوي، عني بنشره وتحقيقه خليل مردم بك، مطبعة المجمع العلمي العربي - دمشق، ١٣٧١هـ - ١٩٥١م.
٦٠- ديوان ابن خفاجة، تحقيق السيد مصطفة غازي، منشأة المعارف بالإسكندرية.
٦١- ديوان الخنساء، شرحه ثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى تحقيق د. أنور أبو سويلم- ط١، دار عمار، الأردن ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
٦٢- ديوان ابن الخياط، أبي عبد الله أحمد بن محمد بن علي التغلبي المعروف بابن الخياط الدمشقي ت ٥١٧هـ، تحقيق خليل مردم بك، مطبوعات المجمع العلمي العربي المطبعة الهاشمية بدمشق، ١٣٧٧هـ ١٩٥٨م.
٦٣- ديوان ديك الجن، حققه د. أحمد مطلوب، والدكتور عبد الله الجبوري، دار الثقافة بيروت.
٦٤- ديوان ذي الرمة، تحقيق مطيع بيبلي، ط١، المكتب الإسلامي للطباعة، والنشر، دمشق ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
٦٥- ديوان ابن رشيق القيرواني، جمعه وحققه د. عبد الرحمن ياغي، دار الثقافة بيروت.
٦٦- ديوان ابن الرومي أبي الحسن علي بن العباس بن جريج، تحقيق د. حسين نصار، وزارة الثقافة الهيئة المصرية العامة للكتاب، دار الكتب، ١٩٧٤م.
٦٧- ديوان زهير بن أبي سلمى، شرح الأعلم الشنتمري، مطبعة التوفيق الأدبية، مصر طبعة أخرى بتحقيق كرم البستاني، مكتبة صادر، بيروت ١٩٥٣م.
٦٨- ديوان ابن زيدون، شرح وضبط وتصنيف كامل كيلاني وعبد الرحمن خليفة - ط١ مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده - مصر، ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.
٦٩- ديوان السلامي، تحقيق صبيح رديف، مطبعة الأيمان، بغداد ١٩٧١م.
٧٠- ديوان السموْال، دار صادر للطباعة، والنشر، بيروت ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٧١- ديوان ابن سناء الملك، تصحيح وتعليق د. محمد عبد الحق، دار الجيل بيروت، ١٩٧٥م.
٧٢- ديوان الشاب الظريف، حققه شاكر هادي شكر، مطبعة النجف ١٩٦٧م.
٧٣- ديوان الشريف الرضي، توزيع دار صعب، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.
٧٤- ديوان الشماخ، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٧هـ.
٧٥- ديوان الصاحب بن عباد، تحقيق الشيخ محمد سحن آل ياسين، مكتبة النهضة، بغداد، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م.
٧٦- ديوان الصفي الحلي ت ٧٥٢هـ، منشورات المطبعة العلمية، النجف الأشرف، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م.
٧٧- ديوان طرفة بن العبد البكري مع شرح الأديب يوسف الأعلم الشنتمري، تصحيح مكس سلفسوت، مطبعة برطرند، في مدينة شالوت ١٩٠٠م، طبعة ثانية بتحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دار الكتاب ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
٧٨- ديوان الطغرائي أبي إسماعيل الحسن بن علي، تحقيق د. علي جواد الطاهر ود. عبد الله الجبوري، منشورات وزارة الإعلام العراقية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
٧٩- ديوان العباس بن الأحنف، تحقيق عاتكة الخزرجي، دار الكتب المصرية ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
٨٠- ديوان أبي العتاهية، تحقيق شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٥م.
٨١- ديوان عروة بن الورد، شرح ابن السكيت ت ٢٤٤هـ، تحقيق عبد المعين الملوحي، وزارة الثقافة، والإرشاد القومي، مصر، ١٩٦٦م.
٨٢- ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق إبراهيم الإعرابي، مكتبة دار صادر، بيروت طبعة أخرى إعداد وتحقيق علي مكي، منشورات دار الفكر للجميع ودار الرأي العام.

٨٣- ديوان الإمام العارف بالله سيدي الشيخ عمر بن الفارض قدس الله سره، مطبعة القاهرة، مصر.

٨٤- ديوان عنترة بن شداد، حققه وقدم له فوزي عطوي، ط١، الشركة اللبنانية للكتاب، والطباعة، والنشر، والتوزيع، بيروت، لبنان ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

٨٥- ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي تحقيق، هاشم الطعان، وزارة الثقافة، والإعلام مطبعة الجمهورية ١٩٧٠م.

٨٦- ديوان القطامي، تحقيق د. إبراهيم السامرائي ود. أحمد مطلوب، ط١، دار الثقافة بيروت، ١٩٦٠م.

٨٧- ديوان كثيِّر عزة، تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة بيروت، لبنان ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

٨٨- ديوان ليلى الأخيلية، عني بجمعه وتحقيقه خليل إبراهيم العطية وجليل العطية، وزارة الثقافة، والإرشاد دار الجمهورية، بغداد ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م.

٨٩- ديوان المتنبي بشرح العكبري، مصر، ١٢٨٧هـ.

٩٠- ديوان مسلم بن الوليد الأنصاري الشهير بصريع الغواني مطبعة بريل، طبع في مدينة لندن ١٨٧٥م.

٩١- ديوان ابن المعتز، دار صادر، بيروت، لبنان ١٣٨١هـ - ١٩٦١م.

٩٢- ديوان النابغة الذبياني وضعه ابن السكيت، تحقيق شكري فيصل، دار الفكر، بيروت، طبعة ثانية بتحقيق كرم البستاني، دار صادر بيروت ١٩٥٣م وطبعة ثالثة بتحقيق عمر محمد الأسعد دار الفكر ١٩٦٩م.

٩٣- ديوان ابن نباته المصري جمال الدين الفاروقي ت ٧٦٨هـ، ط١، مطبعة التمدن مصر ١٣٢٣هـ - ١٩٠٥م.

٩٤- ديوان ابن النبيه المصري، كمال الدين أبي الحسن علي بن محمد ت ٦١٩هـ - تحقيق عمر محمد الأسعد، ط١ دار الفكر، بيروت ١٩٦٩م.

٩٥- ديوان أبي نواس، المطبعة الأهلية بيروت، طبعة ثانية بتحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي بيروت.
٩٦- ديوان الوأواء الدمشقي، تحقيق د. سامي الدهان، المطبعة الهاشمية، دمشق ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م.

- ذ -

٩٧- الذيل على طبقات الحنابلة للشيخ زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن رجب البغدادي الحنبلي ت ٧٩٥هـ - تحقيق هنري لاووست وسامي الدهان، دمشق ١٩٥١م.

- ز -

زهر الآداب وثمر الألباب، لأبي إسحق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني ت ٤٥٣هـ - تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م.

- س -

سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي ت ٤٦٦هـ، تحقيق عبد المتعال الصعيدي مطبعة محمد علي صبيح، مصر ١٩٦٩م، طبعة ثانية القاهرة ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م.
١٠٠- سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي، للوزير أبي عبيد البكري الأوبني، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الحديث للطباعة، والنشر، ط٢، بيروت، لبنان ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
١٠١- سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام النسوي دار الفكر للطباعة، ط١، بيروت، ١٣٤٨هـ - ١٠٣٠م.

- ش -

١٠٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي ت ١٠٨٩هـ، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت.

١٠٣- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الأشبيلي، ت ٦٦٩هـ تحقيق د. صاحب أبو جناح وزارة الأوقاف، والشؤون الدينية، العراق، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
١٠٤- شرح ديوان البهاء زهير، شرحه إبراهيم جزيني، ط١، دار الكاتب العربي، بيروت لبنان ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
١٠٥- شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، ضبطه عبد الرحمن البرقوقي، المطبعة الرحمانية، مصر ١٣٤٧هـ - ١٩٢٩م.
١٠٦- شرح ديوان أبي فراس الحمداني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
١٠٧- شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع لصفي الدين الحلي ت ٧٥٠هـ. تحقيق د. نسيب نشاوي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
١٠٨- شرح ديوان كعب بن زهير، للإمام أبي سعيد بن الحسين السكري، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م طبعة ثانية، الدار القومية للطباعة، والنشر، القاهرة ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
١٠٩- شرح ديوان لبيد، تحقيق د. إحسان عباس، وزارة الإرشاد، والأنباء، الكويت ١٩٦٢م.
١١٠- شرح ديوان المتنبي، وضعه عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
١١١- شرح ديوان أبي نواس برواية الصولي، تحقيق بهجت الحديثي، دار الرسالة للطباعة، بغداد ١٩٨٠م.
١١٢- شرح الصولي لديوان أبي تمام، دراسة وتحقيق د. خلف رشيد نعمان، دار الطليعة للطباعة، والنشر، بيروت ١٩٧٨م.
١١٣- شرح المعلقات السبع لأبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني، ط٢، دار الجيل بيروت، لبنان ١٩٧٢م.

١١٤- شروح سقط الزند القسم الثالث، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م، الدار القومية للطباعة، والنشر، القاهرة، نسخة أخرى بإشراف الدكتور طه حسين وبتحقيق مصطفى السقا وعبد السلام محمد هارون وآخرون السفر الأول، القسم الأول.
١١٥- شعر الراعي النميري، دراسة وتحقيق د. نورى حمودي القيسي وهلال ناجي مطبعة المجمع العلمي العراقي، العراق، بغداد ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
١١٦- شعر النابغة الجمدي، تحقيق عبد العزيز رباح، ط١، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م.
١١٧- شعر نصيب بن رباح، جمع وتقديم د. داود سلوم مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٦٨م.
١١٨- الشعر، والشعراء لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة دار الثقافة بيروت ١٩٦٤م. طبعة ثانية بتحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

- ص -

١١٩- صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج، تحقيق عبد الله أحمد أبو زينة، مطبعة الشعب، مصر.
١٢٠- صفوة الصفوة لابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن ت ٥١٧هـ مطبعة حيدر آباد الدكن، مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٣٥٧هـ.
١٢١- الصناعتين، الكتابة، والشعر، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ت ٣٥٩هـ، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الفكر العربي ١٩٧١م.

- ض -

١ – الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، تأليف شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

– ط –

١ – طبقات الشافعية، لجمال الدين عبد الرحيم الإسنوي ت ٧٧٢هـ، تحقيق عبد الله الجبوري، ط١، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م.

١١ – طبقات الشعراء، لعبد الله بن المعتزت ٢٩٦هـ – تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، مصر.

١٢ – طبقات فحول الشعراء، لمحمد بن سلام الجمحي ت ٢٣١هـ، دار المعارف للطباعة، والنشر، مصر ١٩٥٢م.

١٢ – الطراز، ليحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني ت ٧٤٩هـ – المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، مطبعة المقتطف، مصر ١٣٣٢هـ – ١٩١٤م.

– ع –

١٢١ – العقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي ت ٣٢٨هـ، تحقيق د. مفيد محمد مخيمة ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

١٢٨ – العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي ت ٥٤٦هـ – تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط٤، دار الجيل، بيروت، لبنان ١٩٧٢م.

١٢٩ – عيار الشعر لمحمد بن أحمد بن طباطبا العلوي، شرح وتحقيق عباس عبد الستار مراجعة نعيم زرزور، دار الكتب العلمية ط١، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

١٣٠ – عيون الأخبار لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦هـ، دار الكتب المصرية ١٣٤٣هـ – ١٩٢٤م.

- غ -

١٣١- الغيث المسجم في شرح لامية العجم للصفدي ت ٧٦٤هـ ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

- ف -

١٣٢- الفائق في غريب الحديث للزمخشري محمود بن عمر ت ٥٣٨هـ - تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١، القاهرة ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م.

١٣٣- فوات الوفيات، والذيل عليها، تأليف محمد بن شاكر الكتبي، تحقيق د. إحسان عباس دار صادر، بيروت، ١٩٧٤م، طبعة ثانية بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥١م.

- ق -

١٣٤- القزويني وشروح التلخيص للدكتور أحمد مطلوب، مكتبة النهضة، بغداد ١٩٦٧م.

- ك -

١٣٥- الكامل في اللغة، والأدب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار الفكر العربي، القاهرة.

١٣٦- كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس للعجلوني إسماعيل بن محمد ت ١١٦٢هـ، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٥٣١هـ.

١٣٧- كشف الظنون عن أسامي الكتب، والفنون لحاجي خليفة مصطفى بن عبد الله ت ١٠٦٧هـ مكتبة المثنى، بيروت.

١٣٨- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، لنجم الدين الغزي، تحقيق جبرائيل جبور، ط٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٧٩م.

- ل -

١٣٩- لباب الآداب لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي، تحقيق د. قحطان رشيد صالح دار الشؤون الثقافية، العراق - بغداد، ١٩٨٧م.

١٤٠- لسان العرب لابن منظور، أبو الفضل جمال الدين الإفريقي ٧١١هـ، دار صادر بيروت ١٣٧٤هـ -١٩٥٥م.

- م -

١٤١- مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق. عدد كانون الثاني م١٦ سنة ١٩٤١م.

١٤٢- المثل السائر لابن الأثير، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ود. بدوي طبانه، وأحمد محمد الحوفي، دار الرباط ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، طبعة ثانية بتقديم د. أحمد الحوفي ود. بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة، والنشر، مصر.

١٤٣- المدائح النبوية في الأدب العربي للدكتور زكي مبارك منشورات المكتبة العصرية بيروت، بلا تاريخ.

١٤٤- المذاكرة في ألقاب الشعراء لأبي المجد أسعد بن إبراهيم الشيباني الاربلي المعروف بمجد الدين النشابي الكاتب ت ٦٥٧هـ تحقيق شاكر العاشور، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٨م.

١٤٥- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لابن الجوزي، مطبعة حيدر آباد الدكن، الهند ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م.

١٤٦- مرشد المختار إلى ما في مسند أحمد بن حنبل من الأحاديث، والآثار للشيخ حمدي عبد المجيد السلفي، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٨١م.

١٤٧- المرقصات، والمطربات لنور الدين علي بن الوزير ت ٦٧٣هـ، دار صمد ومحيو بيروت ١٩٧٣م.

١٤٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل وبهامشه كنز العمال في سنن الأقوال، والأفعال المكتب الإسلامي للطباعة، دار صادر، بيروت.

١٤٩- معاني القرآن للفرَّاء، تحقيق محمد علي النجار، وأحمد نجاتي، دار الكتب المصرية ١٩٥٥م.
١٥٠- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للشيخ عبد الرحمن بن أحمد العباسي ت ٩٦٣هـ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، طبعة ثانية عالم الكتب بيروت ١٣٦٧هـ ١٩٤٧م.
١٥١- معجم الأدباء لياقوت الحموي، مراجعة وزارة المعارف العمومية، الطبعة الأخيرة مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاء، مصر.
١٥٢- معجم الشعراء لأبي عبد الله بن عمران بن موسى المرزباني تحقيق عبد الستار أحمد فراج مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، ١٩٦٠م.
١٥٣- معجم المطبوعات العربية، والمعربة ليوسف اليان سركيس، مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م.
١٥٤- معجم المؤلفين لعمر رضا كحَّالة، مكتبة المثنى، بغداد دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٣٧٦هـ ١٩٥٧م.
١٥٥- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة مراجعة وتحقيق كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة.
١٥٦- مفتاح العلوم لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي ت ٦٢٦هـ - ط١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده بمصر، ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م. طبعة ثانية دار الكتب العلمية، بيروت.
١٥٧- الفصل في تاريخ الأدب العربي لأحمد الاسكندراني وآخرون، مصر، ١٩٣٤م.
١٥٨- المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية للعيني مطبوع على هامش خزانة الأدب للبغدادي.

١٥٩- مقامات الحريري أبي محمد القاسم بن علي بن عثمان الحريري البصري، المكتبة التجارية الكبرى - مصر ١٣٢٦هـ.

١٦٠- المنتظم في تاريخ الملوك، والأمم لابن الجوزي ت ٥٩٧هـ مطبعة المعارف العثمانية حيدر أباد الدكن، الهند ١٣٥٧هـ.

١٦١- من غاب عنه المطرب، للثعالبي ت ٤٢٩هـ - تحقيق د. النبوي عبد الواحد شعلان، ط١، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

١٦٢- المنهل الصافي، والمستوفي بعد الوافي لابن تغرى بردى تحقيق أحمد يوسف نجاتي دار الكتب المصرية ١٩٥٦م.

١٦٣- الموازنة بين شعر أبي تمام، والبحتري لأبي القاسم الحسن بن بشر الأسدي ت ٣٧٠هـ تحقيق أحمد صقر، ط٢، دار المعارف بمصر ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

١٦٤- المؤتلف، والمختلف لأبي القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الأسدي ت ٣٧٠هـ تحقيق عبد الستار أحمد فراج. مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر ١٣٨١هـ - ١٩٦١م.

١٦٥- الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء لأبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني ت ٣٨٤هـ وقف على طبعه واستخرج فهارسه محب الدين الخطيب، ط٢، المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٨٥هـ.

- ن -

١٦٦- النجوم الزاهرة في ملوك مصر، والقاهرة، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكي، ط١، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٤٨هـ - ١٩٢٩م.

١٦٧- نزهة الأبصار بطرائق الأخبار، والأشعار جمعة عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن درهم ت ١٣٦٢هـ منشورات المكتب الإسلامي بدمشق.

١٦٨- النظام في شرح شعر المتنبي، وأبي تمام لأبي البركات شرف الدين المبارك بن أحمد الإربلي المعروف بـ(ابن المستوفي) دراسة وتحقيق د. خلف رشيد نعمان، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ١٩٨٩م.

١٦٩- نقد الشعر لأبي الفرج قدامة بن جعفر، تحقيق كمال مصطفى، ط٣، مكتبة الخانجي، مطابع الرجوي، القاهرة ١٩٧٩م.

١٧٠- نكت الهميان في نكت العميان للصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك، المطبعة الجمالية، القاهرة ١٩١١م.

١٧١- نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري ت ٧٣٣هـ وزارة الثقافة، والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، والترجمة، والطباعة، والنشر، مصر.

- هـ -

١٧٢- هدية العارفين أسماء المؤلفين، وأثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية باستانبول سنة ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفسيت مكتبة الإسلامية، والجعفري تبريزي بطهران، ط٣، ١٣٨٧هـ - ١٩٢٧م.

١٧٣- الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي محمد بن الحسين باعتناء هلموث، ويتر، دار فرانز شتايز بغسياون ١٣٨١هـ - ١٩٦١م.

١٧٤- الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، دار القلم بيروت، لبنان.

١٧٥- الوسيط في الأدب العربي وتاريخه لأحمد الاسكندراني ومصطفى عناني، ط٧، مصر ١٩٢٨م.

١٧٦ - وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ت ٦٨١هـ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة نهضة مصر، ١٩٤٨م.

- ي -

١٧٧ - يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري ت ٤٢٩هـ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط٢، مطبعة السعادة مصر ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م. طبعة ثانية سنة ١٣٥٢هـ.



دار سعد الدين
للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - شارع 29 أيار - عين الكرش
مدخل بنك سورية والخليج - ص.ب 3143
هاتف 2319694 - فاكس 2326380
جوال 0944 484915

دار كنان
للطباعة والنشر والتوزيع